بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الرباط الوطني
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
معهد البحوث والدراسات الجنائية والإجتماعية

التفكك الأسرى وعلاقتة بجنوح الأطفال

دراسة ميدانية بدار الفتيان بكوبر

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس الجنائي

إعداد الطالبة:
سهى محمد سرالختم حسن حضرة

إشراف الدكتور:
خليفة محمد إبراهيم عثمان

رجب 1436هـ- أبريل 2015م

إستهلال

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) التغابن: ١٤ - ١٥

صدق الله العظيم

أهـــــدي هذا الجهد

إلـى الـرحمة الـمهداة إلـى الـمعلم الأول ...
إلـى الـيتيم الـذي صنع أمة دان لـها الـشرق والـغرب ... إلـى أستـاذي ومـعلمي وقـائـدي الأول ...

سيـدي رسـول ﷺ

والـدتـي الـحنونـة الـتي أرضعتـني وسقـتـني من حنـانـها الـكثـير ومـا بـخلت

علـيّ يـومـا ،،،

والـدي الـحبيب الـذي شمـلـني بـرعـايـتـه دون كـلل أو مـلل حتـى صرت علـى مـا أنـا علـيه ،،،

إلـي جدتـي

إلـى اخـوتـي الـذيـن كـانـوا نـعم الـزاد والـنـور الـذي أضـاء لـي طـريـقـي ،،،

وإلـى كـل مـن علـمنـا حـرفـا أو وقـف إلـى جـانـبنـا فـي أي عمـل

قـمت بـه زودنـي بـأي مـعلـومـة سـاعدتـني فـي الـقـيـام بـهـذا الـعمـل ،،،

الـبـاحـثـة

شكر وعرفان

الشكر أولاً واخيراً ظاهرا وباطنا لله سبحانه وتعالي الذي وفقني لاتمام هذا البحث وهيأ لنا من الاسباب ما ساعدني علي اخراجه بهذه الكيفية التي هو عليها الان فله الحمد والشكر.

الشكر اجزله لمنارة العلم وحصن العلماء وقبله المتعلمين

جامعة الرباط الوطني

التي اتاحت لي هذه الفرصة فلها مني كل الشكر والعرفان.

و اسمى آيات الشكر

للدكتور/ خليفة محمد ابراهيم عثمان

الذي تكرم بالاشراف علي هذا البحث فكان توجيه السديد وصبره الأيوبي أكبر معين ومشجع لي في اكمال هذا البحث نسأل الله ان يحفظه ويوفقه للمزيد من العطاء.

وشكر خاص لجميع أساتذة جامعة الرباط الوطني

و كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث سواء بالنصح أو التوجيه أو بتزويدي بالمعلومات لتكملة هذا العمل...

الباحثـة

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف على البناء الأسري وجنوح الأطفال في المجتمع السوداني، وذلك من خلال بيان الخصائص الديموغرافية للجانحين وخصائص آباء الجانحين وأمهاتهم، والبناء الأسري للأحداث الجانحين، وطبيعة الإدارة والإشراف الأبوي، وقد تم استخدم برنامج الحزمه الإحصائية للعلوم الإجتماعية Spss في تحليل البيانات التى تم جمعها من المفحوصين

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري وجنوح الأطفال.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري ووسائل الإعلام في ظاهرة جنوح الأطفال .
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والأثار الإجتماعية والنفسية.
4. التفكك الأسري سبب أساسي في ظاهرة جنوح الأطفال .

وقدمت الدراسة أيضاً عدداً من التوصيات علي ضوء النتائج التى توصلت اليها الباحثة:

Abstract

This study aimed to identify the family structure and child delinquency in Sudan society trough the analysis of the demographic characteristics for the delinquents and the characteristics of the delinquent's parent, the nature of their family structure, and the parental supervision.

Findings showed that there was significant relationship according to the level of parental supervision and the juvenile delinquency.

This study discussed the subject of main reason of child delinquency is (family disintegration)or family problems and through the study and analysis , we find that the main reason children act of delinquencyis having family problems
These difficulties are related to many components, including family counselor, the family, mass media, as well as professional, cultural, institutional, legal, and economic difficulties. Finally, the study presented some recommendations to enhance the level of family counseling profession, taking into consideration the requirements of the modern society. Finally, the study presents some recommendations .

فهرس المحتويات

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

مقدمة

مشكلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

فروض البحث

حدود البحث

مصطلحات البحث

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

نجد أن الأسرة تقع على عاتقها أعباء كثيرة فهي المدرسة الإجتماعية وهي التي تقوم بتنشئة الطفل التنشئة الإجتماعية إذا أن الأسرة في مجملها تعد الوعاء الذي يشكل الطفل من جوانبه الإجتماعية والنفسية وكل هذا يجب علينا الإهتمام بكل النواحي التي تمنع الأسرة من التفكك الأسري والإنحلال لأن العاقبة في ذلك يكون ضحيتها الأطفال مما يؤدي بهم إلى الجنوح ويعتبر جنوح الأطفال في حد ذاته مشكلة وظاهرة إجتماعية خطيرة وخطورته لا تنعكس على أمن وسلامة الأسرة فحسب بل تنعكس على كل النظم الإجتماعية لذا جاءت الأهمية والعناية بالروابط الإجتماعية.

نسبةً لأهمية دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل ومما لها من دور نحو نمو الطفل نمواً إجتماعياً وذلك عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه وسلوكه، فقد نشأة فلسفة التشريع في وضع قوانين الأطفال التي تعالج جنوح الأطفال عن طريق وضعهم في الأُسر الجديدة، وهي دور رعاية الأطفال كمؤسسات تربية علاجية بهدف حفظ الأطفال الجانحين المحاكمين بواسطة محاكم الأطفال والهدف من حفظ الأطفال بهذه الدور(هو إعادة تكوين شخصية الطفل وتعديل سلوك الطفل تربوياً ونفسياً وإجتماعياً بالإضافة إلى تاهيله مهنياً بالمهنة التي تتوافق مع قدراته العملية والبدنية حتى يخرج للمجتمع مواطناً صالحاً منتجاً).

مشكلة البحث:

من خلال معايشة الباحثة لواقع الحياة في مجتمعها لاحظت الكثير من ألوان السلوك غير المنحرف من بعض الأطفال، بل هناك العديد منهم يقومون بإرتكاب أفعال تشكل جرائم في درجات متفاوته مثل السرقة والنشل وممارسة الرذيلة وتعاطي المخدرات مما أوقع بعضهم تحت المسائلة القانونية.

وقصدت الباحثة تناول موضوع الدراسة بالبحث والتحليل لمعرفة الأسباب التي ادت بهؤلاء الأطفال للإتيان بهذا السلوك المنحرف وعلاقة الأسرة في ذلك، فقامت بتلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ماهي الأسباب التي تقود إلى تفكك الأسرة وعلاقة ذلك بالجنوح؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما هي الأسباب التي تقود الي جنوح الأطفال؟
2. ما هي العوامل التي تعمل علي إستقرار الأسرة؟
3. كيف يتم التعرف علي الأطفال الجانحين؟
4. ما هو دور المجتمع في تماسك الأسرة؟

أهداف البحث:

1/ تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري.

2/ وتهدف إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأطفال.

3/ تهدف إلى معرفة المسائل التي تقود إلى إستقرار الأسرة وترابطها.

4/ تهدف إلى إكتشاف الأطفال الجانحين والتعرف على نوعية الخدمات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية.

5/ يهدف أيضاً لوضع توصيات للتقليل من التفكك الأسري بجنوح الأطفال.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه الذي يتناول مسائل مهمة في المجتمع وهي الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في تكوين المجتمع وكذلك شريحة الأطفال الذين هم نصف الحاضر وكل المستقبل.

وتأتي الأهمية فيما يقدمه البحث من توصيات تقود إلى الترابط الأسري وحماية الأسرة من التفكك الأسري وكذلك العلاج الناجح للأطفال الجانحين.

فروض البحث:

1/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث.

2/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والإستقرار النفسي والإجتماعي للوالدين.

3/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والظروف البيئية المحيطة بالأسرة.

4/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المجتمع وظاهرة جنوح الأحداث.

5/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والمستوى الإقتصادي للأسرة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: 2014م-2015م.

وتحدد الدراسة أيضاً بالمراجع والمصادر التي تناولت الموضوع كما أن عينة الدراسة هم الأطفال الجانحين بدار الفتيان بكوبر بولاية الخرطوم.

مصطلحات البحث:

تعريف الأسرة في علم الاجتماع:

لقد وضع علماء الاجتماع العديد من التعريفات والمفاهيم للأسرة، ولم يتفقو على تعريف محدد لها فالبعض يعرف الأسرة على أنها رابطة إجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم بالمعنى الضيق، أما بالمعنى الواسع فهي تشمل أيضاً الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة، ولذلك يرى البعض أن الزواج الذي لا تصحبه ذرية لا يكون أسرة(1).

التعريف الإصطلاحي للأسرة:

إن الأسرة هي العنصر الأساسي للمجتمع، يمارس أعضاؤها وظائف ولهم حقوق وعليهم واجبات، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، فالأسرة هي أم كل المؤسسات الإجتماعية الأخرى وهى حقيقة واقعية لا يمكن الإستغناء عنها وهي تقوم بمسئولية التربية والتعليم والتثقيف، فالأسرة كيان مرتبط بالمجتمع وتماسكها والحفاظ عليها هو إستقرار للمجتمع وأمان له.

التعريف الإجرائي للأسرة:

هو مجموعة درجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس التفكك الأسري وعلاقتة بجنوح الأطفال المستخدم في هذه الدراسة

التفكك الأسري:

التفكك الأسري في الإصطلاح: يميز معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية بين مصطلحين للتفكك الأسري هما:

1- احمد حسني إبراهيم، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة رية نظرية وعلمية، جامعة الفيوم، مكتبة الصفا والمروة للنشر والتوزيع، 2007م، ص35.

المصطلح الأول: هو هجر الأسرة ويقصد به قيام أحد الزوجين بقطع أسباب العشرة مع الآخر والتخلي عن إلتزاماته العائلية، وقد يكون هذا الهجر بسبب سوء التفاهم أو أسباب أخرى كثيرة[2].

المصطلح الثاني: هو الإنحلال الأسرى ويقصد به إتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الإجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها، والتي لابد لها من القيام بها لتوفير الإستقرار والتكامل بين أفرادها[3]

التعريف الإجرائي للتفكك:

يقصد به في هذه الدراسة هو عدم الترابط والإستقرار والتوافق الذي يحدث لكثير من الأُسر إن كان بين الزوجين أو الأبناء.

الجنوح:

اصطلاحاً: الجنوح يعني تصرفات وأفعال الأطفال الخارجة عن القيم والأعراف الإجتماعية وذلك بميلهم وخروجهم عن الخطوط المستقيمة التي إختطها المجتمع في شكل قيم وتقاليد وأعراف ونصوص قانونية واطلق عليها جنوح أو إنحراف وذلك لسهولة تقويم سلوكيات الصغار[4].

التعريف الإجرائي للجنوح:

---

[2]- عبدالخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، 1994م، ص64.

[3]- فتحي عبدالواحد، التفكك الأسري وعلاقته بالإنحرافات السلوكية للأبناء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلوان، 1993م، ص33.

[4]- طه أبو الخير ومنير العصرة ، انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن ط 1 ، منشأة . المعارف الإسكندرية ، 1961م، ص61.

يقصد به في هذه الرسالة الأفعال والتصرفات التي يأتي بها الأطفال وتكون مخالفة للأداب وتشكل مخالفات يعاقب عليها القانون.

الطفل:

الطفل لغةً : من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة: الصغيران، والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى إن يحتلم [5] وجاء في المعجم الوسيط: [6]

الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفوله وطفال.

وفي التنزيل العزيز: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا)[7]، وقال تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[8]، وهو الولد حتى البلوغ.

إصطلاحاً: الطفل هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة، لا زالت منخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، وإتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى[9].

مدة الطفولة :

---

[5]– إبراهيم مصطفى وآخرون، لسان العرب، ص586.

[6] – ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 10، ص401.

[7]– سورة النور، الأية 59.

[8]– سورة الحج، الأية5.

[9]– عبدالله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة، بيروت، دار البيان العربي، 1990م، ص181.

والواقع أن الطفولة البشرية تمتد سنوات لا تقل عن إثني عشر سنة، كما أن الطفولة البشرية تزداد بإزدياد التقدم البشري[10].

والطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ[11].

مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره في الأرض هو أكبر وأضخم دور، إقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه[12].

هيكل البحث:

الفصل الأول: مقدمة الدراسة

المبحث الأول: المقدمة والإجراءات المنهجية

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الدراسة النظرية

المبحث الأول: مفهوم الأسرة ودورها في التربية

المبحث الثاني: مفهوم التفكك الأسري

المبحث الثالث: مفهوم الجنوح

المبحث الرابع: مفوم الأسرة من منظور إسلامي

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الرابع: إجراءات ومنهج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل السادس: خاتمة الدراسة

النتائج والتوصيات

المقترحات والصعوبات

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

10– فاخر عامل، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتبية العربية، بيروت، دار العلم، ط5، 1983م، ص16.

11– إبراهيم مصطفى وآخرون، الوسيط، ص587.

12– سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، 1997م، ص104.

الفصل الثانـي

الدراسة النظريـة

المبحث الأول: مفهوم الأسرة ودورها في التربية

المبحث الثاني: مفهوم التفكك الأسري

المبحث الثالث: مفهوم الجنوح

المبحث الرابع: مفهوم الأسرة من منظور إسلامي

المبحث الأول

مفهوم الأسرة ودورها في التربية

الأسرة ومفهومها اللغوي:

يرى إبن منظور في لسان العرب أن الأسرة يطلق عليها الدرع وفي المعجم الوسيط يقصد بالأسرة أهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك أما المنجد يرى أن الأسرة تطلق على العائلة وهي الزوج والزوجة والأولاد(13).

تعد الأسرة هي اللبنة الأساسية لكل مجتمع عن طريقها تتم تربية الأبناء بتنشئتهم ورعايتهم وتزويدهم بالمعارف والعلوم وتقلهم بالسلوك القويم والقيم ونظم المجتمع حتى يخرجون إلى المجتمع خيرين ومصلحين فيقوى بهم المجتمع ويتطور.

الأسرة في اللغة:

الأسرة مأخوذة من الأسر في أصلها والأسر لغةً الدرع الحصن والأسرة الخلق، الأسر وإساوراً القدوة والصبر وفي المعجم الوسيط الأسرة يعني القيد يقال أسره اسراً وإساراً قيده والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيئته، وأسرة الرجل عشيرته ورهطة الأدنون(14).

تشير الأسرة إلى القوة والشدة لأن أعضاءها يشر بعضهم بعض كما تطلق على الأهل والعشيرة وتطلق على الجماعة الذين يضمهم هدف واحد كأسرة الأباء أو المحامين ولكن لم يرد لفظ الأسرة في القران وإنما ورد لفظ الأهل والعشيرة في قوله تعالي علي لسان نوح (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ

---

13 – ابن المنظور جمال الدين ، لسان العرب ، المجلد الثاني، ص203.

14– ابن منظور، لسان العرب، مطبعة بولاق، القاهرة،(د.ت)، ص86.

وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)[15] وقال تعالي: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [16]، وقوله تعالى:(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[17].

معني الأسرة اصطلاحاً:

إن مصطلح الأسرة اكتنفه بعض الغموض لأن مدلوله لم يرد في القرآن بالرغم من أنه معروف لدي جميع الناس، ومع ذلك عرفه أهل الإختصاص فقالوا الأسرة هي الجماعة التي إرتبطت أركناها بالزواج الشرعي وإلتزمت بالحقوق والواجبات بين عرفيها وما نتج عنها من ذرية وما إتصل بها من أقارب[18].

كما عرفها البعض بأنها:(الوحدة الأولي للمجتمع، وأولي مؤسساته التي تكون العلاقة فيها في الطالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد إجتماعياً ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وعواطفه وإتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكينته) ومن هنا نعلم أن الأسرة هي الخلية الأولي في بناء المجتمع حيث يتكون كل مجتمع من العديد من الأسر التي تنظم حياته وتسير أموره وتحقق حاجاته وميوله عاداته وتقاليده[19].

تعتبر الأسرة من أولى الحاجات الطبيعية التي يلجأ إليها الإنسان، ولضرورتها الطبيعية لإستمرار الجنس البشري وكذلك لتوفير الأمن والحماية الضروريين، فإن الكائن البشري يعمل بشكل تلقائي على إنشاء الأسرة، ونظراً لأهمية الأسرة كمكون

15- سورة هود الاية ، 45.

16- سورة طه الاية 132

17- سورة الشعراء الاية 214

18- حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الهناء للنشر والتوزيع، مطابع الاوز، عمان- الاردن، ٢٠٠٠ م، ص23.

19- سلوى عثمان الصديقي، الاسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، السويس، ٢٠٠٠م، ص19.

إجتماعي، وكأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة كما أكد الفيلسوف أرسطو، فقد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من السوسيولوجيا والأنتربولوجيا وحتى في ميدان التربية وندرج هنا بعض التعاريف:

تعريف لوك Lock.H : الأسرة جماعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم أو التبني، ويعيشون في منزل مستقل، ويتواصلون فيما بينهم عبر تفاعل مستمر، كما يؤدون أدواراً إجتماعية خاصة بكل واحد منهم، بإعتباره زوجاً أو ابناً أو ابنة أو أماً أو أختاً بحيث تتكون نتيجة ذلك ثقافة مشتركة [20].

تعريف ليتري Littré : تتكون الأسرة من مجموعة أشخاص يحملون الفصيلة الدموية نفسها، ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بوجه خاص من أب وأم وأطفال[21].

الأسرة: مجموعة إجتماعية تربط بينها روابط القرابة أو الزواج، وهي شكل إجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية وتقوم الأسرة، من الوجهة النظرية، بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الإجتماعية لأعضائها هذا، وتختلف بنية الأسرة ونوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها بإختلاف المجتمعات وبإختلاف المراحل التاريخية [22].

كما يستخدم مفهوم الأسرة كذلك للدلالة على الخصائص البنيوية والوظيفية والنشاطات الإجتماعية التي تتم في رحاب وحدة ترابية وسكنية وإقتصادية ومعايشة تشمل الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين عكس العائلة الذي يشير إلى وحدة في

20- سيد رمضان، مدخل في رعاية الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، 1998م، ص31.

21- عبد الخالق محمد عفيفي، الاسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ١٩٩٤ م، ص34.

22- فاطمة المنتصر الكتاني، الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق ،عمان، الاردن، ٢٠٠٠م، ص26.

القرابة تشمل الأصول والفروع التي ترتبط بنسب الأب سواء في شكلها الممتد أو شكلها المركب[23].

أما عن وظائف الأسرة فهي أولاً المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغة أمه والمشي وبعض الأخلاق والقيم، ومن خلال أسرته يكتشف نفسه ومحيطه، فهي التي تمنحه الهوية والأمان والحنان، وبالتالي فهي تلعب نفس وظائف المدرسة كلها بالإضافة إلى كونها المسؤول الأول والأخير لنجاح تنشئة الفرد، وكما قلنا في التعريف بأنها الرحم الإجتماعي للطفل والتي يعود إليه الطفل لتضميد كل جراحه التي قد يسببها العالم الخارجي بسبب المعانات والضغوطات، ومن هنا فالأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الإجتماعية، ووظيفة المراقبة والتربية فهي بالتالي مؤسسة شمولية تؤدي مختلف الأدوار، إلا أن الوضع في الوقت الراهن قد تقلصت فيه هذه الوظائف ومعها مسؤوليات الأسرة فتحولت بذلك هذه الأخيرة من مركز دائرة التربية إلى عنصر أو طرف مشارك في العمل التربوي، وبسبب هذا الإنتقال في الدور جعل الأسرة تفقد توازنها وصدارتها الإجتماعية، مما فرض عليها أن تعيد النظر في علاقاتها مع مختلف الأطراف المشاركة في العمل التربوي من مدرسة وشارع ووسائل الإعلام[24].

دور الأسرة التربوي:

---

[23]- مجد الدين عمر خيري خمش، علم إجتماع الاسرة الموضوع والمنهج، مطبعة مجدلاوي، الاردن، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، ص33.

[24]- محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1989م، ص36.

بحكم إن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي المأوى الذي يترعرع فيه الطفل منذ ولادته وهي التي تلقنه مبادئ الحياة الإجتماعية، وفيها يتعلم أيضا معنى المسؤولية، وهي التي تربي لديه الوعي الإجتماعي، وعنها يأخذ مبادئ السلوك الإجتماعي، كما تلعب الأجواء الأسرية دوراً هاماً في ترسيخ القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال، ويمكن تلخيص وظائف الأسرة الأساسية فيمايلي[25]:

أ/ **التربية الخلقية** : إن الطفل عادة ما يستمد قيمه وعاداته من الأسرة التي يعيش فيها، فهي التي تزرع فيه القيم الإجتماعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك من خلال الجو الأسري الذي يعيشه الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة حين يكون الطفل مهيأ لتقبل كل ما يوجه إليه وكل ما يكتسبه داخل أسرته .

ب/ التربية الجسدية : إن من واجبات الأسرة الحفاظ على أفرادها وذلك من خلال العناية الصحية التي توليها لهم، ولابد لرب كل أسرة العمل على توفير الغذاء لأفرادها والحرص على المتابعة الصحية لهم عن طريق علاج كل فرد من أفرادها في حالة المرض وتوفير أسباب الراحة لهم، كل ذلك من منطلق (إن العقل السليم في الجسم السليم).

ج/ التربية العقلية: إن الجو العائلي الذي يتربى فيه الطفل يعتبر بمثابة الوسط المثالي الذي يتعلم فيه لغة التواصل مع الآخرين ولذلك يلعب دوراً هاماً في إكتساب اللغة عند الطفل، فالحوار الحاصل داخل الأسرة ينمي القدرات اللغوية عند الطفل ويكسبه أداة التواصل بينه وبين من حوله، وبذلك يكون قادراً على الإندماج في المجتمع من خلال ما أكتسبه داخل أسرته.

---

[25]– مصباح عامر، التنشيئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزئر،دار الأمة، 2003م، ص51.

د/ التربية النفسية: إن مجرد شعور الطفل بإنتمائه إلى أسرته يبعث في نفسه الطمأنينة ويجعله مستقراً نفسياً لأنه وجد نفسه في جو كله أمان، وكلما أخذ الطفل داخل أسرته الرعاية والإهتمام والعطف من باقي أفراد الأسرة كلما إزدادت ثقته بنفسه وبمن حوله وهذا ما يجعله فرداً ذا قيمة إجتماعية لأنه وبكل بساطة إكتسب من أسرته ما جعله يتجه بسلوكياته إتجاهاً سليماً خالٍ من كل عقد نفسية مدمرة لحياته بكاملها لأن فقدان العطف والحنان والرعاية النفسية داخل الأسرة يجعل منه كائناً إجتماعياً منحرفاً[26].

هـ/ التربية الدينية: بإعتبار الأسرة هي المؤسسة الأولية التي يتلقى فيها الطفل التربية في بداية حياته، فهي إذاً بذلك تعتبر المرجع الرئيسي الذي يأخذ منه كل القيم الدينية وعلى هذا الأساس تساهم الأسرة بشكل مباشر في التربية الدينية عند الطفل، فكلما كانت الأسرة محافظة ومتمسكة بالقيم الدينية النبيلة كلما تربى الطفل على الفضيلة، وعندئذ يكون عنصراً فعالاً ونشيطاً وصالحاً في المجتمع.

و/ التربية الإجتماعية: إن الطفل على ما نشأ عليه، فكل ما يكتسبه داخل الأسرة يجعل منه عنصراً قادراً على الإندماج في مجتمعة وذلك من خلال القيم الإجتماعية وطرق التفاعل مع الغير، إذ أن الأسرة هي في حقيقة الأمر منبعاً لطرق التفاعل الإجتماعي للطفل وهي التي تزرع في نفسه قناعة الإنتماء، ويكتسب بذلك عادات المجتمع وتقاليده وتكون له القدرة على التكيف بتوظيف كل أنماط التواصل التي إكتسبها من أسرته.

وفي ما يلي عرض مختصر للوظائف التربوية للأسرة :

1/ تعمل الأسرة على الحفاظ على النوع البشري وذلك عن طريق الزواج والإنجاب.

---

[26]- مصباح عامر، مرجع سابق، ص52.

2/ تعمل الأسرة على تلقين أفرادها سبل المعاملات والسلوكيات الأخلاقية.

3/ تتولى الأسرة وظيفة سيكولوجية ونفسية تتمثل في توفر الإستقرار والأمن والحماية لكافة أعضائها .

4/ وهناك وظيفة تربوية تقوم بها الأسرة على مر السنين والأجيال تتحصر في العناية بالأطفال وتنشئتهم وتعمل على قيم التوحد العائلي.

5/ تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع وتعدهم للعمل والتفاعل الإجتماعي[27].

العوامل الأسرية المؤثرة في عملية التربية:

أ/ **علاقة الطفل بالوالدين:** إن بعض الأساليب المتبعه في تربية الأطفال قد تجعله يفقد الثقة بوالديه، وبذلك تتصدع العلاقة الرابطة بين الطفل ووالديه، وغالباً ما ينتج ذلك من تصرفات الأبوين أو احدهما بقصد أو بغير قصد نحوه، وعلى هذا الأساس ينبغي على الوالدين أن يكونا قريبين من الطفل وذلك لخلق جو من الثقة بينهما وبين الإبن مما يساعدهما على توجيهه، كما أن هذا الجو المتميز من الثقة بينهما يجعله يحترمهما ويطيعهما ويستجيب لكل أوامرهما كما يجب أن تقوم هذه العلاقة على أساس الإحترام والتقدير وليس على أساس الزجر والعقاب والإكراه[28] .

ب/ **توافق الأسرة وتماسكها:** إن الترابط الأسري يعتبر من أهم العوامل التي ترسم معالم شخصية الطفل بإعتباره النموذج المثالي الذي يحتذي به الطفل، فالطفل في أسرته ليس مجرد عنصر فيها فحسب بل هو أحد أهم مكوناتها ولذلك فهو الملاحظ والمشارك والتابع وعلى هذا الأساس فهو يتأثر بكل ما يراه وما يسمعه وما يفعله كل

---

[27]– مصباح عامر، مرجع سابق، ص53.

[28]– حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص44.

المحيطين به، وغالباً ما تكون للخلافات الأسرية الأثر البالغ على مستقبل الطفل، وحتى نجنبه الإضطراب يجب أن يسود التفاهم بين أعضاء الأسرة صغاراً وكباراً وبهذا لا ترتسم في ذهنه أي صورة قد تؤدي إلى تذبذبه وإنحرافه خصوصاً وانه يتلقى في المدرسة دروساً تمكنه من الإدراك والتمييز والفهم.

ج/ حجم الأسرة: إن العدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر بصورة مباشرة على تربية الأطفال، وذلك لأن توجيه وترشيد الطفل داخل أسرته ليس بالأمر الهين حسب نظرة الأخصائيين التربويين، لكي ينشأ الطفل تنشئة سليمة مشبعة بالقيم يجب أن يأخذ الوقت والإهتمام الكافيين داخل الأسرة، وهذا لا يأتى في ظل الجو العائلي المزدحم والكثير الأفراد لأن في هذا الوضع يفقد الطفل الإهتمام الكافي لتوجيهه وتربيته داخل أسرته التي تعتبر منبع العملية التربوية.

د/ المستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسرة: غالباً ما نجد الأطفال الذين يعيشون في أوساط إجتماعية منحرفة خلقياً يتميزون بهذه الميزة لكونهم تلقوا هذه التربية واكتسبوها منها، أما الأطفال الذين هم في وسط إجتماعي تسوده الفضيلة والقيم الإجتماعية الراقية نجدهم يتصفون بها، كما أن الأطفال الذين يتربون في مجتمع مثقف ليس كغيرهم من الذين يتربون في وسط إجتماعي تسوده الأمية والجهل، أما من الناحية الأقتصادية فيبدو أثرها واضحاً على الأطفال الذين يعانون عوزاً مادياً، الذي ينعكس على تربيتهم ومستواهم الثقافي والدراسي وذلك لأن الطفل في أسرته يحتاج إلى كثير من الوسائل المساعدة على ترقيته ونموه، فتوفير كل المتطلبات يصرفه عن التفكير في السعي لها وبذلك يتفرغ للإنسجام والإكتساب، إذن الحالة الإقتصادية للأسرة تؤثر بشكل مباشر في عملية التربية.

هـ/ جنس الطفل: إن التمييز الحاصل بين الذكر والأنثى عند بعض المجتمعات كان لها أثراً واضحاً على عملية التربية، ويرجع ذلك إلى الإهتمام بالطفل الذكر وإهمال الأنثى (المعاملات، توفير الحاجات، الحق في الدراسة .الخ)[29].

حقوق وواجبات الأسرة:

إكتسبت الأسرة صفاتها الحالية الإنسانية تدريجياً عن طريق تهذيب السلوك بواسطة التجربة، وعن طريق إنتقال هذه التجربة في صورة تربية، وعن طريق تنمية القدرات العقلية نتيجة الممارسة العملية وبواسطة المظاهر الثقافية المختلفة والمظاهر الحضارية التي نتجت عن ذلك، وفوق ذلك بواسطة توجيه الأديان للإنسان توجيهاً روحياً يعلو على المادة ويرغب عنها إلى حياة أفضل[30].

أ/ التربية النفسية والإجتماعية:

من الملاحظ أن الآباء يعتنون عادة بأبنائهم عناية مادية قائمة على تلبية مختلف الحاجيات الضرورية وهذا ماهو شائع بين إختلف المجتمعات بل بين مختلف الكائنات الحية لكن العناية الروحية هي مجال بعض المجتمعات تولي التربية الأخلاقية القائمة على مبدأ الفضيلة الدرجة الأولى بينما تقتصر بعض المجتمعات الأخرى على الجانب المادي، وتكثر متاعب السلوك لدى المجتمعات التي تبنى قواعد التربية عندها على أسس مادية نفعية " الغاية تبرر الوسيلة " بينما تحتفظ المجتمعات التي تضع الفضيلة في الدرجة الأولى في منظورها التربوي ببعض التوازن الإجتماعي كالمجتمعات الإسلامية وبعض المجتمعات الآسيوية ذات البعد الروحي في ثقافتها، وتنتقل عدوى السلوك المنحرف من مجتمع إلى آخر أنتقال

---

[29]– حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص45

[30]– جبارة عطية جبارة و السيد عوض علي ، المشكلات الاجتماعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1 ، الأسكندرية ، 2003، ص 189.

العادة الجديدة وخير وسيلة لوقاية المجتمع من عدوى السلوك المنحرف هي إتباع طرق تربوية مبنية على معرفة الأصول النفسية للسلوك، وتفتح الأسرة على معرفة الشروط الأساسية للرعاية النفسية والمادية للأطفال، لكن من الصعب عملياً وجود مجتمع تتماثل فيه أساليب التربية بحيث يسلك أفراد المجتمع سلوكاً موحداً متماثلاً، فالإختلاف بين الأفراد شئ مسلم به يرجع إلى واجب الأسرة حينئذ هو إعداد أطفال يشبهون بقدر المستطاع الآخرين من مجتمعهم في سلوكهم[31].

قد يعتقد البعض أن وظيفة التربية موكولة للمدرسة والمعلم، غير إن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي أكتساب المعارف التي تؤهل الفرد للقيام بوظيفة ما في الحياة

وتكملة الجانب التربوي الذي بدأه في الأسرة فالطفل قبل أن يصل إلى المدرسة يكون قد اكتسب الجزء الهام من شخصيته، عن طريق علاقته بالمحيط الأسري.

وهكذا فالتربية أو وتهذيب السلوك يتم في المنزل ويلزم به الأبوان أو من يقوم مقامهما، ومتى أهملت تربية الأفراد كلفت الأسرة أولاً والمجتمع ثانياً ثمن الإنحراف الذي قد يحدث.

مما هو معلوم أن الأطفال المتوازنين والمنسجمين إجتماعياً قد قضوا طفولة هادئة، نعموا فيها بأبوين يسرا لهم سبيل معرفة الحق والخير في كل شيئ وحببا لهم الفضيلة كما نميا فيهم الثقة بالنفس والإعتزاز بالخير وحب الدفاع عن الحق وسبيل ذلك كله هو التربية المثلى.

ب/ الإلتزام نحو المجتمع:

---

[31]– جبارة عطية جبارة و السيد عوض علي، مرجع سابق، ص 190.

من بين واجبات الأسرة إعداد الأطفال إعداداً روحياً قائماً على التربية الأخلاقية المثلى التي تجعل الطفل ينسجم مع غيره من الأفراد في المجتمع، ويكتسب شخصية قابلة للنمو السوي والتفتح، وبذلك تقيه مزالق الإنحراف الذي يمكن أن يكون عرضة له.

الواقع أن كل أسرة ملتزمة نحو المجتمع لأن وظيفتها لا تقتصر على التناسل أو البحث عن المنافع المادية، بل هي أكثر من ذلك فهي تجعل الأطفال قادرين على التفاهم والإنسجام مع غيرهم في الحياة الإجتماعية فلا تعزل الفرد عن المجتمع لينطوي على ذاته ولا تتركه طليقاً فيضيع.

ومن الدلائل التي تؤكد سهولة وقوع الأطفال في الإنحراف نتيجة الإهمال ما يلي[32]:

- فالأطفال الذين فقدوا احد والديهم أوكليهما يظهرون عادة في سلوكهم بمظهر الإختلاف عن غيرهم، فمنهم من يطغى على سلوكهم الشغب والوقاحة والإصطدام مع الغير، ومنهم من ينحرف وهذا نتيجة الفراغ العاطفي الذي عاشوه وكذلك الإهمال التربوي.

عندما تهمل الأسرة الأطفال لسبب من الأسباب الداخلية كالإختلاف بين الزوجين أو تسلط احدهما وإنحرافه فإن الأطفال يظهرون أيضاً بمظهر الإختلاف في السلوك وقد يفيض عدد أفراد الأسرة عن إمكانياتها فيعجز الآباء عن ضبط الأمور فيهيموا الأطفال على وجوههم ويصبحوا مصدر إزعاج لغيرهم.

وعندما يفقد المجتمع صفة الرقابة والتوجيه والضبط للأفراد، فإن الأُسر تغدوا مجموعات متنافرة وتتحول إلى أصناف من الفوضى في السلوك وفوق كل ذلك فإذا ما فقدت القيم وظيفتها فان المجتمع ككل يغدوا صورة بلا مادة وتركيبة بشرية متناقضة فيفقد الأطفال نتيجة ذلك كل ذوق للحياة ولهذا كان التزام الأسرة نحو

---

[32] – السيد رمضان : مدخل في رعاية الاسرة و الطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، 1998م، ص22.

المجتمع ومراقبة المجتمع للأسرة وسيطرة القيم على الجميع من الواجبات الأساسية لقيام مجتمع متكامل الوظيفة قابل للتطور الحضاري.

إن التمسك بالحقوق والواجبات ومعرفتها يجلب الخير لأفراد الأسرة، فبالحقوق والواجبات يعرف كل من الزوج والزوجة مسؤوليتهما تجاه الآخر، وبهذه الحقوق يستتب النظام داخل الأسرة، فلا يحق لأحد أن يتصرف حسب أهوائه ويغرق الأسرة في بحر من المزاجية، حيث أن أتباع الحقوق يساعد على الإستقرار والأمان داخل الأسرة، وتتضح معالم التعامل ضمن إطار من الواجبات والحقوق، وأخيراً يساعد على إيجاد العدالة في الأسرة، فكل فرد يعلم حدوده ويحاول ألا يتجاوز هذه الحدود[33]. فهي تتكون من عدة أنظمة فرعية متفاعلة فيما بينها أهمها:

1/ العلاقة الزوجية :

إن العلاقة الثنائية تربط بين زوجين، ذات تأثير مميز وحاسم بالنسبة لتأثير الأب والأم كل منهما على حدة، إن قدرت الطفل على التقاط دقائق هذه العلاقة في بواطنها وأبعادها العميقة، تدل إننا لن نبتعد عن الصواب إذا تعاملنا مع الطفل وكأنه يمتلك ثقافة سيكولوجية خاصة[34].

فالوحدة النفسية للأسرة التي تحقق نتيجة التعاطف المتبادل بين الوالدين هي ضرورة حتمية للمناخ الوجداني السليم الذي يحتاج الطفل أن ينشأ فيه أن الصراع الزوجي والطلاق والزواج الثاني بعد الزواج يبدل النبرة العاطفية في التفاعل بين والطفل يؤدي بالآباء التي تبني أساليب تربوية مغايرة، فالأم تصبح أكثر تسلطاً وأقل تقبلاً وإستجابة للأطفال، وهذا ناتج عن الوضعية الجديدة، مما يؤدي الى الدخول في

33- فاطمة المنتصر الكتاني: الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار الشروق، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى . ٢٠٠٠ م، ص 49.

34- فاطمة المنتصر الكتاني، ص50.

(دائرة اكراهية) من التفاعل السلبي بين الوالدين والطفل كما أن إنسحاب الأب عادة من مثل هذه الظروف يجعل دوره أقل في تطبيع أطفاله أي تغير الأساليب التربوية هو ما سوف يؤثر على نمو الطفل النفسي الإجتماعي(35) .

ترى الباحثة أنه يجب ان تكون للطفل تنشئة سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة، لتنمية قدراته الجسمية والعقلية والإجتماعية والنفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الود والمحبة والإستقرار والأمان.

2/ العلاقة بين الإخوة :

العلاقة بين الإخوة ترتبط بحجم الإخوة من جهه ومن جهه أخرى بالعلاقة الزوجية فعندما يزداد حجم الأسرة تقل فرص التواصل بين الطفل والأباء ولكن مواقف التفاعل بين الإخوة تزداد .

إن الإخوة كالآباء مصدر لتعلم الإتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك لجماعة ما، فالإخوة يعملون على ضبط سلوكيات بعضهم البعض وقد يساعد وجودهم على ملئ الفراغ في العلاقات بين الوالدين والطفل في حالة توفر أهتمام وعطف متبادل فيما بينهم.

إن مجرد ترتيب الطفل بين أخوته كالأول بين أخوته كالأول والأصغر يعتبر كمتغير أساسي يؤثر في نمو الطفل النفسي والإجتماعي كما سيتضح فيما بعد حيث إن قدوم الطفل الثاني يشكل تهديداً للعلاقة بين الطفل الأول والوالدين فالثاني عضو جديد منافس لإهتمام وعاطفة الأبوين والإخوة لديهم حساسية كبيرة لإدراك تغير

35- نفس المرجع، ص51.

المعاملة الوالدية التي تكون بقصد أو بدون قصد وكلما زاد شعور الطفل بإختلاف المعاملة كلما زاد الصراع بين الإخوة(36).

ويلاحظ إن إنسجام الإخوة فيما بينهم يرتبط بإتجاهات الأباء المتصفة بالتسامح والتشجيع على حب الإطلاع.

3/ العلاقة بين الطفل والوالدين :

تقوم العلاقة بين الطفل والوالدين على أساس الإرتباط المتبادل فيما بينهم، ومجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الأباء لضبط سلوك الطفل وتتضمن تلك العلاقة تفاعلاً مستمراً بينهما، فالتفاعل المتضمن لجوانب سلبية منذ البداية كالرفض مثلاً يؤدي إلى الطفل للإنزعاج والإستجابة بطريقة سلبية، بينما التفاعل المتضمن لجوانب إيجابية كالتقبل يؤدي بالطفل للارتياح والإستجابة بطريقة إيجابية وهكذا يدور التفاعل(37).

نجد أن التفاعل بين الطفل والوالدين يتصاعد كدائرة إلزامية أمن أو سلباً أو إيجاباً حسب طبيعة العلاقة وطبيعة كل منهما، فالطفل مساهم نشيط في تشكيل إستجابات أطفاله، كما أن الأباء يعملون على تغير سلوكات أطفالهم إن كانت عدوانية تزداد عدوانية مما يؤدي أن يكون العدوان متبادل بين الطفل ووالديه كدائرة إلزامية(38).

ترى الباحثة أن أهمية الأسرة تكمن في أن لها الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم، والإتجاهات، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر في بناء

36- السيد رمضان : مدخل في رعاية الاسرة و الطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، 1998م، ص 25.

37- نفس المرجع، ص26.

38- السيد رمضان، مرجع سابق، ص27.

الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلّم الإنسان لأصول الإجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحِرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم.

وللأسرة العديد من الأدوار لتقوم بها وتتمثل في[39] :

1/ حفظ الجنس البشري.

2/ تنظيم وإشباع الدوافع الجنسية والأبوية.

3/ تحديد الأدوار والمكانات الإجتماعية.

4/ إشباع دوافع الوجدان والرفقة وتوفير الإشباع النفسي كافة.

5/ تعلم القيم الإخلاقية العامة في المجتمع والخاصة بالأسرة وقوانينهما .

6/ رعاية الطفل والمحافظة عليه من خلال التنشئة الإجتماعية[40].

من أهم أدوار الأسرة هو التتنشئة الإجتماعية للأبناء لانهم أجيال المستقبل

وتعرف بأنها نقل التراث من جيل إلى جيل من ناحية، وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى. وتكن أهميتها بإكتساب الإنسان لذاته والإرتقاء به للوصول إلى تنمية قدراته العقلية وتهذيب سلوكه الحيواني وتُغَلِب الجانب العقلي والروحي على غيرها من الجوانب الحيوانية[41].

التنشئة الإجتماعية:

39– عبد الخالق محمد عفيفي، الاسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة ، 1994م، ص٣٠.

40– أحمد جمال ظاهر، التنشئة الإجتماعية والسياسية في العالم العربي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الاولى، ١٩٨٥م، ص٩.

41– إبراهيم مصعب الديلمي، دراسة عن الأسرة والتنشئة الإجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، مجلة الآفاق؛ العدد ٩، العراق، سنة ٢٠٠٢ م، ص٧٦.

تعني التنشئة في معناها العام إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً إجتماعياً وعضواً في مجتمع معين والأسرة هي أول مؤسسة إجتماعية تتولى هذا الإعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الإجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والإجتماعي من عادات وتقاليد وسنن إجتماعية وتاريخ قومي فترسخ قدسيته في نفسه وينشأ عضواً صالحاً في المجتمع والأسرة[42].

إنها العملية التي بواسطتها يكتسب الناس قواعد السلوك ومنظومة المعتقدات والإتجاهات التي يتزود بها الفرد ليكون عضواً فاعلاً في مجتمع معين، فهي وسيلة لنقل الثقافة والحضارة من جيل إلى جيل لكي تحفظ بقاء المجتمعات وترسم شخصيتها وتحدد هويتها[43].

عملية متعددة الأبعاد وتمثل نسقاً أو نظاماً يتضمن عدة مقومات وهي مقومات الثقافة من أبرزها التكنولوجيا، الترتيب الإجتماعي، التركيب الجمالي، التركيب اللغوي[44].

تعتبر علاقة بين شخصين أو أكثر أوعن علاقة الفرد بالمجتمع أو عن تحويل الإنسان إلى ذات إجتماعية قادرة على الفعل[45].

إلا أن مفهوم التنشئة الإجتماعية من ناحية أخرى يأخذ مفهوماً أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى للتشكيل الإجتماعي من خلال عمليات التفاعل الإجتماعي بين الفرد ومحيطه الإجتماعي، فتتم عملية التنشئة الإجتماعية في بعض المواقف

42- فوزية دياب، سلسلة تربية الاطفال في مرحلة الحضانة(١) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة و دور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م، ص ١١١.

43 – أحمد خاطر، مجالات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٦ م ، ص ٤١٧ .

44 – محمد مصطفى احمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي،الحديث – الاسكندرية ، ١٩٩٤ م، ص ٥٩.

45- إبراهيم مصعب الديلمي : مجلة الآفاق، دراسة عن الأسرة والتنشئة الاجتماعية، للطفل العربي في ظل العولمة، العراق، العدد ٩، سنة ٢٠٠٢ م ، ص76.

بشكل تلقائي وبصفة طبيعية ولذلك نجد مجموعة من الباحثين يذهبون إلى تحديد معنى التنشئة الإجتماعية بناء على تفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه وبهذا تدخل مؤسسات وهيئات أخرى تقوم بوظيفة الشكيل الإجتماعي للفرد كجماعة الرفاق مثلاً[46].

تقوم أنها حيث تشجيعي، و كفي : جانبين ذات الإجتماعية التنشئة عملية ما على وتشجيعه المجتمع يقبلها لا التي الأعمال عن وكفه للفرد السلوك ضبط على منها[47]. يرضاه

تتمثل أهداف التنشئة الإجتماعية من قبل الأسرة :

يتمثل أولها: في القولبة الثقافية والإنتماء إلى الحضارة لها فرادتها وأصالتها وتاريخيها مما يحدد قوة الهوية الوطنية .

يتمثل الثاني: في الأدوار المنتجة إجتماعياً وصولاً إلى الإعداد لصناعة المستقبل وتولي زمام المصير.

يكتسب الهدفان أهمية متساوية، ولابد أن ينجزا بشكل متفاعل ومتوازي على الدوام، اذا أراد المجتمع الدخول في ركب الحضارة والمشاركة في صناعتها، كما للتنشئة الإجتماعية بعدان هما المجتمع من ناحية والطفل من ناحية اخرى[48].

لتحقيق أهداف التنشئة الإجتماعية لابد من إتباع آليات مقننة عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة ووسائطها المتعددة، وأهم تلك الآليات وأبرزها ما يلي:

---

4 – مصباح عامر":التنشيئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"،الجزئر:دار الأمة، 2003 ،ص29.

47– المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية لدول الخليج بمجلس التعاون : سلسلة دراسات الاجتماعية والعمالية (٢٥) التنشئة الاجتماعية بين تاثير وسائل الاعلام الحديثة ودور الاسرة ، ١٩٩٤ م ، ص ٤٥.

48– . فيصل محمد الغرايبة : مجلة الطفولة درراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي ، العدد٩، ٢٠٠٨م ، ص ٨٨

تعتبر الأسرة وحدة إجتماعية تسعى إلى تنشئة أبنائها وفق معايير محددة، فتزود الطفل بأنماط من السلوك، حيث تؤثر الأسرة في تشكيل السلوك الإجتماعي للأطفال، كما يرى من خلال ما يعرف (بالتنشئة الإجتماعية) والتي عن طريقها يكتسب الطفل السلوك، والعادات، والمعايير، والدوافع الإجتماعية التي تتقبلها أسرته، وبتعبير آخر فهي التنشئة الإجتماعية العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية، ودوافع، وقيماً، وأتجاهات يقبلها المجتمع، والأم هي الناقلة الرئيسية لتلك الأساليب والدوافع والقيم والإتجاهات[49].

ترى الباحثة أن خطورة تأثير أساليب تنشئة الأم لطفلها، فالطفل لا يتخذ موقفاً سلبياً فحسب، بل يتفاعل معه ثم يتصرف تبعاً لذلك، متأثراً بعدة عوامل سابقة يكتسبها من الوسائط التربوية كالتركيبة النفسية للطفل ومفهومه لذاته، وطرائق إدراكه للمثيرات من حوله، لذا فإن أسلوباً معيناً للتنشئة قد يفيد طفلاً بعينه ولا يفيد مع الآخر، وليس غريباً أن نرى إسلوب اللوم مثلاً يسبب قلقاً لطفل ما إلى درجة تعوق إبداعه بينما نجد أستخدام نفس الأسلوب قد يستثير الحماسة عند طفل آخر فيدفعه نحو الإنجاز والإبداع.

تعتمد التنشئة الإجتماعية على وسائط وآليات رئيسة لتحقيق قيم المجتمع ومثله العليا، فإن الأطفال لا يعيشون في فراغ، فهم يعيشون في كنف الأم، ومع أقرانهم، وأقاربهم ومعلميهم، وغيرهم من الناس، وتتسع دائرة تفاعلهم مع التغير، وتتعدى نطاقها النفسي والإجتماعي، بإنتقالهم من المنزل إلى المدرسة، وفيها يكتسبون مزيداً من الخبرات والعادات والتوقعات السلوكية والمعاني والرموز والإتجاهات والقيم، ويرى أن إنتقالهم من المنزل إلى المدرسة يزيد من إندماجهم في الجو الثقافي للمجتمع، وبهذا تقوم المؤسسات التربوية بدور أساسي في إكسابهم قيم

[49]- فاطمة المنتصر الكتاني : مصدر سابق، ص ٤٩.

مجتمعهم وإشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية والإجتماعية والروحية، ولا يخفى علينا دور المرأة في هذه المؤسسات[50].

دور الأم في تنشئة الطفل :

لقد أعطت مختلف النظريات أولية وأهمية كبيرة لدور الأم في تنشئة أطفالها فالأم هي تحمل الجنين في رحمها تسعة أشهر وهي من تقوم بعملية الرضاعة ورعاية الطفل بعد ميلاده لذالك يمكننا إبراز أهميه دورها في عملية التنشئة على مرحلتين[51]:

١/ دور الأم قبل ميلاد الطفل :

منذ لحظة التلقيح يرتبط الجنيني بجسد أمه ويبدأ التواصل (أم – طفل) فالعلاقة بين الأم والطفل بعد الولادة والتي ينظر لها كظاهرة فريدة هي في الواقع إستمرار للإرتباط الذي بدأ قبل ذالك والذي أستمر تسعة أشهر، فإستجابات الوليد لإشارات أمه ومداعباتها هي إستمرار لمعرفة إستطاع الطفل تكوينها وهو جنين لقد تمكن الباحثون من متابعة سلوك الأجنه وتطور وسائل الملاحظة، فتمكنو من مشاهدة حركات الجنين وردود أفعاله للمؤثرات الخارجية وتمكنو من إكتشاف أسباب جديدة للسلوك المنحرف سواء من الناحية العقلية أو المزاجية أو الإجتماعية بسبب رفض الأم للحمل وضعف الرابطة بينها وبين الجنين[52].

وترى الباحثة أن الأمومة ليست دائما كما يحكى عنها حباً وعطائاً بلا حدود حيث يوجد ما يعرف بإزدواجية المشاعر في علم النفس، فإلى جانب مشاعر الأمومة، قد توجد العديد من لامشاعر السلبية التي قد تؤثر على تقبل الأم لطفلها

---

[50]– نفس المرجع، ص 50.

[51]– حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص55.

[52]– حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص56.

وهي ناتجة من الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للأم وعدم نضجها أو جهلها ونبذها للطفل.

٢/ دور الأم بعد ميلاد الطفل :

إن الأمومة ليست وراثية أو غريزة بل هي متعلمة منذ الطفولة ومكتسبة لتقديم الحنان والرعاية للطفل، إنها رعاية مستمرة ومعايشة وبما أنها مكتسبة لذلك يمكن للأم البديلة أن تقوم بنفس الدور الذي تقوم به الأم الحقيقية.

إن للتفاعل الإيجابي بين الأم والطفل دوراً أساسياً في نموه المتوازن بينما القصور في تقديم العطف والرعاية يسبب الغياب الفعلي والمعنوي للأم خاصة في فترة الرضاعة وعدم توافر رباط بينها وبينه يؤثر على صحته الإجتماعية والإنفعالية والعقلية وقد يصل لضعف عقلي لا يمكن علاجه(53).

يلاحظ إن عمل الأم بحد ذاته قد لا يؤثر على الطفل، والأفضل أن يفهم عملها من خلال تأثيره على ديناميكية الأسرة فإتجاهاتها التربوية التي تتبناها هي ما يوجه له الإهتمام.

دور الأب في تنشئة الطفل :

إذا كان قد بينا أن للأم دوراً مهماً وبارزاً في تنشئة أطفالها، فإننا نعتقد أن للأب دور لا يقل أهمية.

يقولون البعض عن الأب: ليس مقتصراً على حضوره أو غيابه أو هيبته أو ضعفه إنما على أسمه، فأسم الأب مجاز يشكل قاعدة على السلسلة الدالة يحوطه الكثير من الإبهام كونه دخيلاً على علاقة الطفل بالأم ولا تدرك أهميته إلا من خلال

53-نفس المرجع، ص57.

تعريفها له فغيابه في رغبة الأم يؤدي إلى إلغاء دوره إما حضوره فيخلق بالضرورة طرفاً ثالثاً في العلاقة، يصبح مرجعاً للطفل يستطلع منه مخرجاً بعد أن يضع حداً للعلاقة الثنائية ويمهد للدخول في المرحلة الأدبية والتمقص الاشعوري بالأدب(54).

يمثل توحد الطفل الذكر بالأب المخرج الوحيد السوي الذي يستطيع عن طريقه حل عقدة، ويمثل توحد الأنثى بالأم الباب المقابل وعندما تحل هذه العقدة يبرز طبع الطفل الذكري ويبرز في الفتاة الطبع الأنثوي(55) .

على أساس التقمص تم تفسير أزمة الطفل بسبب غياب الأب فغيب النموذج الذكري (الأب) في عملية التطبيع الجنسي للذكر خاصة عندما يكون في غيابه قبل أن يصل الطفل سن خمس سنوات إما الإناث فعادة تأثرهن بغياب الأب لا يظهر إلا في سن المراهقة في علاقتهن بالذكور(56).

ترى الباحثة إن تأثير غياب الأب قد لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري لدى الطفل، ولكن نظراً لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع الأسرة كما أن غيابه يجعل إتجاهات الأم نحو الطفل أكثر قسوة إضافة للتوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمن للأسرة ككل وهذا ينعكس سلباً على الأطفال.

دور الطفل في عملية التنشئة :

---

[54]- مجد الدين عمر خيري خمش ، علم إجتماع الاسرة (الموضوع والمنهج)، مطبعة مجدلاوي، الاردن، الطبعة الاولى ١٩٩٩ م، ص ١٣٨

[55]- نفس المرجع، ص139.

[56]- نفس المرجع، ص140.

ينمو الطفل نفسياً واجتماعياً نتيجة تفاعله كمفرد مزود بإستعدادات وراثية مع الأفراد المحيطين به لذلك فإن خصائصه البيولوجية ووضعه في الأسرة يحددان دوره في عملية التنشئة[57].

١/ نمو الطفل النفسي والإجتماعي بين الوراثة والبيئة :

يولد الطفل ولديه قدرت الإتصال بالغير، ويعتمد نموه على التفاعل بين استعداداته الوراثية ومثيرات البيئة المحيطة به ورغم أن المولد ينمو تدريجياً كنتيجة لعامل النضج، إلا أن التدريب والتعلم يعمل دوراً اساسياً في تحديد الأنماط السلوكية المكتسبة.

ترى الباحثة أن تهيئة الظروف البيئية الملائمة ليتم النضج تعتبر شرطاً أساسياً لنمو نفسي وجسدي متوازن لدرجة أن الكثير من الباحثين اعتقدو أن للعوامل البيئية القدرة على تعديل العوامل الوراثية.

٢/ ترتيب الطفل بين اللإخوة ودوره في عملية التنشئة :

إن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته الأول أو الأخير يعتبر كعامل مهم ومؤثر في عملية التنشئة و(ادلر) أحد علماء التحليل النفسي أول من إهتم بذلك حيث إعتبر لكل طفل سكيولوجية خاصة داخل الأسرة تتكون في السنوات الأولى في عمره بفعل التربية وتحدد أسلوبه الخاص في الحياة وأن هذا الإسلوب يبقى بلا تغير ويحدد توقعاته مع الأخرين فيما بعد، فالطفل الوحيد ذو سكيولوجية خاصة وايضاً الطفل الأول والثاني والوحيد بين أخوات والبنت والوحيدة بين الأخوة الخ [58].

57– محي الدين أحمد حسين، التنشئة الأسرية والابناء الصغار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص٤٥.

58– محي الدين أحمد حسين، مرجع سابق، ص47.

الفروق بين الأخوة بغض النظر عن العامل الوراثي وعن دور الممارسات الوالدية وعن الخبرات الأسرية المباشرة ناتجة عن عامل مهم يتفاعل مع ما ذكر، وهو حضور الأخر (الأخ)، هذا الأخر يخلق عدم اليقين (الشك) لدى الطفل كإستجابة لعدم اليقين يحدد الطفل ذاته ضمن المجموعة في الأسرة أي يحدد موقعه بناء على عامل المغايرة (المقارنة) بينه وبين اخوته، وإدراك الطفل لموقعه ضمن المجموعة يساهم في تشكيل إتجاهاته لذاته وللآخرين ويساهم في تشكيل طموحه كما هو الحال في الطبقات الإجتماعية فالطفل الطبقة المنخفضة أو المتوسطة أو العليا يحدد ذاته بنائاً على عامل المقارنه وبين اطفال الطبقات الأخرى مما يعطي لكل طبقة هوية مميزة[59].

كل طفل حسب ترتيبه بين أخوته وبما أن ترتيب أي طفل ضمن مجموعة اخوته يتضمن مزايا وعيوب تشير الأبحاث بينت أن الطفل الأول يمنحه الوالدان موقع الإمتياز لأنه أكبر من إخوته فعادة يتلقى إهتماماً أكبر منهما ويمارس عليه ضغط أكبر من أجل الإنجاز ومن خلاله يتعلم الوالدان بالتجربة أو الخطأ المهارات التربوية وبالتالي يمكن أن نطلق على الطفل الأول طفل التدريب، فحضور الطفل الثاني يشكل تهديداً على العلاقة بين الطفل الأول والوالدين مما يجعل يقارن بين وضعه الأول ووضعه الثاني فالشعور بالتباين يعطي الطفل الأول وضعية خاصة بسبب وجود الأخر (الطفل الأصغر)، الذي يعتبر كدافع يغير من ذاته وطبيعة علاقته بالراشد (الأباء) لإعادة موقعه الفضل، هذا الوضع يعطي الطفل الأول سكيولوجية خاصة وهو أكثر تعرضاً للغيرة بسبب ميلاد منافس جديد وبالتالي هو

59– فيصل محمد الغرايبة ، مجلة الطفولة ، دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي ، العدد٩، ٢٠٠٨م، ص ٨٨

أكثر عرضة للعقاب من والديه كما أنه أكثر سيطرة وكفائة ويعتبر كنموذج للطفل الأصغر[60].

يلاحظ مما سبق أن موقع الطفل داخل الأسرة لا يتضمن فقط كونه الأول أو الأوسط أو الأخير أو الوحيد بل يتضمن أيضاً جنسه ذكراً كان أم انثى.

فقد يتعرض أبناؤنا إلى أساليب تنشئة مغلوطة من داخل أسرتهم تسهم بشكل كبير في تشويه سلوكهم، وقتل إبداعهم، ومن أخطر هذه الأساليب:

1/ التسلط:

الذي يتراوح بين إعطاء الأوامر والتلقين، والتهديد، والتخويف والإستهزاء، والإذلال والإهمال، وبين السلوك التعسفي كالضرب والصفع والإخضاع والحبس والحرمان، مما يؤدي إلى قمع الطفل، وقتل روح المبادرة والإبداع عنده مما يجعله أكثر ميلاً للخضوع، وسهولة الإنقياد والإذعان، أو تبني التطرف والعدوانية.

٢/ الدلال:

وما ينجم عنه من نمو النزعة الأنانية والإتكالية والتهرب من المسؤولية واللامبالاة، وإفساد الشخصية وفقدان روح المبادرة.

٣/ التذبذب:

60- فيصل محمد الغرايبة ، مرجع سابق، ص 89-90.

الذي يفقد الطفل الإنساق في السلوك و إزدواجية المعايير الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب في ثقافة الطفل التربوية، وغياب النسق القيمي داخل المجتمع.

٤/ التمييز:

الذي يترك آثاراً نفسية عند الطفل بسبب قلة رعايتهم لهُ، وقد يترتب على ذلك حالات من شعوره بالغربة الإجتماعية مع من حوله أو الإنطواء والحقد والعدوانية.

٥/ الأمر والنـهي:

والمتمثل بعدم إحترام شخصية الطفل وإستقلاليته ومصادرة حريته وإدارته الذاتية وإهمال رأيه، مما يشعر الطفل بغربة نفسية في بيئته، ويدفعه إلى الرغبة في الهروب من بيئته إلى أجواء أكثر حرية.

٦/ التناقض:

فما يراه الأب صواباً تراه الأم خلاف ذلك، وما يحذر منه الأب تسمح به الأم، فيحاول كل منهما أن ينشئ طفله حسب رؤيته الذاتية، فيتمزق الطفل بين نمطين متناقضين من التنشئة[61].

أنواع الأُسر:

نسبة لتعدد المجتمعات والشعوب وإختلاف البيئات وأنماط الثقافة فيها من بلد لآخر أو داخل البلد الواحد تتعدد كذلك الأُسر وتختلف في دورها وإسلوبها التربوي من أسرة إلى أخرى، ويمكننا أن نستعرض بعضاً منها في الأتي:

61- فيصل محمد الغرايبة ، مرجع سابق، ص 91.

1/ الأسرة التقليدية:

وهي تمثل لنا المجتمع أو البيئة الريفية والتي أساس التنشئة فيها بخضوع الطفل إلى إرادة الكبار وعاداتهم ومجمل سلوكهم اليومي العام أي المثول لأعراف وتقاليد الجماعة دون تفسير أو نقاش وإذا بدر من الطفل أي عمل مخالف للفهم العام للمجتمع يعرض للعقوبة البدنية الرادعة والتي يمكن أن يعاقبه بها أي من أفراد الأسرة أو المجتمع، وعلى هذا المناخ الذي يقوم على أساس العقوبة البدنية كركن أساسي في عملية التنشئة يصبح الطفل مقيداً بثقافة وتقاليد المجتمع ولا يستطيع الحياد والإنحراف عنها، وهذه هي الغاية المقصودة التي تكسب الطفل الشخصية المتمسكة يقيم المجتمع ذات السلوك السوي الذي يبعده عن الإنحراف والجريمة[62].

يذكر مصطفي فهمي أن التربية هي عملية توافق وتكيف وهي عبارة عن عملية تفاعل بين الفرد وبيئته الإجتماعية وذلك لتحقيق التوافق والتكييف بين الكائن الصغير والقيم والإتجاهات[63].

ترى الباحثة أن الأسرة التقليدية وبدورها التقليدي في تنشئة الطفل تضمن نمواً سليماً علي أساس قيم وأعراف الأسرة وتقاليد المجتمع، ولكن بالرغم من تلك الإيجابية نجد أن الطفل يكون خاملاً لا يستطيع الإبداع والإتيان بشيء جديد غير موجود في بيئته لأنه إذا ما حاول أو فكر في ذلك ربما يتعرض للعقاب فالإبداع والإبتكار غير موجودين في الأسرة التقليدية.

2/ الأسرة الديمقراطية أو المعتدلة:

---

[62]– حسن مصطفى عبد المعطي، الاسرة ومشكلات الأبناء دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص51.

[63]– مصطفى فهمي، أمراض الكلام، القاهرة، مكتبة مصر، 1975م، ص44.

من المسلم به أن كيان الأسرة يقوم على الوالدين والأب وهو الراعي لكل شئون الأسرة والمسئول عن متابعة ومراقبة وتفقد سلوك الأبناء وهو الذي يقوم بتوجيههم وإرشادهم إلى جادة الصواب لذا أسلوبه في عملية التنشئة له كبير الأثر في سلوكيات وتصرفات جميع أفراد الأسرة، فإن كان الأب يحمل في جوانحه أسلوب الأب المعتدل الديمقراطي في المعاملة مع أسرته في التوجيه والإرشاد والثواب والعقاب فإن الأسرة تسير على هذا النمط وينشأ الطفل متوخياً أثرها في حرية التعبير والتفكير فالأسرة الديمقراطية والمعتدلة في تعاملها مع الطفل تتيح له حرية التعبير والتفكير في إشباع حاجاته ورغباته وتطلعاته[64].

وترى الباحثة أن الأسرة التي تقوم على هذا النمط وتسير على هذا المنوال في العملية التربوية هي الأسرة الأفضل وهي التي يمكن أن تقدم للمجتمع أفراد صالحين ينتفع بهم كما يذكر العيسوي 2002م عن أسلوب الأباء في تربية الأطفال هناك آباء يمتازون بالعدالة والنزاهة مع الصرامة وهم الديمقراطيين وهذا أسلوب تربية الطفل الإصلح.

3/ الأسرة الدكتاتورية المتسلطة:

هناك من الآباء من يمتاز أسلوبه التربوي في معاملة أبنائه بالقسوة والحدة الشديدة والصرامة، حيث يقوم بمعاقبة ومحاسبة أبنائه على أتفه الأسباب، ونسبةً لهذه المعاملة القاسية تجعل جميع أفراد الأسرة يمتاز سلوكهم إلى حد ما بالعدوانية والشدة في المعاملة[65]، والرسول صلي الله عليه وسلم روي عنه أنه قبل الحسن بن علي

---

[64]- حسن مصطفى عبد المعطي، مرجع سابق، ص52.

[65]- حسن مصطفى عبد المعطي، مرجع سابق، ص53.

رضي الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع: أن لي عشرةً من الولد ما قبلت منهم أحد فنظر إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال" من لا يرحم لا يُرحم" [66].

ترى الباحثة أن هذا الجو المبني على الخوف والكبت والحرمان ينشأ الطفل محروماً من الحرية والتعبير عن حاجاته ورغباته، فاقداً راحة البال والإستقرار النفسي مما يكون عرضة للإضطرابات النفسية التي تجعله يشعر بالإحباط والظلم والكراهية للواقع الذي يعيش فيه فتظهر على سلوكه العدوانيه مع زملائه أو قد تدفعه تلك المعاملة القاسية إلى الهروب من المنزل والإنضمام إلى مجتمع آخر يستطيع فيه التعبير عن حاجاته وميوله فيفقد من يوجهه ويأخذ بيده إلى الطريق المستقيم والسلوك القويم فيميل إلى جماعة المنحرفين الذين يقودنه إلى الجنوح.

4/ الأسرة المتسامحة:

وهذا النوع من الأسر قد يكون الأكثر إنتشاراً في الأوساط الإجتماعية فمن الآباء من يكون متسامحاً جداً مع ابنائه في كل صغيرة وكبيرة ويستجيب لإلحاحات أبنائه في وقت ولا يلجأ إلى عقابهم حتي في الأخطاء التي تستحق المحاسبة فيتأثر جميع أفراد الأسرة بهذا السلوك المتسامح والذي قد ينشأ عليه الطفل وهو سلوك ومعاملة قد تكون إيجابية حيث يجد الطفل حرية التفكير والتعبير عن حاجاته ورغباته بحرية كاملة، وقد يكون لها أثر سلبي على سلوكه بتعوده على المسامحة المفرطة في المعاملة، مما تصعب عليه الحياة خارج نطاق الأسرة والإعتماد على نفسه فيفشل في تكوين علاقات مع غيره والتكيف ومسايرة الواقع الخارجي، مما يجعل عرضة للإحباط والإضطرابات النفسية[67].

---

[66]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، المجلد الثالث الجزء الخامس، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ،بدون تاريخ ،ط7، ص39.

[67]- حسن مصطفى عبد المعطي، مرجع سابق، ص53.

والله سبحانه وتعالي يقول : (آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا)[68] والرسول صلي الله عليه وسلم عليه وسلم يقول: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[69].

5/ الأسرة المفككة:

وهى تتوقف على علاقة الوالدين ببعضهما البعض والتى عليها تبنى باقى حياة أفراد الأسرة فإن كانت هذه العلاقة قائمة على التناحر والتنافر والتباغض وبعيدة عن الإنسجام والتعاون والأخاء تجعل جو الأسرة معكراً بالتوترات والإضطرابات والمشاحنات فيؤدى إلى تشتت الأسرة وتفرقهم وإنعدام التعاون والتاخى فيما بينهم[70].

والتفكك الأسرى قد يكون بالطلاق نسبة لإنعدام التوافق والتفاهم بين الوالدين فيؤدى إلى تشتت الأبناء أو إنقاسمهم إلى معسكرين بين الأب والأم فيفقدون الإرشاد والمتابعة والمراقبة على سلوكهم، وقد يكون التفكك أيضاً بسبب المرض العضال لأحد الوالدين أو بوافاتهما أو إحداهما أو دخول أحد الوالدين السجن فيفقد الأطفال من يرعاهم ويوجههم فيعيشون حياة التشرد والتى غالباً ما ترمى بهم فى الإنحراف والجنوح.

ويذكر عبد العزيز القوصى 1956م للروابط بين الوالدين أهمية خاصة فى تكوين الأبناء فتعاون الوالدين وإتفاقهما والحفاظ بكيان الأسرة يخلق جوء هادئاً ينشاء فيه الطفل نشوء متزناً وهذا الإتزان العائلى يترتب عليه غالباً إعطاء الطفل ثقة فى نفسه وثقة فى العالم الذى يتعامل معه بعد ذلك وبدراستنا على مايزيد عن ثلاثمائة حالة من حالات الأحداث المجرمين والمتشردين تبين أن 75*100 تقريباً من

68- سورة النساء الأية 11.

69- سنن أبي داود كتاب الحدود مطبعة السعادة بيروت ، لبنان ج 4.(د.ت)، حديث رقم 443، ص154.

70- حسن مصطفى عبد المعطي، مرجع سابق، ص54.

الحالات يرجع فيه الإجرام والتشرد رجوعاً مباشراً إلى إنهيار صرح الأسرة ما يدل على أن تماسك كيان الأسرة له أثر القوي المباشر في سلوك الابناء[71].

المبحث الثاني

مفهوم التفكك الأسري

مفهوم التفكك الأسري وأنواعه:

في اللغة: التفكك في اللغة معناه الضعف والإضطراب[72].

---

[71]- عبد العزيز القوصي، الإحصاء في التربية وعلم النفس، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، 1956م، ص22.

[72] - صالح العلي ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، الرياض ، 1409 هـ ، ص102.

لغةً: فك فَصَلَه وخلصه، ويقصد بالتفكك تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء لذا فإن التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة[73].

إصطلاحاً:

لقد تعددت واختلفت التسميات حول هذا المصطلح فهناك من يطلق عليه اسم "التفكك الأسري" والذي يتم بفقد أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة من الزمن وهناك من يطلق عليه باسم "تصدع الأسرة" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق[74]، بينما نجد البعض يسميه " البيوت المحطمة" التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كلاهما، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "العائلة المتداعية" والتي تحدث بفقد أحد الوالدين أو كلاهما بسبب إما الوفاة أو الإنفصال، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "التفكك العائلي" وقد حدده بعضهم بالإنفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة وهناك من يفضل تسميته باسم "العائلة المكسرة" ويطلقونه على العوائل التي تفكك بالموت أو الطلاق أو الإنفصال أو بسبب النزاع العائلي أو أية أسباب أخرى[75].

ومهما إختلفت التسميات فإن المعنى واحد وهو إنحلال العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة ويكون ذلك إما بالطلاق أو الهجر أو الإنفصال أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما إما بالموت أو دخول أحدهما إلى السجن أو السفر البعيد

---

[73]- ابن منظور، لسان العرم، المجلد الثاني، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص315.

[74]- جعفرعبدالامير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، ١٩٨١م، ص35.

[75]- نفس المرجع، ص36.

نتيجة ظروف إجتماعية وإقتصادية معينة. وينقسم التفكك الأسري من ناحية إلى نوعين هما[76]:

التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة: وتبدو مظاهره في "الإنفصال المؤقت والهجر المنقطع أو بمعنى آخر أن الزوج أو الزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية من جديد ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات بل قد تكون مهددة من حين إلى آخر بالإنفصال والهجر من جديد[77].

التفكك الكلي أو إنحلال الأسرة: وتبدو مظاهره في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو تدمير وفناء حياة الأسرة، بالفشل أو إنتحار أحد الزوجين أو كلاهما معاً، ومن ناحية أخرى ينقسم التفكك الأسري إلى:

التفكك من الناحية القانونية: ويحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

التفكك من الناحية الإجتماعية: ويشمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الإنفصام أو الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى إنفصام روابط العائلة.

ولكن هناك بعض الباحثين يرون أن هذا التصنيف ناقص كونه لم يتضمن حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويمكن أن نتصور الأثر الذي يتركه على الأسرة والأطفال معاً ولذا فهناك بعض الباحثين قسموا التفكك الأسري إلى:

---

[76]– جعفرعبدالامير ياسين، مرجع سابق، ص37.

[77]– فتحي عبدالواحد، التفكك الأسري وعلاقته بالإنحرافات السلوكية للأبناء،

التفكك المادي: ويسمى التفكك الفيزيقي والذي يحدث بفقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجر أو الإنفصال أو الطلاق أو السجن[78].

التفكك النفسي: ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشع فيها عدم إحترام حقوق الآخرين، وهناك من يضيف لها حالات إدمان الخمر والمرض العقلي أو النفسي أو الاضطراب الانفعالي للآباء، ويترك تفكك الأسرة سواءا كان جزئياً أو مادياً أو نفسياً أبلغ الأثر في حياة عناصرها فيعاني الرجل مشكلات وجدانية وعصبية تؤثر في حياته ومركزه وعمله، كما تعاني المرأة أيضا مشكلات عاطفية ونفسية وإقتصادية، كما يعاني الأطفال أقسى الظروف من جراء تفكك الأسرة إذ ينتظرهم الحرمان من الإستقرار العائلي ومن الحياة المدنية المستقرة ومن عواطف الأبوة والأمومة والحب العائلي وينتظرهم الجوع والعوز والحرمان من الموارد المادية الضرورية لتربيتهم وينتظرهم الشقاء بمختلف أشكاله[79].

الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري:

1/ الأسر بدون أطفال:

تفتقد مثل هذه الأسرة في الغالب المودة بين الزوجين، وتستمر الحياة الزوجية تحت ضغط الظروف الخارجية مثال ذلك: رجل الأعمال الذي يظهر للآخرين إستقراره الأسري حفاظاً على مركزه الإجتماعي، وفي المجتمعات المحلية التقليدية تستمر المعاشرة تحوطاً لردود فعل الأهل والأصدقاء والظهور بالمظهر الإجتماعي الملائم وغيرها من الضغوط الخارجية التي تساعد على إستمرار الحياة الزوجية في

---

[78]- معن خليل عمر، التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2005، ص42-43.

[79]- معن خليل عمر، مرجع سابق، ص45.

هذه الأسر، وبعض هذه الأسر تتسم العلاقة الزوجية فيها الصراع الدائم والشجار المستمر بين الزوج والزوجة داخل منزل الزوجية وفي بعض الأحيان خارج المنزل، فالعلاقة بين الزوجين يسودها الصراع والتوتر الدائمين، أما النوع الآخر من هذه الأسر يسودها التجانس السلبي في العلاقات الزوجية بمعنى أن الزوجين يظهران السعادة والرضا في وجود الآخرين، ويتكيفان على أسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه ولا يبدو عليهما أي نوع من الصراع ولكن الجو العام في هذه الأسر يتصف بعدم المرح والضحك وعدم مناقشة المشكلات الخاصة والعامة، وعلاقتهم الخارجية محدودة، وعلى الرغم من ذلك يبذل كل من الزوجين الجهد لإستمرارية الحياة الزوجية[80].

2/ الطلاق:

لغةً: الطلاق في اللغة مشتق من فعل "طلق" و"ألق" بمعنى ترك وبعد، والطلاق مشتق أيضا من الإنطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك ويقال طلقت البلاد فارقتها وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة[81].

التعريف السوسيولوجي للطلاق:

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وإنهيار الوحدة الأسرية وكذا إنحلال بناء الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها[82].

---

[80]– عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1998م، ص63.

[81]– ابن منظور، لسان العرب، مادة طلق،المجلد رقم ٨، ص١٨٨ .

[82]– مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1986، ص25.

أسباب حدوث الطلاق:

تنقسم إلى قسمين:

1/ الأسباب الخاصة: هذه الأسباب تكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجية

الأسباب المتعلقة بالزوج: ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: "الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك الفرق بينه وبين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وإنحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته.

الأسباب المتعلقة بالزوجة: ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أي الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصة إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به وهذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر منه وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة تصرفاته بالإضافة إلى المرض بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينها وبين الرجل، زد على ذلك خيانة الأمانة الزوجية وإرتكابها الفاحشة وإهمالها لشؤون المنزل وكبر سنها وعدم دخولها في طاعة زوجها وخاصة الإستماع إلى أهلها[83].

2/ الأسباب العامة: ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى ما يلي:

أ. الوضع الاقتصادي والمادي المزري للأسرة وأثر ذلك على الأسرة إذ يعد العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ يرى مصطفى عبد الواحد "أنه حين تضيق سبل المعيشة ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها فيخفف الزوج من العبيء ولا يبالي بعد ذلك بما يكون" خاصة وما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وإنتشار البطالة والفقر فأصبحت العديد من الأسر الجزائرية تعيش في ظروف إجتماعية وإقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل.

ب. تطور مركز المرأة من الناحية الإجتماعية وخروجها إلى العمل، إذ يرى الكثير من الباحثين أن عمل المرأة خارج البيت من أهم العوامل المساعدة على حدوث الطلاق ذلك أن العمل سيساعدها على الحصول على ميزانية خاصة بها تجعلها أقل اعتماداً على زوجها من الناحية المادية كما أن تطور مركزها الإجتماعي هو الأمر الذي يشعرها بحريتها وقيمتها وشخصيتها في الحياة أكثر من عدم عملها ويجعلها أكثر إستعدادا للمناقشة حول الحقوق الزوجية

---

[83]– نفس المرجع، ص26.

وشؤون الأسرة سواءً مع زوجها أو مع الرجال في مكاتب العمل والمدارس والشركات والجامعة وإلى تأسيس سلوكها متأثرة بتلك المناقشات الحادة الناتجة عن عملها ويكون عمل المرأة سبباً في حدوث الطلاق خاصة بعد إنجاب الأطفال وعدم قدرة المرأة على التوفيق بين البيت والعمل.

ج. عدم قيام الزواج على قاعدة وأسس واضحة فقد يقوم الزواج مثلاً على المنفعة أو المصلحة وهذه الأمور تتعارض مع الدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية[84].

د. الإختلاف بين الزوج والزوجية في نظرتها إلى الحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الإجتماعي والسني وهذه الأمور قد لا تبدو مهمة في المرحلة الأولى من الزواج ولكنها تظهر بطول المعاشرة فتثير كثراً من حالات التوتر العائلي التي تنتهي عادة بالطلاق.

هـ. ضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية وهذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.

و. الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواءً من جهة الرجل أو من جهة المرأة.

ز. عدم الإستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حلول للمشاكل والعوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك في المحيط الأسري، فيكون الطلاق هو الحل الحاسم، كما يمكن تأسيس وبناء فعل الطلاق والدفاع عليه إذا توفرت أسباب تحصى من طرف القانون كالجنون وهجر الزوج أو الزوجة وكذلك عند إرتكاب جريمة أو عادات سيئة ترتكبها المرأة أو عادات سيئة يرتكبها الرجل، وذلك في فترة أقصاها عامين، فالزواج في المجتمع الجزائري اليوم أصبح يقوم في غالب الأحيان على عدم إعطاء فرصة للرجل والمرأة معرفة بعضهما خاصة في المناطق الريفية لأن ذلك يعتبر منافٍ للأخلاق والدين والعادات والتقاليد ومثل هذه الحالات فإنها تؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم وجود الإنسجام لتدعيم حياة الأسرة مستقبلاً[85].

3/ الأسر التي يقوم بالتنشئة فيها أحد الوالدين:

أوضحت باباليا واولدس (1989م) أن 20% من الأطفال في الولايات المتحدة يقوم بالإشراف عليهم أحد الوالدين بسبب الطلاق أو الهجر أو موت أحد الوالدين، وتتفوق الأمهات على الآباء بنسبة 9:1 وأن الأدوار التقليدية للأسرة إضمحلت في المجتمعات المعقدة ومن ثم فالأطفال اللذين يعيشون مع أحد الوالدين يكونون عرضة للمشكلات الإجتماعية الناتجة عن قلة الدخل ومستوى الحياة التي يعيشونها، فهنالك القليل من الدراسات التي تطرقت إلى تأثير هذه الأسر على الأطفال بصرف النظر عن من يكون المشرف الأب أو الأم[86].

ففي دراسة لرادان عام 1981م عن المؤثرات الناتجة عن عدم وجود الأب، وجد أن الذكور أكثر تأثيراً على الإناث، وفسر ذلك بأن الذكور يميلون إلى تمثيل قيم الأب، وتوجيهاته، ودوره في الأسرة أكثر من الإناث، وكشفت دراسات أخرى أن عدم وجود الأب يؤثر تأثيراً مباشراً على كلا الجنسين، فأوضحت دراسة شن (1978م)

84- مسعودة كسال، مرجع سابق، ص27-28.

85- مسعودة كسال، مرجع سابق، ص29.

86- جعفر عبد الأمين ياسين، مرجع سابق، ص56.

أن الذكور الذين توفي آباءهم أو إنفصلو عن أمهاتهم وعمرهم 9 سنوات تدنت مقدرتهم لفهم مادة الرياضيات مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع والديهم، أما عن تأثير وجود الأب أو الأم على المستوى التحصيلي للطفل أجرى زكريا (1982م) دراسة على 1800 تلميذ في المرحلتيين الإبتدائية والثانوية شملت الدراسة أربعة عشر ولاية في أمريكا، وخلصت الدراسة النتائج التالية(87):

1/ الأطفال الذين تربوا مع أحد الوالدين حصلو على درجات أقل من الذين تربوا مع والديهم.

2/ الأطفال الذين تربوا مع أحد الوالدين أكثر تغيباً عن الدراسة.

3/ الأطفال الذين تربوا مع أحد الوالدين لهم مشاعر سالبة حول أنفسهم.

4/ وأنهم أكثر تعرض للعقوبات الإدارية في المدرسة من الأطفال الآخرين.

5/ يعيشون في الغالب في منازل وضيعة، وعرضة للإنتقال من حين لآخر.

6/ يشعرون بأنهم مختلفون عن الأطفال الآخرين، ويخجلون من وضعهم الأسري.

ومن الناحية الإقتصادية فإن الأسر وحيدة الأب أو الأم تعاني في الغالب من المشكلات الإقتصادية، ذلك لأن الأم في أغلب الأحيان تكون الكفيلة للأطفال وبالتالي ينخفض داخل الأسرة ويتدنى مستوى المعيشة.

4. أسرة الأم العاملة:

توصلت الدراسات التي قام بها ((هايجي في عام 1986م)) في أمريكا أن نسبة النساء العاملات ولديهن أطفال دون السادسة كانت 11% في عام 1948م

87- نفس المرجع، ص66.

إرتفعت هذه النسبة إلى 54% في عام 1985م، وإذا أضيف الأطفال دون الثامنة عشرة ترتفع هذه النسبة إلى 61% وأثير التساؤل عن الآثار الإجتماعية والعاطفية التي يتعرض لها الطفل بسبب غياب الأم خارج المنزل، وذهب ((كادوشن و مارتن عام 1988م)) إلى أن الأم إذا كانت سعيدة بعملها فإن ذلك من شأنه أن يجعلها تشرف إشرافاً جيداً على أطفالها ولن تكون هناك آثار سالبة في تنشئتهم، وأشارت أبحاث أخرى للآثار التي تحدث للطفل دون الثالثة وعلى رأسها الحرمان من العلاقات العاطفية الحميمة بين الأم والطفل مما يؤثر على بناء شخصياتهم[88].

ونلخص من الدراسات السابقة إلى أن الرعاية اليومية الجيدة أو الإشراف الجيد في غياب الأم يحقق أهداف التنشئة السليمة، كما أن الأب ينبغي أيضاً أن يلعب أدواراً جوهرية في هذه العملية مع الأم بدلاً من تقديم المال فقط دون المسئوليات الأخرى، أما المشكلات التي تواجه الأسر التي يعمل فيها الوالدان فأوضح ((نورمان عام 1982م)) أنه على الرغم من تفرد كل أسرة عن الأخرى إلا أنه يمكن تصنيف المشكلات التي تواجه هذه الأسر إلى أربعة فئات[89]:

أولاً: المشكلات المتعلقة بالزوج والزوجة إلى الخلافات والصراعات بين الزوجين.

ثانياً: المشكلات بين الأطفال والوالدين والأطفال خاصة في مرحلة المراهقة.

ثالثاً: المشكلات الشخصية لأحد أفراد الأسرة.

رابعاً: الضغوط الخارجية التي تتعرض لها الأسر من جهات خارجية.

فالأسرة عموماً قد تواجه إحدى هذه المشكلات وقد تواجه أكثر من مشكلة في آن واحد، كما أن هذه المشكلات آنفة الذكر لاتشمل جميع المشكلات التي يمكن

88- عبد المنعم محمد بدر، مشكلاتنا الاجتماعية اسس نظرية ونماذج، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية،1985م، ص83.

89- نفس المرجع، ص84.

أن تواجه الأسرة، مثال لتداخل المشكلات: شخص يعمل مديراً لمؤسسة ما، تعرضت هذه المؤسة للإفلاس وفصل عن العمل، ولم يلتحق بعمل آخر له نفس الراتب والمسئوليات (عامل خارجي) يحدث لهذا الشخص إضطراب في حياته وإرتباك نتيجة للضغوط النفسية التي تواجهه (عامل شخصي) حدوث الصراعات والخلافات بين الزوجين (الأسرة)، تنعكس هذه الخلافات والمشكلات الزوجية على الأطفال[90].

الأسلوب العلاجي الذي يأخذ به الأخصائي الإجتماعي لمواجهة المشكلات الأسرية أن ينظر إلى المشكلة الأسرية في شمولية بمعنى آخر تأثيرها على كافة أفراد الأسرة وليس شخص بعينه، ومن ثم يقوم بدراسة كافة العوامل والمسببات للمشكلة إلى تقدير الحالة حتى يتكمن من التدخل السليم.

بالنسبة للخلافات بين الزوجين قامت الجمعية الأسرية الإمريكية عام 1973م بدراسة على نطاق الولايات المتحدة وتوصلت من هذه الدراسة إلى أن المشكلات بين الزوجين ترجع لأسباب متعددة منها[91]:

1/ عدم الإتفاق.

2/ وعدم التواجد بالمنزل.

3/ الإختلاف على أسلوب تربية الأولاد.

4/ الصراعات من أجل الترقية.

5/ الإختلاف في كيفية إنفاق المال.

6/ عدم الوفاء للزوجة أو الأولاد.

90- عبد المنعم محمد بدر، مرجع سابق، ص85.

91- نفس المرجع، ص86.

سبل الوقاية من التفكك الأسري:

لقد إنتشرت ظاهرة التفكك الأسري بالمجتمعات العربية والغربية وإستفحلت إلى درجة خطيرة مما ترتب عليها نتائج وانعكاسات سلبية وخيمة على الأسر (الزواج والأولاد) والمجتمع من جميع النواحي الإجتماعية والأمنية والنفسية، وهذا ما يتطلب من جميع مكونات المجتمع تدخل وتضافر الجهود والتعاون من أجل إنقاذ الأسر من كل أشكال التصدع والتفكك والضياع وحفظ المجتمع من عدم الإستقرار والأمن والعنف والعدوان.

إن سبل وأساليب وقاية أسرنا وعلاجها من هذه الأمراض والإشكاليات المستعصية كثيرة ومتعددة يمكن أن نورد أهمها في النقاط التالية[92]:

- ضرورة تمسك الأسر بالقيم والتقاليد الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة. مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلو بعدي أبدا، كتاب الله وسنته).

لقد بين الإسلام وأكد حق كل فرد من أفراد الأسرة خاصة الوالدين حيث جعل برهما مقترناً بالأمر بتوحيده وعبادته. قال تعالي: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[93].

- وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار والإحترام المتبادل والمتعاون من أجل بناء أسرة متدينة وقوية.
- وجوب طاعة الزوجة لزوجها من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة والفوز برضوان الله.
- ضرورة قيام الأم بواجب تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة دينية صحية.
- وسائل الإعلام: وجوب قيام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمعروفة ثم المساجد ودور القرآن والمدارس بالإضافة إلى الجمعيات والنوادي الثقافية والتربوية والدعوية بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع[94].

92- الدكتور محمد البدوي الصافي ، السلوك الإنساني والبيئة الإجتماعية ، مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، ط2، ص65.

93- سورة الإسراء، الأية23.

94 - محمد البدوي الصافي، مرجع سابق، ص66.

المبحث الثالث

مفهوم الجنوح

الجنوح لغةً: من جنح جنحاً أي مال ويقال جنح إليه وجنح له مال إليه وتابعه[95].

والجناح: الإثم والجرم والميل إلى الإثم وما يتحمل من الهم والأذي والجنح هو الجريمة التي يعاقب عليها القانون.

المفهوم اللغوي للجنوح:

تشير كلمة "جنح" في قاموس اللغة العربية إلى معنى "مال" والجناح (بالضم) هو الميل إلى الإثم، وقيل: هو الإثم عامة، والجناح: ما تحمل في الهم والأذى، وأصل ذلك من الجناح، الذي هو الإثم[96]، وقال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)[97]. والجناح هو الجناية والجرم أي لا إثم عليكم ولا تضييق.

المفهوم القانوني للجنوح:

إن علماء القانون أشاروا إلى أن مفهوم الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه[98].

المفهوم النفسي للجنوح:

---

[95]- ابن المنظور، مرجع سابق، ص78.

[96]- ابن منظور، لسان العرب، مطبعة بولاق، القاهرة،(د.ت)، ص130.

[97]- سورة البقرة، الأية 235.

[98]- عدنان الدوري، جناح الأحداث، منشورات ذات سلاسل، الكويت، 1986م، ص28.

هو ذلك الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة إضطراب نفسي أو عقلي، وتخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي بيئته، وهي أفعال نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا إرادياً لإرتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان أو الكذب، فجنوح الأحداث من المنظور النفسي هو نتيجة لعدم أو سوء تكيف الحدث مع البيئة التي يعيش فيها، فعلماء النفس يركزون بإختلاف نظريتهم على شخصية الحدث الجانح ومراحل نموه وتطوره، ويؤكدون على أن أي إضطراب جسمي أو إنفعالي لابد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور إضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى إرتكاب سلوك جانح وغير متوافق[99].

المفهوم الإجتماعي للجنوح:

الجنوح هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين وذلك بإعتبار الجريمة هي كل، مخالفة لمشاعر الولاء الإجتماعي أو كل خروج على معايير الأمانة والإستقامة[100].

فقد عرفه بعض علماء الإجتماع بأنه كل طفل ينحرف بسلوكه عن المعايير الإجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته ومجتمعه.

مفهوم الشخصية الجانحة:

إن مفهوم الشخصية الإجرامية أو الجانحة يبقى من النقاط المهمة في الدراسات التي أقيمت في علم الإجرام، بحيث توصلت الدراسات البيولوجية والنفسية

---

[99]- جلال عبد الخالق وآخرون، الجريمة والإنحراف من المنظور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001م، ص28.

[100]- عدنان الدوري، مرجع سابق، ص28.

والإجتماعية والثقافية التي درست الجنوح، بأن للجانح شخصية لها طبعها ومزاجها وطريقة خاصة يتعامل بها الجانح مع الآخرين، يمكن بعد دراستها وفهمها أن نعالجها أوتوقع سلوكها[101].

عرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية، فقد إعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعهم بتحولات تدعم الصراعات لديه[102].

يعتبر علماء النفس الشخصية الجانحة أو الإجرامية والتي تم تحديدها
في أربعة عناصر متفاعلة فيما بينها والتي تكون بما أسموها النواة المركزية للشخصية الإجرامية، وتنحصر هذه العناصر في:

1/ **الإنحصار في الذات:** يتخطى صاحب الشخصية الإجرامية العار الإجتماعي و الذي يعتبر العقبة الأولى في إرتكاب الجريمة بسبب إنحصاره في ذاته، فهو يتصرف بما يمليه عليه تفكيره بصرف النظر عن موقف المجتمع.

2/ **سرعة الإنسياق:** إن صاحب هذه الشخصية يتعدى إنذار القانون بالعقاب بفعل مالديه من سرعة الإنسياق، ومن هذا التخطي ينتج لديه إقرار حاسم للفكرة الإجرامية.

3/ **العدوانية:** إن تنفيذ الفكرة الإجرامية يتطلب المجهود اللازم لتنفيذها وعدوانية حتى يعتدي.

4/ **إنعدام الإكتراث العاطفي:** إذا كان يعترض الجريمة عائق هو بشاعة تنفيذها في ذاته إلى درجة يتراجع معها الرجل العادي فيقلع بوازع من نفسه عن التنفيذ، فإن

---

[101]– ناصر مزاب، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتاب، القاهرة، 2005م، ص58.

[102]– نفس المرجع، ص59.

صاحب الشخصية الإجرامية يتخطى هذا العائق بفعل ما يميزه من إنعدام في الإكتراث العاطفي ولهذا يتم إقدامه على الفعل الإجرامي.

أنماط الشخصية الجانحة:

1/ الأنماط المرضية:

الجانح عصابي: ويتميز بشعور بتأنيب الضمير المبالغ فيه، لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب وهو في حد ذاته عقاب لكنه ذاتي، مما يجعل الجانح العصابي يحب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

الجانح المزاجي : يميز هذا الجانح ، إضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها عن طريق قيامه بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل وعند القبض عليه يقر بذنبه فإنه لا يملك ميكانيزم الضبط الكافي، كما يتصف بتناقض الوجداني وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات كما يعيش تناقض وجداني في علاقاته مع الآخرين[103].

الجانح السيكوباتي: يتميز هذا النوع بعدم الإحساس بالذنب وإيجاده لمبررات لفعلته. فالجانح السكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، وعند القبض عليه فإنه يظهر علامات الإنزعاج، لكن ليس بسبب ما أصاب المعتدي عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه و محاكمته و تعطيل جريمته.

الجانح الذهاني: يظهر الأطفال والمراهقين إضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها أن لديهم إضطرابات في الشخصية[104].

2/ الأنماط الإنفعالية :

---

[103]- ناصر ميزاب، مرجع سابق، ص40.

[104]- ناصر ميزاب، مرجع سابق، ص41.

صنف علماء النفس الجانح على حسب إنفعالاته و درجة إحتماله إلى:

متبلدوا العواطف: ويتميزون بالقسوة وجمود المشاعر و برود العواطف، لايتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بهم أي مشاركة وجدانية، أنانيين وهم من الذين يرتكبون جرائم العنف والقتل وهتك العرض.

متقلبوا الأهواء: ويتميزون بعدم الإستقرار وسرعة الإنتقال من النشاط إلى الخمود ومن السرور إلى الحزن و الكآبة، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، وهم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات.

سريعي الإنفعال: يتميزون بالإندفاع والميل إلى الشجار، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها، وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة[105].

الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح:

ذكر مصطفى فهمي: أن هنالك عدة عوامل تتفاعل مع بعضها وتؤثر على كيان الطفل وعلى نموه النفسي والإجتماعي وهذه العوامل بيئية ونفسية[106].

1/ عوامل بيئية: (داخل المنزل وخارج المنزل):

أ. داخل المنزل:

1- الحالة الإقتصادية: (الفقر – ازدحام المنزل – انعدام وسائل الراحة)
2- إنهيار الجو الأسري: (موت الأب أو الأم ،هجر أحد الوالدين أو كلاهما للطفل، الإنفصال أو الطلاق، سجن الوالد)
3- أسلوب التربية في الأسرة: (إفراط ولين في المعاملة ،معاناه في القسوة ،عدم اتفاق على خطة واحدة لتربية الطفل، التفرقة في المعاملة بين الأطفال و الغيرة)
4- الحالة الأخلاقية في الأسرة: (الإدمان: مخدرات كحول، جنوح الزوج أو الزوجة، تشجيع الأطفال على السرقة وإرتكاب الجرائم)[107].

---

[105]– عبد القادر قهوجي ، ،علم الإجرام وعلم العقاب، دار الجامعية، بيروت 2000م، ص148.

[106]– مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص36.

[107]– مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص37.

ب.خارج المنزل:

1- مشاكل الرقابة وصحبة رفقاء السوء.

2- مشاكل وقت الفراغ.

3- الأثر السيئ ،السينما ،الأطباق الهوائية ،وسائل الإعلام ،التكنولوجيا.

4- مشاكل المدرسة.

2/ العوامل النفسية:

إن العوامل البيئة المتعلقة وما يصاحبها عند عدم إشباع لحاجات الطفل الأساسية، أو عجزه عن التكيف الإجتماعي السوي تؤدي بالتدريج إلى قيام صراع نفسي أو نوع من إنعدام الأمن الداخلي لا يلبس أن يتضخم حتي يصير فيما بعد الغالب في تكوين الناحية النفسية للطفل(108).

مرور النفس بصراعات انفعالية متكررة والتي تنشأ بسبب العوامل البيئية الفطرية تحاول النفس أن تجد لها منحرفاً فتحيل صورة هذه الشده إلى عوارض مرضية شاذه، وانه في حالات الإضطرابات السلوكية يمكن أن تقع الأعراض جميعها في إحدى الفئات الأتية(109):

1/ أعراض ترجع إلى نزعه عدوانية.

2/ أعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة أو غيابها.

108- محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد الجواد، مشكلة الأطفال الجانحين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2000م، ص59.

109- نفس المرجع، ص60.

التنشئة العدوانية تنشأ نتيجة عدم إشباع حاجات الطفل الأساسية (الحاجة للأمن، التقدير، الإنتماء إلى جماعة تحبه) تتمثل نتيجة السلوك العدواني علي أشكال متعددة منها (الهروب، التخريب) ويكون ذلك تعبير عن ما لحقه من أذي أو إساءة لعلل ذلك يسبب الألم لوالدية ثم تنعكس هذه الإتجاهات في المستقبل نحو المجتمع بصورة عامة[110].

أنواع الجنوح:

توجد هنالك بعض أنواع للجنوح يذكر منها عبد الله الجسماني [111].

1/ الجنوح الخفيف:

ومن ضروبه فقد يحصل أن يأخذ صبي قلم صبي أخر بغرض إغاظته وإزعاجه، وقد يتفق أن يقطع نبته من حديقة عامه مثلاً فكلا العملين يمكن أن يوصف بالجنوح وكلاهما مخالف لروح المجتمع ونظامه، فما كان ينبغي لهما أن يفعلا ما فعلاه وذلك لأن سلوكهما يعد خطأ من الوجهه الإجتماعيه، لكن هذا الجنوح لا ينطوي علي طبيعة خبيثة ولا يعد خطيراً من ناحية الصحة العقلية ويمكن الإتيان بمثال أخر بهذا الشأن كثيراً ما نشاهد في ملاحظاتنا اليومية لأطفال يلعبون بالكرة في الشوارع العامة المزدحمة بوسائل المرور أو أن نراهم يتراكضون عبر الشارع من جهه إلى اخري متخذين من هذه الأمكان الخطره علي حياتهم ملاعب خاصة لهم، القصد منها لا شي إلا الإساءه إلى (السواق والماره) وارضاء لحاجات نفسية خاصة بهم قد يكون القصد منها جلب إنتباه الاخرين هي للظهور أو تاثيراً للذات وربما لهذين السببين معاً[112].

2/ الجنوح البسيط:

فقد يأتي الجانح عملاً من أعمال الجنوح كالسرقة مثلاً، لكن عمله هذا راجع إلى نقص تفهم المعايير الاخلاقية وتشربها فان لم يروض ويوجه فأنه سيتمادى في

110– محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد الجواد، مرجع سابق، ص61.

111– ركس نايت ومرجريت نايت، المدخل إلى علم النفس الحديث، تعريب د. عبدالله علي الجسماني، بغداد 1404هـ . 1984م، ص340.

112– نفس المرجع، ص341.

الإستمرار في هذا السبيل وهو يتعلم أي جانب من جوانب الحياة الإيجابية أو السلبية من اسرته، فإذا كان لا يتصف أبوه بالصدق والأمانه ولا تتحلى امه بالرقه في معاملتها إياه، أو تكون أسرته منهارة من جراء عدم إنسجام الأبويين أو إنفصالهما فهذه عوامل من المؤكد أن تحمل الطفل أن يسلك سلوكاً مليئاً بالإستياء والخنق إزاء الحياه فيتشرب هذه الخصال الزمنية من غير شك ومثل هذه الحالات تتطلب في الواقع توجيهاً مجدداً صادراً من المدارس والمدرس والباحث الإجتماعي في معالجة مثل هذه الأمور فهي ليست حالات مرضية تتطلب عناية المختص بالتحليل النفسي وانما هي هفوات سلوكية إكتسبت بالتقليد والمحاكاة وكل ما يستوجيه الأمر هو التغير في أخلاق الجانح[113].

3/ الجنوح المقاوم:

لعل الأنواع التي تدخل تحت ضروب الجنوح كثيرة والخطورة في أنها تكون غير واضحة المعالم فهي بهذا كثيراً ما يساء علاجها وينجم عن عدم تفهمها عواقب اشد سوءاً فتكون الحالة اشبه بحاله الخطأ في تشخيص حمي التايفود على إنها ملاريا فلا يلتفت إلى الحاله إلا بعد تفاقم الخطر ومن يعرف خصائص المراهقة جيداً يعلم أن روح التحرك والعصيان من عدد من البنين والبنات، اكبرهم سناً أحد الأولاد الذكور الذي اخذ يشعر بالغيره علي مركزه في الأسرة كلما قدم مولود جديد لأسرته فبعد أن كان موضع الرعاية والإهتمام يشعر بأنه مركز الصدارة الذي كان يحتله راح يتراجع وهذا ما حصل فعلاً، ولكي يعوض عن مركزه الضائع أخذ يفرق بقوته على اخوانه واخواته دون تمييز وكانت قسوته عليهم شديده ولا زالت، وطريقة أبويه في مدارة إتجاهه هذا هو مقابل القسوه بالقسوه إلى جانب التأنيب والتكبيت فإستقرت هذه

113- عبدالله علي الجسماني، مرجع سابق، ص341.

الأمور في نهضة وتراكمت على نفسه واخيراً افصح عما يكنه في نفسه إزاء والديه بالتحدي المكشوف(114).

4/ الجنوح الناشئ عن عوامل عصابية:

تنصح الدراسات النفسية بوجوب الكف عن كبح متطلبات الطفوله النفسية والفسيولوجيه فتلك الدراسات تنصح بإيجاد متنفس لكل ما من شأنه فسح المجال للطفولة للتعبير عن طبيعتها البريئة فالضغط والقسوة وعدم إتاحة الفرصة للحركة الزائده تتولد عنها ما يسمي في علم النفس بالعقد اللاشعورية، هذه تتجلي بوضوح أيام المراهقة فتكشف عن نفسها عن صورة جنوح عصابي، فقد يكون الصبي في مثل هذه الحالات متقدماً في دراسته لكن لا يتوزع عن مد يده إلى الحقائب لذاته وذلك لان مرتكبها يشعر بالخجل والندم متى مسك متلبساً بهذه الحالة. العقوبة في هذه الحالات لاتجدي نفعاً بقدر ما يجدي العلاج النفسي والتشجيع على حمل مثل هذا الحدث الجانح على أن يشحن بعنصر الشعور لكي يقوى فيجد من تسلط الأعمال اللاشعورية التي تحمله على إتيان مثل هذه الأعمال(115).

نظريات الجنوح:

يذكر (مصطفي فهمي) تعددت النظريات التي حاول بها العلماء معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإنحرافات السلوكية لدى الأطفال والكبار وأهم هذه الإتجاهات التي تناولت هذه الظاهرة هي(116):

الإتجاه الفسيولوجي:

114- عبدالله علي الجسماني، مرجع سابق، ص342

115- نفس المرجع، ص343.

116- مصطفى فهمي، مجالات علم النفس، مكتبة مصر للمطبوعات، القاهرة، 1998م، ص86.

(مدرسة لامبروزو) في آواخر القرن الثامن عشر ربط بين المتغيرات الجسمية والخلقية الخاصة في الوجه والجمجمة وبين أنواع من النقص العقلي والإضطرابات الخلقية والجنوح (النظرية الجسمية).

الإتجاه النفسي:

يبحث علم النفس الجنائي في العوامل التي تخرج عن كونها أسباب مرضية نفسية وقد ينجم عنها سلوك مضاد للمجتمع وتتمثل العوامل النفسية في الإختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي، وأهم هذه الإتجاهات النفسية لهذا المجال(117).

اتجاه التحليل النفسي:

يعرف هذا الإتجاه (الهروب) بأنه حيلة دفاعية ضد القلق وهروب من العقاب والقسوه الزائده كما يعرف (السرقة) بأنها تثبيت للتطور اللبيدي السيئ ويحدد نوع السرقة، إمتلاك ما تمنحه القوة بمواجهته أخطار يصورها قلقه من فقدان تقدير الذات.

المدرسة السلوكية الجديده:

(ماوك) الجانح يعاني نقص في عملية التعليم ولكنه فشل في ان يمتص الكثير من عوامل الضبط الخارجي التي يمكن أن تكف عدوانه الموجهه للخارج لذلك يستمر في تصارعه مع العالم الخارجي.

اتجاه التحليل العاملي:

117- معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1998م ص73.

يهتم بسمات الشخصية اللاسوية في العصاب والذهان (الجانح) فرد يمتاز بالسمات التي تدخل تحت عامل العصابية العامة في فئة المصابيين وانهم أضعف في تكوين الإرتباطات الشرطية وإنهم ذوي العقليات الجامده (رأي ايزنك).

الإتجاه الإجتماعي:

تتمثل العوامل الإجتماعية للجريمة في انحرافات البيئة الخاصة والبيئة العامة والمؤاثرات المتباينة للبيئة الطبيعية، فالبيئة الخاصة تتضمن البيئة العائليه والمدرسية وبيئة العمل والبيئة الترويحية وتتمثل البيئة العامة في البيئه الإقتصادية والسياسية والثقافية اما البيئة الطبيعية فتتمثل في البيئة المناخية[118].

الإتجاه النفسي الإجتماعي:

الجنوح تعبير عن الإضطراب في الشخصية يمكن أن تسهم فيه عوامل البيئة والإهمال الإجتماعي للطفل.

العوامل المتعدده:

يري أصحاب هذا الإتجاه بأن عوامل الجنوح عديدة ومتشابكة يرجع بعضها إلى الفرد نفسه (عوامل بيولوجية ونفسية) ويرجع النصف الأخر إلى بيئة الفرد التي يعيش فيها.

الجنوح كجريمة:

118- نفس المرجع، ص74.

ذكر شتا (1987م) معظم التشريعات الجنائية التي تناولت تلك المفاهيم بالتعريف تسير إلى ان المجرم بالمعني القانوني هو ذلك الشخص الذي يخترق القانون واجراءات المحاكم.

والأمر الثابت من التعريف القانوني أن سلوك الأفراد يخضع للقانون حيث توضع القواعد القانونية التي ينبغي أن يشير سلوك الأفراد علي نهجها ويلتزم بنواحيها إذا أن كلمة جنوح قد استخدمت اساساً للإشاره إلى افعال الأحداث والتي نعتبرها جرائم إذا ما إرتكبها الراشدون (السرقة، تناول الخمور) هذا بالإضافة إلى حالات المروق كخروج الحدث على سلطة والديه وهي الحالات التي تشير إلى أن الحدث في حاجة إلى رعاية ورقابة وبذلك نجد أن الجنوح شامل لفئات سلوكية متنوعة وهذه الأفعال التي يشملها الجنوح تختلف من مجتمع إلى مجتمع اخر وقد تضمن القوانين والسياسات الإجتماعية المطبقة في مجالات الأحداث بعض تصنيفات الأفعال التي يرتكبها الأحداث وتكون دون مستوى الجريمة وذلك مثل التسول والخروج عن سلطة الوالدين، والواقع أن تصنيف الأحداث لفئات معينة من حيث المسئولية الجنائية عملية مختلفة بين المجتمعات وفي ضوء ذلك ذهب البعض لتعريف جنوح الأحداث لإرتكابه أفعال إجرامية أو لإسباب أخري مثل الخروج عن سلطة الوالدين ولكي تقوم تفرقه واضحة بين جنوح الأحداث والجريمة تشير إلى الفهم القانوني للجريمة الجنائية، لكي تكون هنالك جرائم أو جريمة معنية يشترط القانون ضرورة توفير عناصر الجريمة مقدماً، وأن يحدد لها القانون عقوبة جنائية، كما اشترط القانون ضرورة توفير المظهر الخارجي للجريمة سوى كان ذلك فعلاً أو عملاً ومن ثم التمييز بين حالات جنوح الأحداث الإيجابية والسلبية[119].

---

[119]– السيد علي شتا، علم الإجتماع الجنائي، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م، ص150.

حيث يشير الجنوح الإيجابي للأفعال الإجابية والتصرفات الإيجابية التي يقترفها الحدث والتي يقوم بموجبها الحدث علي ارتكاب فعل منحرف يقع في نطاق الجرائم كان يقتل او يسرق ومن هنا يعد الحدث من كافة القوانين والتشريعات جانحاً.

كما أن هنالك حالات أخري للجنوح الإيجابي تدخل ضمن هذه الفئة من حيث إنه يتصل بمظاهر إيجابية سلوك الحدث، ومن هذه الإفعال عدم الطاعة والمروق من سلطة الوالدين والإعتماد علي الهروب من المدرسة والمبيت خارج المنزل ومصاحبة اشخاص ذوي سمعة سيئة.

اما بالنسبة للجنوح السلبي فتشمل كافة الصور التي تعد من جهة نظر التشريعات الحديثة جنحاً رغم سلبية الحدث فيها وما هي الا الظروف الاجتماعية يتواجد فيها الحدث رغم ادارته ويعتبر في نظر القانون بموجب نواحية هذا جانحاً.

الجنوج في السودان:

محمود (1987م) ليس هنالك سبب واضح يرجع اليه في معالجة الاحداث الجانحيين في السودان بل هنالك اثار باهته تدل علي مجهود فردي قام به بعض رجال الإدارة عندما شاهدا بعض الأحداث المحاكمين وهم يعاملون معاملة المجرمين العاديين وينالون من الجزاء ما ينالون حُدثنا عن تلك الاثار ان احد نواب مديري دارفور كان يجمع الصبيه المحاكمين بعقوبة الجلد يسلمهم للموظيفين كحزم بمنازلهم علي ان يقدموا له تقريراً عن سيرهم من حين لاخر[120].

وفي الخرطوم إزداد عدد رواد المحاكمين من الصبية بشكل لفت نظر القضاء ورجال الأمن والإدارة فنادوا بوجوب تعيين ضابط للمراقبة وتم اختيار المرحوم دار

120- محمود عبد الله برات، جنوح الأحداث في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1987م، ص35.

صليح ليكون أول ضابط للمراقبة حيث سار بالفعل علي نطاق ضيق في اخر المحاكمين من الاحداث، يجد لهم مهنة أو عملاً ويراقبهم فترة من الزمن ولم تكن النتائج مرضية حينئذ، مما حدا للحكومة في التفكير بالامر بصورة جدية وانتداب قمندان البوليس مستر ليلو للسفر للولايات المتحدة و انجلتر ومصر لدراسة مشكلة الاحداث وفي تلك البلاد وطريقة المعاملة والمعالجة، قدم المستر ليلو تقريره بعد دراسة دامت نحو ثلاثة أشهر وإستخرج منها نظام يلائم السودان والأحداث الجانحين ولقد كان ذلك التقرير موضوع اهتمام السلطات الادارية ولكن رغم ذلك لم تطبق المقترحات التي احتوي عليها إلى ان حصلت مصلحة السجون من البوليس في ذلك الوقت وطلب من مديريها إنتداب أحد الضباط ليقوم بتلك المهام بمساعدة السلطات المسئوله التي رؤي ان تكون المجالس البلدية[121].

وفي منتصف (1946م) فرغت مصلحة السجون أحد ضباطها للقيام بهذا العمل بالبلديات الثلاثة (مديرية الخرطوم) للتجربة ماذا مانجحت الفكرة عممت في انحاء السودان الاخري.

وبالرغم من بدء فكرة المراقبة والمعالجة للأحدث مبكراً في السودان، إلا أننا نجد أن هنالك فرق شائع بين المعالجة لمشكلة الأحداث في السودان وبين ما تقوم به الدول الاخري في هذا المجال، والمعروف في السودان أن المسؤلية الكبري عن علاج الأحداث التي تقع على عائق مصلحة السجون حيث فيها قسم خاص لهذا الغرض ولكن بالرغم من الدراسات التي اجريت بشأن التشريعات الخاصة بالأحداث في السودان إلا أن المصدر الوحيد الذي تصدر بموجبه المحاكم أحكامها في المادة (24) من قانون التحقيق الجنائي والمادة (67) من القانون الجنائي السوداني لعام 1991م.

121– محمود عبد الله برات، مرجع سابق، ص35.

وهذا بالطبع لا يكفي لتنظيم وعلاج هذه المشكلة المتطورة والمتزايدة والتي لم تعد هاتان المادتان واللتان تحتاجان إلى تشريعات خاصة في هذا الشان وقت مع عمل اللازم في تلك المؤسسات التي تحفظ هولاء الصغار وتذليل مهامهم وازالة العقبات التي تحول دون عملهم.

وينتج ما تقدم إلى إنحراف الأحداث يكون نتيجة الإضطراب الإجتماعي أو الضغط الإقتصادي أو التأثير الحضاري أو مرض عقلي موروث، وكل هذه العوامل قد تتفاعل تخلق حالة الإنحراف أو الجنوح عن الحدث أو المعايير النسبية للسلوك الإنساني تعتمد على الأسرة والتشخيص النفسي لحالة الانسان عامة النسبة والحدث خاصة لمعرفة الجو الاجتماعي والمستوي الثقافي والاقتصادي مما يساعد[122].

اقتراحات تتصل ببعض العوامل الوقائية:

إذا كانت هناك صعوبة في علاج ظاهرة الجنوح فهذا لا يمنع من اتخاذ مختلف الإجراءات الكفيله بتحديد ظواهره والحد منه كدار إجتماعي وهنا يمكن إن تتضافر جهود البيت والمدرسة والمجتمع فتعمل على تطبيق أعمالها بحيث تلافي الفعل قبل وقوعة والوقاية خير من العلاج كمبدأ عام يسلك على مشكلة الجنوح على نحو اوفي واتم، ولعل في الإقتراحات التالية مما يجدي بعض الشئ:

1. إتاحة الفرصة أمام الناشئى لممارسة خبرات مختلفة وفعاليات متباينه.
2. يجبر فهم قابليات كل مراهق أو طفل لا يخلو من صعوبة بطبيعة الحال، ولكن بتطبيق إختبارات ذكاء مقننه وبإجراء إختبارات تربوية تحصيلية في مناطق ممثلة لمختلف الارجاء.
3. مساعدة الناشئة علي اكتساب المهارات وهذه لاتتم الا بتطبق العامل السالف قد يكمن توجيههم من غير الرجوع إلى اختبارات الذكاء لكن الجدوي تكون امثل باندماج الاساليب العلمية.
4. توفير الفرص للاستجابات الانفعالية االزائدة من الاباء والمدرسين ينفروا مما يبدر علي المراهقين من نوبات انفعالية يجب تقلبها من غير تعليق عليها.
5. ايداء العطف والرعاية والابتعاد عن معاملة الناشئه بالعنف.
6. العمل علي تغيير الظروف التي من من شأنها زيادة التشجيع علي الجنوح.

---

[122]– محمود عبد الله برات، مرجع سابق، ص36.

7. تجنب معاملة كل جانح علي انه كائن بشري فريد في ذاته، له تكوينه الطبيعي الخاص به، وله مشكلاته التي ينفرد بها وله مصاعبه التي سشكو منها[123].

8. في حالة حصول الجنوح يجب تكييف العلاج بالنسبة لطبيعة العوامل التي ادت إلى اقتراف الجريمة، وليس بالنسبة إلى طبيعة الاساءة او المخالفة او الجريمة.

9. لا بد من تهيئة المجتمع لكي يعي جيداً قيمة العلاج والاسس التي دفعت إلى الجنوح علي ان يكون الهدف الأول هو العمل علي الوقاية.[124]

---

[123]– عبد الله علي الجسماني، سيكولوجية الطفل والمراهقة، مكتبة افاق العربية، بغداد، 1983م، ص105.

[124]– عبد الله علي الجسماني، مرجع سابق، ص106.

المبحث الرابع

الأسرة من منظور إسلامي

ذكر (القرطبي) (23-28) بأنه لم ترد كلمة (أسرة) في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية كإسم أو صفة لنظام الزوجية الإنسانية أو غيرها، فالقرآن الكريم أشار للزوجين الذكر والأنثى[125]، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ)[126]. وأشار لزوج آدم عليه السلام: (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ)[127]. وأشار للزوجة وأحيانا للزوج (بالبعل): (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ)[128]، وأشار القرآن للنسل بالأولاد والبنين والبنات: (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)[129]، (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)[130]، وهكذا يصبح الزوجين كما سماهم القرآن الكريم الوالدين ويصبح الأبناء والبنات إخوة وأخوات.

وسمى القرآن الكريم رابطة زوجية البنون والبنات بالصهر والنسب، ويصبحون أتباع عنهم، أي (الحفدة) كما سماهم القرآن الكريم، أعماماً وعمات وأخوالاً وخالات: (أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ)[131].

وقد جمع القرآن الكريم ما إنحدر من الزوجين وأبنائهم تحت إسم (الأرحام) وهي (إسم لكافة الأقارب)، إلى الذين تجمع بينهم قرابة الدم، وهي مشتقة من الرحم مستودع الجنين في أحشاء الأم، وسماهم القرآن أيضاً (بالأقربين) و(ذي القربى)،

[125]- القرطبي ، مرجع سابق، ص28.
[126]- سورة الحجرات، الأية 13.
[127]- سورة البقرة، الأية 35.
[128]- سورة النور، الأية 31.
[129]- سورة الطور، الأية39.
[130]- سورة البقرة، الأية233.
[131]- سورة النور، الأية 61.

يقول تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى)[132]، وقال تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[133] وهم إذاً أيضا العشيرة[134].

وقد ورد في القرآن الكريم أيضا مصطلح (أهل) فجاء حينا بمعنى أصحاب مثل أهل الكتاب، وأهل الذكر، وجاء بمعنى (سكان) مثل: أهل القرى، وأهل مدين. وكلها تدل على الصلة والرابطة الخاصة مع الكتاب والذكر والقرى إلخ[135].

ويبدو أن الفقهاء والمفسرين المؤسسين لمذاهب الفقه ومدارس التفسير في صدر الإسلام لم يكن يعنيهم إيجاد مصطلح يسمى به نظام الزوجية وما ينطوي تحته من بنين وحفدة، وصهر ونسب وأعمام وذوي القربى إلخ، فقد ركز الفقهاء على إختلاف مذاهبهم على الأحكام والتشريعات الخاصة بالزوجية تكويناً وفروعاً وتنظيماً للعلاقات وتحديداً للواجبات والحقوق بين أطراف وفروع هذا النظام[136].

قد فصلت المذاهب الفقهية في هذه الجوانب بدقة متناهية، تناولت الزواج وما يتصل بمقدماته، وكيفية عقده، ومحرماته وموانعه، إضافة لواجبات وحقوق الطرفين وما يلحق بهما من نسل، هنا إلى جانب حقوق الوالدين والأقربين ونظام الميراث، بل وكيفية إنهاء الزوجية بما يضمن العدالة وسلامة الأطراف المعنية، كل ذلك مذكوراً في النصوص القرآنية والسنة المحمدية قولاً وعملاً مع الإجتهاد في حال تعذر النصوص قياساً على هذه الأصول.

على ذلك النهج سار المفسرون السابقون حيث ركزوا على تفسير ما يدخل بالزوجة والزواج في سياقه من الآيات، فكلمة (أهل) لم تفسر على أنها مصطلحاً

132– سورة البقرة، الأية83.

133– سورة الشعراء، الأية214.

134– القرطبي، مرجع سابق، ص29.

135– القرطبي، مرجع سابق، ص30.

136– نفس المرجع، ص30.

جامعاً يمكن أن يقوم مقام كلمة (أسرة) المستخدم اليوم، فالقرطبي مثلاً ركز على تبعية الأهل للزوج في قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ)[137]، حيث قال: (فيه دليل على أن الرجل يذهب بأهله حيث يشاء) ،كما فسر (أهلك) في قوله تعالى: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ)[138] على أنها (منزلك من غد عائشة).

أما معظم الفقهاء من العلماء من اللاحقين والمعاصرين فقد شاع عندهم إستخدام مصطلح (الأسرة) كإسم جامع لنظام الزوجية وما يتصل به، كما إستخدموا مصطلح (نظام الأسرة) كإسم لهذا الإرث الفقهي الدقيق من التشريعات والأحكام الخاصة بالزوجية[139].

وعلى نهج الفقهاء والعلماء سار المفسرون اللاحقون والمعاصرون فإستخدموا مصطلحي (أسرة) و(نظام الأسرة) فالشهير بين سيد قطب مثلاً يستخدم (أسرة) في معظم حديثه، وإن لم يكن في كل الآيات الخاصة بالزوجية، ففي مقدمة تفسيره سورة النساء مثلاً: يقول سيد قطب: (نجد في مسلكها تقريراً لحقيقة الربوبية ووحدانيتها، ولحقيقة الإنسانية ووحدة أصلها ولحقيقة قيامها على قاعدة الأسر)، ويقول في تفسير الآية الأولى من صورة النساء (هذا الشوط الأول يبدأ بآية الإفتتاح التي ترد الناس إلى رب واحد، وخالق واحد كما تردهم إلى أصل واحد وأسرة واحدة، وتجعل وحدة الإنسانية هي (النفس) ووحدة المجتمع هي (الأسرة).

هكذا أصبح مصطلح (الأسرة) مسمى للزوجية، تعني في اللغة: أهل الرجل وعشيرته وفي الإصطلاح الشرعي (هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وإمرأة، ثم يتفرع منها الأولاد، وتكون ذات صلة وثيقة بأصول

137– سورة القصص، الأية29.

138– سورة آل عمران، الأية 121.

139– مجد الدين عمر خيري خمش، علم إجتماع الاسرة الموضوع والمنهج، مطبعة مجدلاوي، الاردن، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، ص60–61.

الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، بالقرابة القريبة من الأحفاد (أولاد الأولاد) والأسباط (أولاد البنات) والأعمام والعمات والأخوال والخالات وأولادهم، ويجمع المعنيين اللغوي والإصطلاحي: مفهوم الحماية والنصرة، وظهور رابطة التلاحم القائم على أساس العرق والدم والنسب والمصاهرة والرضاع، ونظام الأسرة: هو الأحكام والقواعد التي تنظم شئونها بدءاً وأثناء وإنتهاء[140].

ولا ندري من هو أول من توصل إلى إشتقاق كلمة (أسرة) من العلماء والفقهاء وإستخدمها بهذا المعنى، فكلمة (أسرة) قد تكون مشتقة من (الأسر) وهو لغة القبض والأخذ، فالزوج والزوجة والأبناء والأحفاد وذوي القربى كلهم سير للآخر، أي مرتبطة به، أي الصر وهو ما يعرف بالسير أو الرباط، وقد تكون مشتقة من (الأصرة) ومعناها ما يربط الناس من قرابة أو نوع من أنواع الصلة، وهذا مما ينبغي على علماء اللغة البحث فيه والله أعلم.

أما علماء الاجتماع من المسلمين فقد تأثر أغلبهم بعلم الإجتماع الغربي فيما يلي تعريف (الأسرة) فقد إعتمد هؤلاء في تعريف (الأسرة) على البنية الهيكلية والوظيفية. متأثرين في ذلك بعلم الإجتماع الغربي خاصة الأمريكي في مدرسته، والوظيفية Structuralism Schoolالمعروفين بالمدرسة الهيكلية أو البنيوية Functionalist School.[141]

ومن هؤلاء على سبيل المثال المذكور عبدالباسط محمد حسن فهو يعرف (الأسرة) بأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف المجتمعات الإجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده، بما يتلائم مع الأدوار الإجتماعية المعددة، ووفقاً للنمط

140- نفس المرجع، ص61.

141- مجد الدين عمر خيري خمش، مرجع سابق، ص62.

الحضاري العام. ويستعرض الدكتور عبدالباسط تعريفات علماء الإجتماع الغربيين البنائية والوظيفية المرتبطة بطبيعة المجتمع الغربي وتطوراته دون إشارة للمفهوم والتعريف الإسلامي للأسرة.

ومن هؤلاء العلماء أيضاً الدكتور دسوقي الذي ركز على التعريف البنائي الوظيفي للأسرة بحسبانها كما يقول: (أبرز الجماعات الأولية التي يتكون منها المجتمع كخلية أولية للحياة الإجتماعية ....) وصرح التفاعل الذي يتلقي فيه الفرد التنشئة الإجتماعية منذ أن يصبح عضواً فيها ومن خلال عضويته لجماعتها وعلاقته بها تخلف له أدواراً يستمد من أداء وظائفها وضعه ومركزه الإجتماعيين الأولين[142].

ويضيف كمال الدسوقي لهذا التعريف البينوي الوظيفي بعداً تاريخياً تطورياً فيقول: (لا غنى لدارس الإجتماع وهو يدرس الأسرة في مجتمعه المعاصر على أن يلم بأصلها التاريخي والتطوري. فلعل الأسرة هي أقدم منشئاتنا الإجتماعية. أقدم من نظم الزواج ذاتها التي هي بداية تكوينها في المجتمع) [143].

أما تاريخياً فقد كانت الأسرة كما يقول دسوقي (أمومية) بسبب غياب الرجل للصيد، وتتطور حرفة الصيد إلى الرعي (أدت متطلبات القتال إلى قلب وضع الأسرة من النوع الأمومي إلى الأسرة الأبوية .... فالرعي قد يجعل الأب رئيس الأسرة ما دام هو مالك القطيع .... وبدأ الأبناء يرثون عنه كما يحملون إسمه .... والقتال داعم مركز الأب في ملكيته للزوجة ويمضي دسوقي، عبر نظرية التطور هذه، إلى القول بأن الأديان السماوية جاءت بعد ذلك (فأعطت التوراة سنداً كبيراً للأسرة الأبوية بما حكته عن أسر إبراهيم وإسحق ويعقوب .... كما جاءت المسيحية تدعم العهد

142– كمال الدسوقي، الإجتماع ودراسة المجتمع ،مكتبة الانجلو المعرية ،القاهرة ،1971م ، ص28.

143– كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص30.

القديم بما أوحت به من إرتباط مفهوم الأب بالمسيح الإله المعبود .... وأخيرا فإن الإسلام يميز الأب عن الأم (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)(144)، وللذكر مثل حظ الأنثيين لأنه رب أسرة جديدة(145).

وفي ذات السياق البنائي الوظيفي يعرف إبراهيم عيسى الأسرة بأنها: (بناء اجتماعي يتكون من أدوار إجتماعية مرتبة على أساس المكانة، أساسها دوري الزوج والزوجة، واللذان يشتركان في مكان إقامة، والنشاطات الإجتماعية والإقتصادية وينجبان أطفالاً، تقوم الأسرة برعايتهم وحمايتهم وتزويدهم بحاجاتهم المختلفة، وقد يضاف إلى الأعضاء الأساسيين هؤلاء بعض الأقارب أو قد تمتد لتشمل الأبناء المتزوجين للزوجين الأساسيين وأحفاد هؤلاء فتأخذ شكل كل ما أسميناه بالعائلة أو ما يسمى عادة بالأسرة الممتدة، ويرتبط هذا النمط الأخير عادة بنمط الإنتاج الأساسي، حتى نجده أكثر إنتشاراً في المجتمعات الريفية منه في الحضرية). هذا التعريف يجمع بين تعريف عالم الإجتماع الغربي هارولد بريستبنت للأسرة بأنها: (مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج أو الولادة) وبين تعريف جورج ميردوك بأن: (الأسرة وحدة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشتركة، وتعاون إقتصادي ووظيفة تكاثرية .... وتتكون الأسرة من نسلها أو عن طريق التبني).

أما من حيث الوظيفة فإنحصرت عن هؤلاء العلماء في حدود التكاثر وتربية النشئ، ففي هذا الإطار نجد أن أهم وظائف الأسرة هي: (تنظيم العلاقات الجنسية والإنجاب، ورعاية وتنشئة الأجيال الجديدة وضمان رفاهيتهم).

144- سورة النساء، الأية 34.

145- كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص31.

كما يلخصها دسوقي في: (التناسل وتنظيم التصريف الجنسي بالطريقة المشروعة إجتماعياً في إطار ثقافة المجتمع .... وحماية الأطفال ورعايتهم .... وتشريبهم التراث الثقافي لمجتمعهم من كلام وعادات وقيم وتقاليد.. إلى جانب كونها مصدر إعطاء المراكز التي علينا من إسم وعنصر وجنسية وديانة ومهنة إلخ)[146].

نلاحظ أن هؤلاء العلماء تبنوا مصطلحات علم الإجتماع الغربي لتوصيف الهيكل البنائي للأسرة، فالشائع عندهم مصطلحات مثل: الأسرة الصغيرة Nucleon Family والأسرة الممتدة Extended Family.. إلخ).

مظاهر الخروج عن المفهوم الإسلامي للأسرة:

يذكر محمد الغزالي هذا المفهوم للأسرة وهو مفهوم يجمع في وحدة تتكامل مع عقيدة التوحيد بين أصول الدين المتعلقة بخلق الإنسان والغاية من خلقه وبين الإطار القيمي الأخلاقي والتشريعي الحاكم لنظام الأسرة ومركزها في الواقع الإسلامي، فالمفهوم الإسلامي في كل مجالات الحياة رباني وإنساني، دنيوي وأخروي. وهو مزيج من الأصول والتشريعات الربانية والإجتهاد الإنساني، المذكور في هذه الأصول، وفق متطلبات ومتغيرات واقع الإنسان العلمي[147].

وفي هذا التدبير الرباني فإن الإنسان بدءاً من الزوجية وإنتهاء بالأمة مكلف بمقتضى أصول الدين وما يتعلق بها من نظام تشريعي وأخلاقي إلخ، بمسئولية خطيرة وبفروض وواجبات ذات نتائج لا مثيل لها في أي نظام عقائدي أو وضعي، ويجد الإنسان نفسه أمام غايات وأهداف تمتد إلى ما وراء أبعاد زمانه ومكانه

146- كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص32.

147- محمد الغزالي ،خفايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، دار الشروق ،بيروت ،1990م، ص85.

المحدود، فحركته وسكونه ليست ذاتية الدفع ولكنها مدفوعة بالوجدان الرباني في كل فعل وسكون، ومرتبطة بغاياته ومقاصده[148].

يقول تعالي: (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)[149]،ويقول تعالى: (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[150]، فمن كان كدحه وإستقامة في الصراط المستقيم فسينال رضاه ويفوز بنعيمه الدائم، ومن كان كدحه معصية وإنحرافاً عن النهج فسيواجه ما لايدعو من هوله بالهلاك لنفسه ويقول ياليتني كنت تراباً، فالرجوع إلى الله ونيل رضاه لا يكون إلا بالتعلق بمقاصده، وإستخدام الطاقات والمحرمات التي زودنا بها الله وهدانا إليه بواسطة الرسل والأنبياء، وبه تستقر في وجدان الإنسان معاني الكدح إلى الله واليقين بأنه من الله وإليه الرجعى، حينها ستكون كل أفعاله وأقواله في سبيل الله وسيكون لسان. قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [151].

ومن أجل إخراج مثل هذا الإنسان ومن ثم إخراج الأمم المسلمة، وحرص الإسلام على نواة الأمة ومصدر دفعها وهي الزوجية، فقد مضى الإسلام بالتكوين الشرعي المشهور، الذي يحقق النسل الشرعي الأصل والنسب، ويصونها من الإعتلال والأوبئة ويصرف حقوق أطرافها جميعا.

وبالإضافة لكل هذا فإن حضارة الإسلام تقوم بتحريم كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الإنحراف بهذا المفهوم الإسلامي البديع، ونلخص هذه المحرمات على النحو التالي[152]:

---

[148]- محمد الغزالي ،خفايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ،دار الشروق ،بيروت ،1990م، ص86.

[149]- سورة الإنشقاق، الأية 6.

[150]- سورة البقرة، الأية156.

[151]- سورة الأنعام، الأية 162.

[152]- محمد الغزالي، مرجع سابق، ص87.

أولاً: حرم الإسلام أي زواج لا يستوفي شروط عقد وعهد الزواج مثل زواج المحلل والزواج المؤقت وزواج المتعة والشغار، والمسيار والزواج المدني والسري وبدعة زماننا هذا المسماة بالزواج العرفي وهذا زواج سري لايشهد ولي الأنثى ولا شهود عدول ولا تصان فيه حقوقها وحقوق المواليد غير الشرعيين لهذا الزواج.

ثانياً: حرم الإسلام زواج المحرمات من النساء تحريماً مؤقتا مثل المطلقة ثلاثا إلا بعد زواج أعقبه طلاق لا يقصد التحليل، وغير ذات الدين كالوثنية مثلاً، وأخت الزوجة ومحارمها إلخ، وحرم أيضاً المحرمات أبدياً بسبب النسب أو حرمة المصاهرة والرضاع إلخ، وفي هذا تفصيل فقهي دقيق.

ثالثاً: حرم الإسلام التبني حفظا للروابط الطبيعية في الأسرة وحفظاً لخصوصية وحقوق من يكون تحت رعاية الأسرة من الأبناء والبنات، فهؤلاء ينسبون لآبائهم إن كانو معروفين، وذلك يشعر الأبناء بالإنتماء الأسري الطبيعي، أما إذا كانوا مجهولين الآباء فقد منحهم الإسلام علاقة تقوم على الإخاء والموالاة في الدين، يقول الله تعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ)[153].

رابعاً: حرم الإسلام الزنا وجعله من الجرائم الحدية حماية للعرض ومنعاً للفوضى وحفظاً للنسل، وأباح التعدد، المحدود بأربع والمشروط بالعدل، وذلك تحصيناً للنفس من التعدي على الأعراض وإشاعة الفوضى.

خامساً: حرم الإسلام الخروج على الفطرة والتدبير الرباني الذي جعل طرفي الزوجية الذكر والأنثى، وإعتبر الإسلام الخروج عن هذا التدبير فاحشة وفسوقاً ويورد القرآن الكريم شاهداً تاريخياً يبين كيف يكون غضب الله وعقابه لمن يفعل ذلك، فقد وصف

---

[153]– سورة الأحزاب، الأية 5.

الله تعالى قرية قوم لوط بأنهم كذبوا بآيات الله وكانوا قوم سوءٍ فاسقين، فأرسل الله لوطاً يدعوهم لتقوى الله مستنكراً عليهم الإنقلاب على تدبير الله فيما يلي الزوجة[154]، يقول تعالى على لسان لوط: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)[155].

وبمثلما انقلبوا على الفطرة السليمة عاقبهم الله بأن قلب عليهم الأرض. يقول تعالى:(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ)[156]، أي أصبحت مدينتهم تحت الأرض وأمطرت بحجارة ملوثة بالطين، فكأنها الأرض عليهم فلم يعد لها وجود.

كل هذه المحرمات التي حددها الإسلام حفاظاً على الزوجية والنسل والمجتمع بدأت تظهر في مجتمعات إنقلبت على عقيدتها وأنكرت دينها فعبدت الماديات وأنكرت الغيب، وبلغ هذا الحال أوجه في القرن العشرين المنصرم في الغرب وبدأ يستهدف مجتمعات المسلمين في إطار إستراتيجية عولمة الفكر والسلوك الغربي من أجل الهيمنة على الشعوب وخبراتها وأصبح الإتجاه لتغيير مفهوم الأسرة سياسة تنعقد لها المؤتمرات وتصاغ من أجلها الإتفاقيات، فيما هي طبيعة التوجه وكيف نشأ في الغرب المسيحي[157].

154– محمد الغزالي، مرجع سابق، ص88.

155– سورة الشعراء، الأية 165–166.

156– سورة هود، الأية 82.

157– محمد الغزالي، مرجع سابق، ص89.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي اوردها الباحثة في قسمين:

أولاً: دراسات تناولت التفكك الاسري.

ثانياً: دراسات تناولت الجنوح.

من خلال إطلاع الباحثه وجهتها ندره الدراسات التي تناولت التفكك الأسري التي مازالت أرضاً بكراً لم يطرقه الباحثون.

تم تصنيف الدراسات السابقة إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية وقد تم ترتيبها حسب الأسبقية الزمانية، مع التركيز على النواحي:

1/ اسم الباحث وتاريخ، ومكان إجراء الدراسة.

2/ عرض موضوع الدراسة

3/ أهداف الدراسة.

4/ عينة الدراسة.

5/ منهج الدراسة.

6/ الأدوات المستخدمة فيها.

7/ الأساليب والمعالجات الاحصائية المستخدمة.

8/ أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

ثم يعلق الباحث علي الدراسات السابقة مع توضيح أوجه الشبة والإختلافات بينها وبين الدراسات الحالية وأوجه الإستفاده من الدراسات السابقة في الدراسات الحالية وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

أولاً: الدراسات العربية التي تناولت التفكك الاسري:

1/ دراسة جعفر عبد الامير ياسين 1981م.

موضوع الدراسة:

اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث.

الهدف من الدارسة:

تهدف الدراسة الي معرفة العلاقة بين التفكك الاسري وجنوح الابناء.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من:

1/ المجموعة التجريبية وتتكون من 60 حدثاً جانحاً.

2/ المجموعة الضابطة تتكون من 60 جانحاً.

الادوات المستخدمة في الدارسية:

استمارة المقابلة الشخصية وتتكون من ثلاثة أقسام:

1/ القسم الأول: البيانات الاولية عن الحدث وأفراد أسرته.

2/ القسم الثاني: يوضح اسلوب التربية في الأسرة.

3/ القسم الثالث: يتضمن بيانات تتعلق بجرائم الأحداث.

أهم النتائج:

1/هنالك علاقة طردية بين فئات الاعمار وحالات الجناح.

2/توجد علاقة دالة بين اساليب التربية الخاطئة وبين حالات الجناح الاحداث.

2/ دراسة القماح 1982م

موضوع الدراسة:

آثر الحرمان من الوالدين علي البناء النفسي للطفل.

هدف الدراسة:

معرفة أثر الحرمان من الوالدين علي التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية.

عينة الدراسة:

مكونة عينة الدراسة من (10) أطفال محرومين من الأسرة (5 من الذكور) (5من الاناث).

ادوات الدراسة:

1/ اختيار تفهم الموضوع (TAT.) للاطفال.

2/ طريقة اللعب الحر.

3/ مجموعة من اختبار الرسم وتشمل: اختيار رسم الأسر المتحركة لي فمان وبيرنسر، أختبار رسم الشخص اعداد مالوفر اسلوب الرسم الحر.

أهم النتائج:

أظهرت النتائج عن أن الطفل المحروم من الرعاية الاسرية يفقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تمثلها مشاعر الإكتئاب والشعور بالعدوان وإنخفاض تقدير الذات.

3/ دراسة محاسن محمد حسن، السودان 1999م.

موضوع الدراسة:

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بجناح الاحدث بولاية الخرطوم.

أهداف الدراسة:

أ/ العلاقة بين اساليب معاملة الوالدين كما يدركها الابناء وبين سلوك الابناء الجانحين.

ب/ معرفة السمات العامة لأساليب معاملة الوالدين كما يدركها الأبناء لدي الأحداث الجانحين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من المجموعة شبة التجريبية للاحداث الجانحين والمودعين باصلاحية الاشبال بالجريف واصلاحية الفيئات بكوبر وبلغ عددها (7) جانحاً ذكر والمجموعة الضابطة من طلاب المدارس الثانوية بولاية الخرطوم.

ادوات الدراسة:

1/مقياس الأساليب المعاملة الوالدين كما يدركها الأبناء.

2/إختبار المعوقات المتتابعة العادي لجون رافت.

3/مقياس الوضع الأقتصادي والإجتماعي لعبد العزيز الشخصي.

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/أساليب معاملة الأب لدي الأحداث الجانحيين تتصف بالوسطية في كل من التسامح والمساواة والتقبل أما الحماية الزائدة تتصف بالإيجابية.

2/أساليب معاملة الام لدى الأحدث الجانحيين تتصف بالوسطية في كل من التاسمح والمساواه والتقبل، أما الحماية الزائده تتصف بالأيجابية.

3/توجد فروق بين معاملة الاباء ومعاملة في جميع أساليب معاملة الوالدين.

4/ دراسة خليفة محمد ابراهيم عثمان، السودان 2002م:

موضوع الدراسة:

أساليب معاملة الوالدين كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدي الجانحيين.

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب معاملة الوالدين للأبناء والعلاقة بالتوافق الشخصي، والاجتماعي لديهم علاقة ذلك بالجنوح.

عينة الدراسة:

تتكون الدراسة من الأحداث الجانحيين بدار الأشبال ودار الفتيان بكوبر وبلغ حجم العينة 114 جانحاً وتم اختيارها في مرحلة واحدة بالطريقة القصدبة.

أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في مقياس أساليب معاملة الوالدين لأنور رياض وعبدالعزيز المغيصيب ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي ليهو .م. بل.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1/ توجد فروق ذات دلالة احصائية في اساليب معاملة الوالدين للجانحيين بين الاباء والامهات وذلك لصالح الامهات.

2/ يتسم سلوك الجانحيين بضعف التوافق الصحي.

3/ يتسم سلوك الجانحيين بضعف التوافق الاسري.

4/ يتسم سلوك الجانحيين بضعف التوافق الاجتماعي.

5/ يتسم سلوك الجانحيين بضعف التوافق الانفعالي.

6/توجد علاقة ارتباطية بين اساليب معاملة الوالدين والتوافق الشخصي والاجتماعي للجانحيين.

ثانياً: الدراسات التي تناولت موضوعات الجنوح

1/ دراسة سيد عويس – مصر 1960م

موضوع الدراسة:

النشل عند الاحداث بمدينة القاهرة.

هدف الدراسة:

دراسة الاحداث الذين ادانتهم محكمة الاحداث في جريمة السرقة ولاتزيد اعمارهم عن 15 سنة واودعوا بمؤسسة دور التربية بالجيزة وتمت دراسة (37) حالة تجريبة (37) حالة ضابط، وكان افراد العينة من مجموعتين من الذكور فقط،

ادوات الدراسة:

أ/ اسلوب المقابلة.

ب/ صحيفة الاستبانة.

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/ تزداد بوضوح نسبة تصدع الاسرة عن طريق انفصال الابوين ويكون الانفصال عن طريق الطلاق او السجن مده طويلة مما ادي الي ارتفاع نسبة الانفصال في المجموعة التجريبية.

2/ إن متوسط الدخل الشهري لأسر الأحداث النشاليين منخفض من الدخل الشهري لأسر المجموعة الضابطة.

2/ دراسة المهدي أحمد الحديدي، ليبيا 1989م.

موضوع الدراسة :

الجوانب التربوية لإنحراف الأحداث في الجماهرية العربية الليبية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي معرفة العوامل التربوية المسببة لإنحراف الأحداث في الجماهرية الليبية.

عينة الدراسة:

تشتمل عينة الدراسة جميع الجانحين المتواجدين داخل دور الرعاية وقد بلغ عددها 67 حدثاً منهم 55 حدث ذكور و12 من الإناث.

أدوات الدراسة:

1/ إستمارة المقابلة.

2/ السجلات الرسمية.

3/المصادر البشرية.

4/الإحصاءات الرسمية.

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/ دلت هذه الدراسة على أن الاحداث الجانحيين ينحدرون من اباء وامهات متقدمين في السن نسبياً هذا التقدم في السن يجعلهم لا يهتمون ولا يراعون أطفالهم رعاية كافية.

2/ أن الغالبية العظمي من الأحداث الجانحيين لا يعانون من أمراض نفسية أو عقلية أو تشوهات جسمية.

3/ أن جميع الجانحيين لم يدانوا أو يتهموا في أي نوع من أنواع الجرائم من قبل.

4/ أن 88% من الجانحين اقروا بأن اباءهم لم يكونوا عصبيين وأن 76% اقروا بأن الوالد كان دائماً هو الذي يبدأ الخصام مع الوالده.

3/ دراسة ناهد صالح، مصر 1964م.

موضوع الدراسة:

دراسة مقارنة عن جناح الأولاد وجناح البنات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الإختلاف الدالي بين جناح الأولاد وجناح البنات مع المقارنة بينهم.

عينة الدراسة:

أخذت عينة هذه الدراسة من الدور التربوية وتتكون العينة من بنات والأولاد تتراوح أعمار البنات (10-21 سنة) وأعمار الأولاد بين (10-18 سنة) ويتكون عدد البنات من 77 حالة وعدد الأولاد من 26 حالة وبهذا يكون مجموع الحالات التي اجريت عليها الدراسة 203 حالة.

أدوات الدراسة:

الإستبانة.

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/ توصلت هذه الدراسة إلى وجود عدد كبير من الأسر المتصدعة بين الأحداث الجانحيين.

2/ أما نسبة الإنحلال للأمهات توصلت الدراسة أن هنالك نسبة مرتفعة من الأمهات المنحلات.

4/ دراسة ايمان عباس ابو نورة – السودان 1995م.

موضوع الدراسة:

علاقة الاتجاهات النفسية للاحداث الجانحيين باتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي.

اهداف الدراسة:

1/معرفة الإتجاهات النفسية للأحدث الجانحيين نحو النشاط الرياضي.

2/معرفة الإتجاهات النفسية للأحداث الجانحيين نحو بعض الموضوعات المتعلقة بحياتهم الإجتماعية.

3/معرفة العلاقة بين الإتجاهات النفسية للأحداث الجانحيين واتجاهاهتم نحو الشاط الرياضي.

4/التعرف علي الفروق بين الأحداث والمعرضيين للجنوح في اتجاهاتهم النفسية واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي.

ادوات الدراسة:

1/ السجلات الخاصة للأحداث.

2/ المقابلة الفردية والجماعية مع الأحداث.

3/مقياس الإتجاهات النفسية من تصميم الباحثة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (105) مفحوصاً وتتمثل في (35) حدث جانحاً من الأحداث المودوعين بدار التربية و35 طالباً من طلبة مدرسة المجلس الإفريقي من

الأسوياء و35 من مدراس الإتحاد الثانوية العامة كعينة لطلبة مشكلين معرضيين للجناح.

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/ إيجابية إتجاهات الأحداث الجانحيين نحو النشاط الرياضي وهذا يهتم إلى ضرورة برنامج رياضي بالمؤسسة.

2/ إيجابية الإتجاهات النفسية والإتجاهات نحو النشاط الرياضي للأحداث الجانحيين.

3/ لاتوجد فروق بين الإتجاهات النفسية والإتجاهات نحو النشاط الرياضي للأحداث الجانحيين.

4/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية الأحداث الجانحيين والأسوياء في اتجاهاتهم النفسية واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي لصالح الأسوياء.

5/ دراسة هناء وداعة نصر محمد، السودان 2000م.

موضوع الدراسة:

تحليل وتقويم برنامج الإصلاحيات في تعديل سلوك الأحداث الجانحيين بولاية الخرطوم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة ما حققته برامج دور التربية في توافق الأحداث الجانحيين داخل الدور وتأهيلهم أكاديمياً وفنياً وثقافياً وبالتالي ما حققته من تعديل سلوك.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة من احداث الجانحيين المودوعين بدوار الأشبال بالجريف ودار الفتيات بكوبر وبلغ حجمها 70 حدث جانحاً.

منهج الدراسة:

المنهج شبة التجريبي.

أدوات الدراسة:

1/ مقياس التوافق النفسي الإجتماعي لهيو .م. بل.

2/ الإستبانه من وضع وتصميم الباحثة التي تهدف الي قياس المستوي التعليمي والمستوي الثقافي والترفيهي.

الأساليب والمعالجات الإحصائية المستخدمة:

1/ معامل الإرتباط " بيرسون".

2/ اختبار (ت).

3/ النسبة المئوية.

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1/ سوء توافق الأحداث الجانحيين بالدور التربوية.

2/ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للأحداث في كل من دور الجريف وكوبر في التوافق النفسي والإجتماعي.

3/ المستوي التعليمي للأحداث الجانحيين بالدور التربوية متدني جداً وان نسبة 82% لايودون مزاولة المدرسة التابعة للدور 89% لايودون مواصلة تعليمهم بعد خروجهم من الدور وذلك لا نعدام الرغبة لديهم.

4/ عمل البرنامج المهني بالدور علي تاهيل 87% من الأحداث الجانحيين.

5/ ميل الأحداث الجانحيين إلى مشاهدة الأفلام البوليسية والكارتية بنسبة 34% و32% على الأقل.

رابعاً التعليق علي الدراسات السابقة:

1/ قسم الباحث الدراسات السابقة الي قسمين: دراسات تناولت التفكك الأسري ودراسات تناولت الجنوح.

2/ تراوحت الفترة الزمنية التي اجريت فيها الدراسات السابقة ما بين عام 1960م-2003م.

3/ بالنسبة لحجم العينة في الدراسات السابقة نجده تتراوح بين (70-300) فرد أقل واعلي حجم للعينة وذلك كما ورد في دراسة محاسن محمد 1999 ودراسة اماني محمد دسوقي 1997م كأعلي حجم للعينة بينما بلغ معظم العينات ما بين (60-197).

4/ لم ترد دراسة واحدة تشمل الموضوعين التي حوتها الدراسة الحالية وكانت اقرب دراسة دراسة جعفر عبد الأمير ياسين 1981م.

5/ كل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التفكك الأسري أنها أجريت على أطفال ماعدا درسة واحدة وهي دراسة اماني محمد دسوقي 1997م التي اجريت علي طلاب المرحلة الثانوية وكل الدراسات السابقة تناولت موضوع الجنوح اجريت علي الأطفال.

6/ الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح كلها تكونت عينة الدراسة فيها من الأحداث الجانحيين.

7/ عالجت معظم الدراسات السابقة قضايا تتعلق بالذكور والإناث معاً وتناولت الذكور على حد لكن لم تتناول الإناث على حدا.

8/ أجمعت معظم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التفكك الأسري الدور الإيجابي في دور التنشئة الأسرية في نمو الصحة النفسية والعقلية والإجتماعية للطفل.

9/ أما الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح فقد أوردت معظم حالات الجنوح يرجع السبب فيها إلى ضعف دور الأسرة والآباء في العملية التربوية.

خامساً: أوجه الإلتقاء والإختلاف مع الدراسات السابقة:

1/هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مشكلة التفكك الأسري التي تنشأ منها مشكلة الجنوح، وذلك بالتعرف على ظروف الجانحين من خلال التربية والتنشئة الإجتماعية التي تلقوها من والديهم وكذلك هدفت الدراسة إلى إيجاد توصيات تساعد الوالدين في كيفية تربية وتنشئة أبناءهم، وهذا ما يتفق إلى حد ما مع معظم الدراسات السابقة.

2/معظم الدراسات السابقة أجريت على عينة محددة وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية.

3/هذه الدراسة لم تتناول متغير واحد بل متغيرين وهما:

أ/ التفكك الأسري

ب/ الجنوح.

4/ أشارت بعض الدراسات السابقة إلى وجود علاقة إرتباطية بين التفكك الأسري وعلاقته بالجنوح سلباً وإيجاباً وكذلك هنالك علاقة طردية سلبية أو إيجابية بين التفكك الأسري وجنوح أطفالهم وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية.

5/ معظم الدراسات السابقة تناولت المنهج الوصفي وهو يتفق مع موضوع الدراسة الحالية.

سادساً: أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

1/ أتاحت الدراسات السابقة للباحث اختيار المقايس المناسب للدراسة كما ساعدت في صياغة فروض الدراسة الحالية.

2/ إستفادة الباحثة من أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأنسب لإجراء مثل هذه الدراسة.

سابعاً: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

كانت الدراسات السابقة بمثابة المرشد والموجه لإنطلاقة الدراسة الحالية حيث استرشدت الدراسة الحالية، بالكثير من النتائج التي توصلت إليها الدراسات وقد ركزت الدراسة الحالية على المسائل التي أغفلت عنها الدراسات السابقة قاصدة

الوصول إلى توصيات تساعد في توجيه الأسر والآباء لاستخدام الطريقة المثلى والإسلوب الأحسن في تربية الأبناء.

ويتضح من الدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية حيث كانت أقرب دراسة هي دراسة جعفر الأمير ياسين 1981م، مما يدل على أهمية الدراسة الحالية وموقعها بين الدراسات السابقة.

الفصل الرابع
منهج و إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

منـهج وإجراءات الدراسة

تمـهيد:

يتناول هذا الفصل عرضاً لإجراءات وخطوات الدراسة الميدانيه، حيث يوضح المنهج المستخدم في الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة وكيفية إختيار العينة، والأدوات التي تم إستخدامها في جمع البيانات، ثم الأساليب الأحصائية التي إستخدمت لمعالجة ما تم جمعه من البيانات.

أولاً: منـهج الدراسة:

تعني هذه الدراسة بدراسة الأثار النفسية والإجتماعية المترتبة من التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأطفال بدار الفتيان بكوبر وقد إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لانه الأنسب لطبيعة المشكلة، موضوع الدراسة لأنه يساعد في إلقاء الضو علي جوانبها المختلفة عن طريق الوصف، والتحليل المركز والفهم العميق لظروفها الحاضرة، وذلك بجمع المعلومات التي تعمل في توضيح ابعاده المختلفة.

ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: (المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره) [158].

وقد ذكر بست أن البحوث الوصفية تهتم بالظروف والقيم والإتجاهات الأخذه في النمو، كما يهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدارسة العلاقة بين ما هو

---

[158]– أحمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري، تعلم بنفسك التحليل الإحصائي للبيانات بإستخدام SPSS، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص16.

كائن وبين بعض الأهداف السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف(159).

ويضيف بست أن الفرق بين البحث الوصفي والتجريبي، في البحوث الوصفية يرصد الباحث الوقائع ويحاول معرفة ما وراء الظواهر التي حدثت بالفعل بينما في البحث التجريبي يرتب الباحث لكي تقع الأحداث(160).

هذه المقارنة تعكس حقيقة مهمة، وهي أن معظم البحوث التربوية المنشورة هي بحوث وصفية ولسيت تجريبية ولم يكن بالإمكان إستخدام البحث التجريبي لأن طبيعة العينة لا تسمح بإجراء معالجات المنهج التجريبي وضوابط التجربة، اما المنهج التجريبي لا يصلح لمعالجة مشكلة الدراسة، لذلك كان المنهج الوصفي هو أصلح المناهج لهذه الدراسة وذلك لأنه يهدف بصورة عامة إلى الآتي:

1/ جمع معلومات مفصلة وحقيفية عن ظاهرة موجودة فعلاً في مجتمع معين.

2/ تصنيف وتحليل وتقويم المعلومات المتعلقة بالظواهر المختلفة.

3/ ايجاد العلاقة المتداخلة بين الظواهر المختلفة.

4/ إمكانية التنبؤ بما ستؤول اليه الظاهرة بالتالي التنبؤ بالحلول المختلفة للمشكلات.

للمنهج الوصفي خطوات أساسية يتم إتباعها لمعالجة المشكلات بصورة علمية:

1/ فحص الموقف المشكل وتحديد المشكلة.

2/ صياغة الفروض.

3/ اختبار اساليب جمع البيانات واعدادها وتقيدها.

159– رضا مسعد السعيد، مدخل مبسط لأختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للبحوث التربوية، دون نشر، 2001، ص22.

160– نفس المرجع، ص23.

4/ تحديد المجتمع الذي ستجري فيه الدراسة وإختيار العينة الممثلة لذلك المجتمع.

5/ وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها[161].

ثانياً: صعوبات الدراسة:

1/ الصعوبات التي واجهت الباحثة لاجراء الدراسة الميدانية حيث قام الباحث بالاشراف المباشر علي ملء اسئلة الاستبانة بالنسبة لكل افراد العينة مما استغرقت الدراسة الميداينة زمناً طويلاً كلفت الباحث الكثير من الجهد.

2/ صعوبة أخذ المعلومة من عينة الدراسة.

ثالثاً: فروض الدراسة:

بناءاً علي ما أثير في مقدمة البحث من تساؤلات وطبقاً لما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة والاطار النظري للدراسة الحالية تم التوصل للايجابات المحتملة التي تشكل فروض الدراسة الحالية وهي:

الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري وجنوح الأطفال.

الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والإستقرار النفسي والإجتماعي للوالدين.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والظروف البيئية المحيطة بالأسرة.

161– أحمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري، مرجع سابق، ص19.

الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المجتمع وظاهرة جنوح الأطفال.

الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والمستوى الإقتصادي للأسرة.

رابعاً: وصف مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال الجانحين المودعين بدار الفتيان بكوبر ويتميز بكبر حجمه مقارنة مع الدور الأخرى بعتباره مهيأً لإستقبال مثل هولاء الجانحين.

جدول رقم (1) يوضح حجم مجتمع الدراسة من حيث العمر

العمر	11-13	14-15	16-17
العدد	10	30	20
النسبة	%16.6	%50	%33.3

مبررات إختيار مجتمع الدراسة:

تعتبر ولاية الخرطوم بجانب أنها العاصمة القومية للبلاد جامعة لكل فئات الشعب السوداني، ومعظم الحانحين بالدار يشكلو فئات الشعب السوداني، مما يساعد في التعرف علي أنماط مختلفة من الأسر وسلوك الجانحين.

خامساً: عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

اختارت الباحثة عينة الدراسة من الأطفال الجانحين بدار الفتيان بكوبر، وبلغ حجم العينة 60 جانحاً وتم اختيارها في مرحلة واحدة بالطريقة العشوائية، والعينة: هي مجموع المفردات تمثل فيها الصفات الرئيسية في المجتمع الأصلي.

الخطوات التي اتبعتها الباحثة في إختيار العينة:

1/ تم اخذ قائمة باسماء الجانحين من الدار.

2/ تم تحديد عدد الجانحين من الدار.

3/ تم الاختيار بالطريقة العشوائية من الدار.

مبررات اختيار عينة الدراسة:

ترى الباحثة أن السبب في إختيار عينة الدراسة من مجتمع الأطفال الجانحين من دار الفتيان، لأنهم يمثلون المحور الأساسي الذي تدور حوله الدراسة.

ووجودهم في الدار يؤكد ويدل علي جنوحهم، وبالتالي تكون هنالك دقة وصدق في المعلومة التي يمكن اخذها منهم، كما أن هذا المجتمع محتاج لكثير من الدراسات والبحوث حتي يعود إلى أقرانه.

وصف عينة الدراسة:

1. **الحجم**: بلغ حجم العينة المختارة من الدار 60 فرداً وقع الإختيار عليها بالطريقة العشوائية.
2. **العمر**: تراوحة اعمار افراد العينة من (11-17) سنة.
3. **النوع**: إختصرت الدراسة العينة علي الذكور فقط.

لماذا إختصر الباحث عينة الدراسة على الذكور فقط:

لأن الذكور يعدوا أكثر جنوحاً من الإناث، وهذا يعود إلى العادات السودانية حيث تقوم الأسرة بمراجعة ومتابعة سلوك البنات أكثر من الأولاد.

سادساً: أدوات الدراسة:

يقصد بها الطريقة التي إستخدمتها الباحثة في جمع المعلومات والبيانات وبما أن هذه الدراسة تقع في مجال الدراسات التربوية والنفسية وتقوم على القياس كان لابد من إختيار مقياس يخدم هذه الدراسة ويقيس متغيراتها، وقد إعتمدت الدراسة على إستخدام مقياس واحد للدراسة:

مقياس التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأطفال، من إعداد وتصميم الباحثة وتم عرض المقياس لعدد من المحكمين لتحكيمه.

1. الرشيد إسماعيل الطاهر أستاذ علم نفس المشارك بجامعة النيلين.
2. دكتور عمر حسن بابكر أكاديمية الشرطة العليا جامعة الرباط الوطني.

سابعاً: تطبيق ادوات الدراسة:

1. تم توزيع المقياس على عينة الدراسة مع الإهتمام بالإجابة على جميع الأسئلة بعد الشرح العام للدراسة وأهميتها مع مراعاة الصدق والأمانة في الإجابة لكل أفراد العينة بدار الفتيان بكوبر.
2. قامت الباحثة بالإشراف المباشر في الإجابة على أسئلة المقياس لأفراد العينة بدار الفتيان.
3. اكدت الباحثة الإلتزام بالسرية التامة بما يتعلق بالإجابات وعدم إستخدامها الا لأغراض البحث العلمي.
4. ترى الباحثة أن تكون فترات التطبيق أثناء الدوام الرسمي لاضافة الصفه الرسمية.

ثامناً: المنهج الاحصائي المستخدم:

تم تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق الأدء الموجه لافراد العينة بعد تفريقها في جداول، وتم التحليل الاحصائي للبيانات عن طريق الحاسب الألي وبإستخدام الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS (Statistical Page For Social Science: وفيما يلي الأساليب الاحصائية التي استخدمت .

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. معامل ارتباط سبيرمان براون[162].

---

[162]– أحمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري، مرجع سابق، ص23.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الخامس

عرض فروض الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

الوصف التحليلي

تمهيـــد:

لتحليل بيانات هذه الدراسة تحليلاً علمياً وتفسير نتائجها والإستفادة منها في تحقيق أهدافها التي بُنيت عليها واختبار فرضياتها، فإنه سيتم إستخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي التحليلي لتفسير المؤشرات الإحصائية الخاصة بآراء عينة الدراسة حول فرضياتها، ومن ثم إستخلاص نتائجها.

المنهج المستخدم :

تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، عن طريق استبانة تكونت من أسئلة للمحاور أعلاه تضمن جميع المحاور للدلالة على ثبات وصحة كل محور على حدى تم توزيعها وجمع المعلومات لعدد 60 عينة إحصائية .
وقد راعت الباحثة في صياغتها لعبارات الإستبانة البساطة والسهولة قدر المستطاع بحيث تكون مفهومة لعامة المفحوصين، كما راعت عند صياغتها للعبارات التي يجيب عليها المفحوص أن تكون وفق المقاييس الإحصائية المتبعة.

تجميع البيانات :

قامت الباحثة بتوزيع إستمارات الإستبانة على المشاركين بنفسها وخلال وقت الدوام الرسمي وعمدت الباحث إلى التحدث مباشرة إلى أفراد عينة الدراسة لتعريفهم بالهدف من الدراسة والإجابة على أية استفسارات لهم، وتم توزيع عدد (60) إستمارة إستبانة وأعطيت الفرصة لأفراد عينة الدراسة للإجابة على إستمارة الإستبانة وبلغ

عدد الإستمارات المكتملة الإجابات والتي تم الحصول عليها بدرجة إستجابة قدرها 87%.

الحدود الزمانية والمكانية:

ولاية الخرطوم – إصلاحية الفتيان بكوبر 2014م / 2015م

الطرق المستخدمة في تحليل البيانات:

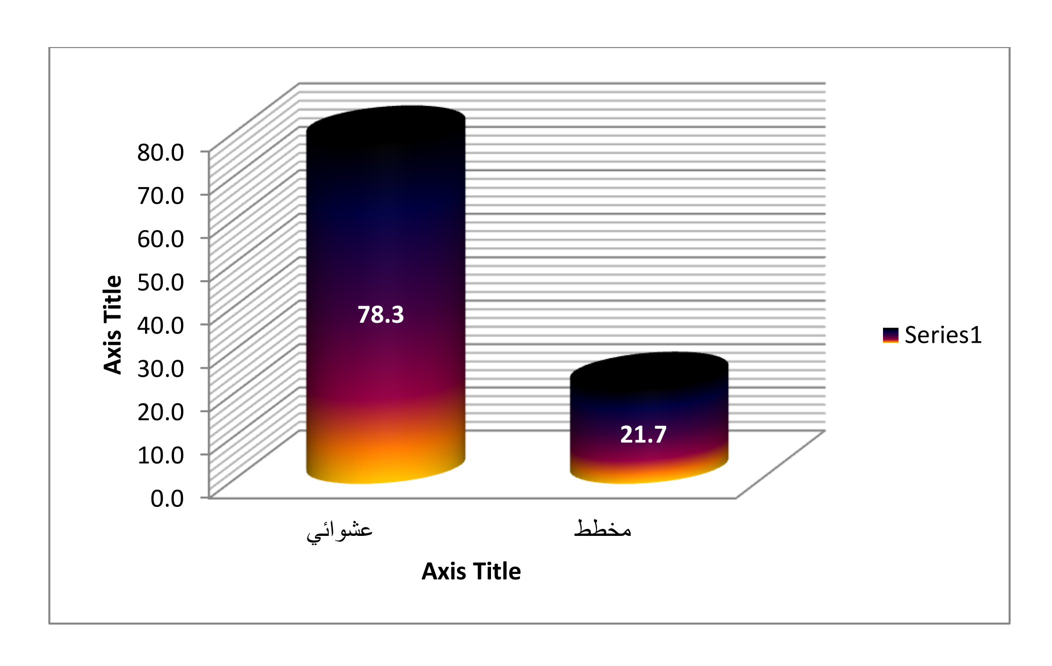
تم إستخدام البرنامج الإحصائي SPSS للتحليل الإحصائي وذلك بغرض الوصول إلى بيانات إحصائية وفق المعايير والأسس الإحصائية المتبعة.

1/ السكن :

من خلال تحليل عينة الدارسة ومن خلال الجدول والشكل (3–1) أدناه نجد أن ما نسبته 78.3% من عينة الدراسة هم من السكن العشوائي بينما نجد أن ما نسبته 21.7% من العينة هم من السكن المخطط .

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	عشوائي	47	78.3	78.3	78.3
	مخطط	13	21.7	21.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3–1) يبين السكن لأفراد العينة.



شكل رقم (3-1) يبين السكن لأفراد العينة.

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة هم من السكن العشوائي بنسبة78.3%
أي أن هنالك علاقة ما بين السكن ومستوى الجريمة فنجد أن الجريمة في السكن العشوائي تزداد أكثر من السكن المخطط فهنالك علاقة عكسية بين نوع السكن ومستوى الجريمة.

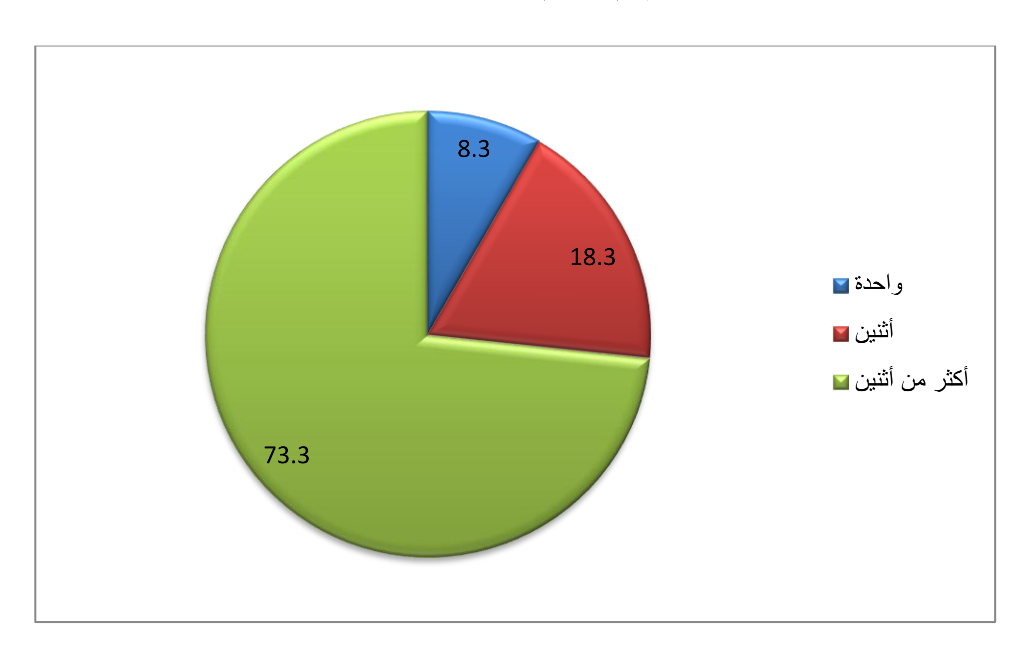
2/ عدد الحجرات بالمنزل :

أثبتت الدارسة أن ما نسبته 8.3% من عينة الدراسة لديهم حجرة واحدة بالمنزل بينما نجد أن ما نسبته 18.3% حجرتان و73.3% أكثر من إثنين .

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	واحدة	5	8.3	8.3	8.3
	أثنين	11	18.3	18.3	26.7

أكثر من أثنين	44	73.3	73.3	100.0
Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-2) يبين عدد الحجرات



شكل رقم (3-2) يبين عدد الحجرات

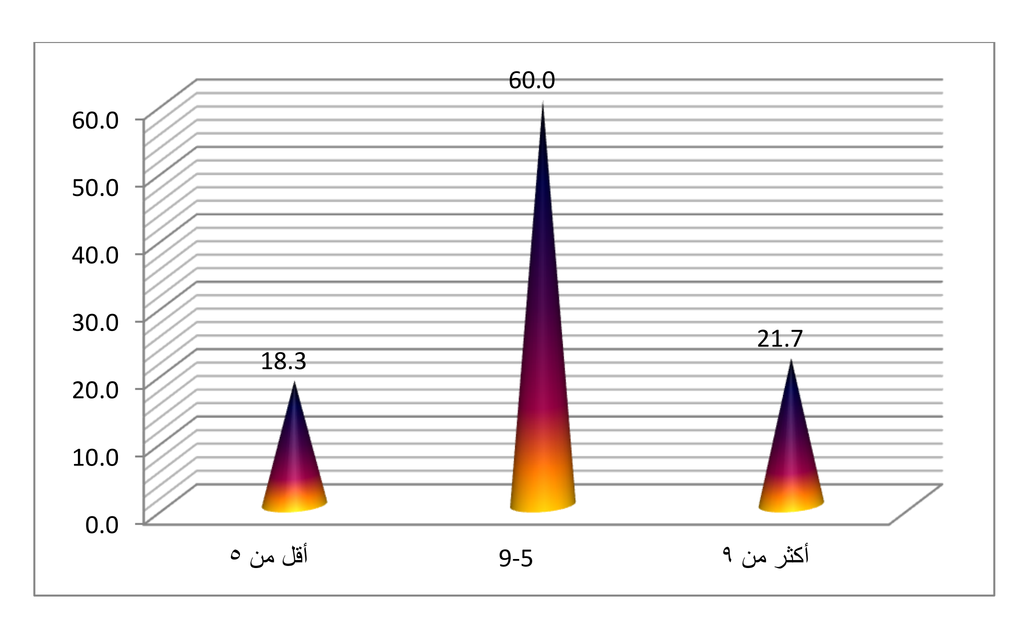
الأغلبية العظمى من العينة لديهم أكثر من حجرة وبنسبة 73.3%

3/ عدد أفراد الأسرة :

من خلال تحليل عينة الدارسة ومن خلال الجدول والشكل (3-3) أدناه نجد أن ما نسبته 18.3% من عينة الدراسة هم أقل من 5 بينما نجد أن ما نسبته 60% من العينة هم من 5-9 و21.7% هم 9 فأكثر .

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	5 أقل من	11	18.3	18.3	18.3
	9–5	36	60.0	60.0	78.3
	9 أكثرمن	13	21.7	21.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3–3) يبين عدد أفراد الأسرة



شكل رقم (3–3) يبين عدد أفراد الأسرة

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة هم من 5– 9 أفراد بالأسرة وبنسبة 60%

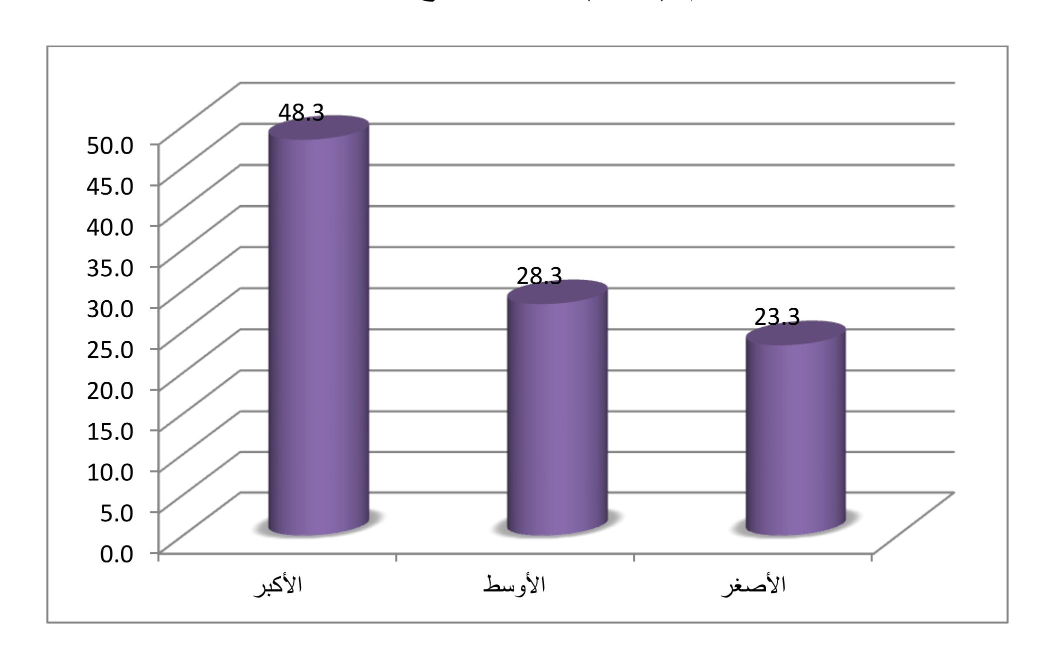
أي أن أغلبية عينة الدراسة ينتمون إلى أسرة تحتوى على عدد كبير الأفراد .

4/ موقعك من الأسرة :

من خلال تحليل عينة الدارسة ومن خلال الجدول والشكل (3-4) أدناه نجد أن ما نسبته 48.3% من عينة الدراسة هم الأكبر بينما نجد أن ما نسبته 28.3% من العينة هم الأوسط و23.3% هم الأصغر.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الأكبر	29	48.3	48.3	48.3
	الأوسط	17	28.3	28.3	76.7
	الأصغر	14	23.3	23.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-4) يبين الموقع من الأسرة



شكل رقم (3-4) يبين الموقع من الأسرة

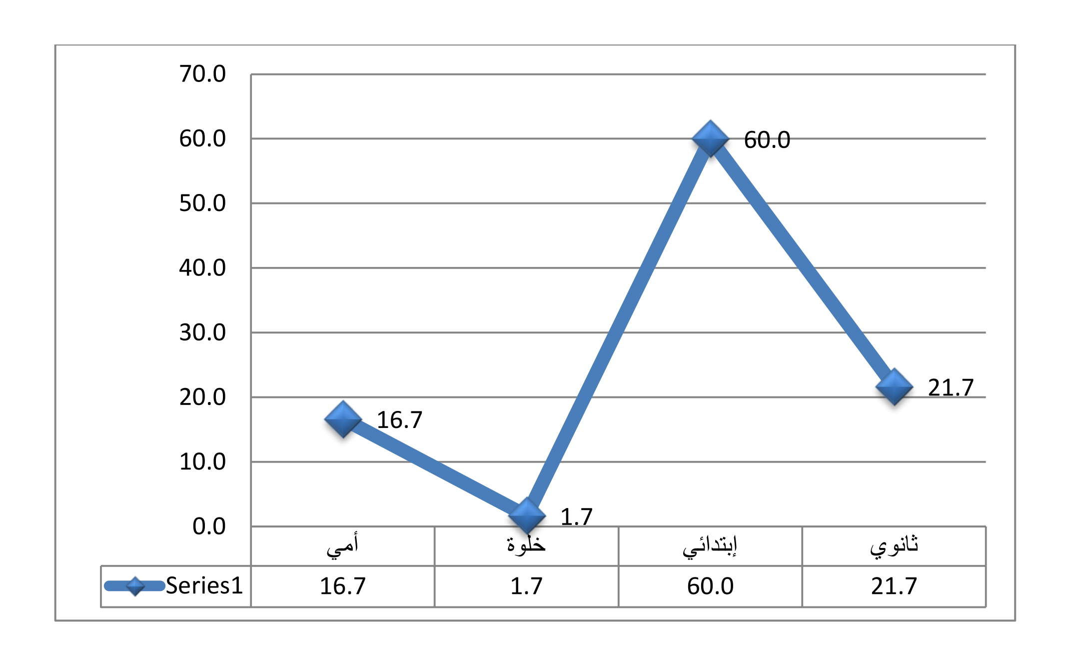
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة هم أكبر أفراد الأسرة وبنسبة 48.3% اي أن أغلبية العينة هم أكبر افراد الأسرة أي العمود الفقري للأسرة.

5/ المستوى التعليمي :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 16.7% من عينة الدراسة هم أميون بينما 1.7 خلوة و60% من العينة هم إبتدائي و21.7 % هم ثانوي وفق الجدول والشكل (3-5) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أمي	10	16.7	16.7	16.7
	خلوة	1	1.7	1.7	18.3
	إبتدائي	36	60.0	60.0	78.3
	ثانوي	13	21.7	21.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-5) يبين المستوى التعليمي



شكل رقم (3-5) يبين المستوى التعليمي

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة مستواهم التعليمي إبتدائي وبنسبة 60% وذلك يدل على قلة المستوى التعليمي لأغلبية عينة الدراسة وهو مؤشر يساعد إيجاباً لوقوع الفرد والإقبال على الجريمة.

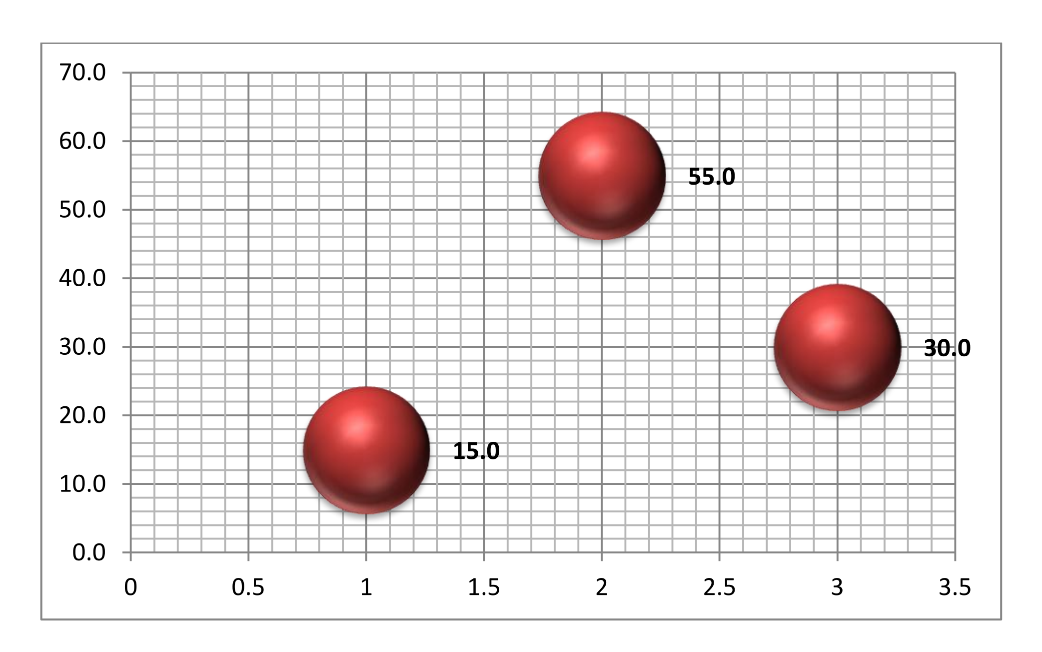
6/ المستوى الأكاديمي :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 15% من عينة الدراسة مستواهم الأكاديمي ضعيف بينما 55% متوسط و30% من العينة جيد وفق الجدول والشكل (3-6) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ضعيف	9	15.0	15.0	15.0
	متوسط	33	55.0	55.0	70.0
	جيد	18	30.0	30.0	100.0

Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-6) يبين المستوى الأكاديمي



شكل رقم (3-6) يبين المستوى الأكاديمي

أثبتت الدراسة أن المستوى الأكاديمي لأغلبية عينة الدراسة وسط وبنسبة 55% ونجد أن الإختلاف بين المستوى التعليمي والأكاديمي وهو التقدير الأكاديمي الخاص بالعينة فأغلبية العينة مستواهم الأكاديمي أي التقدير الأكاديمي وسط .

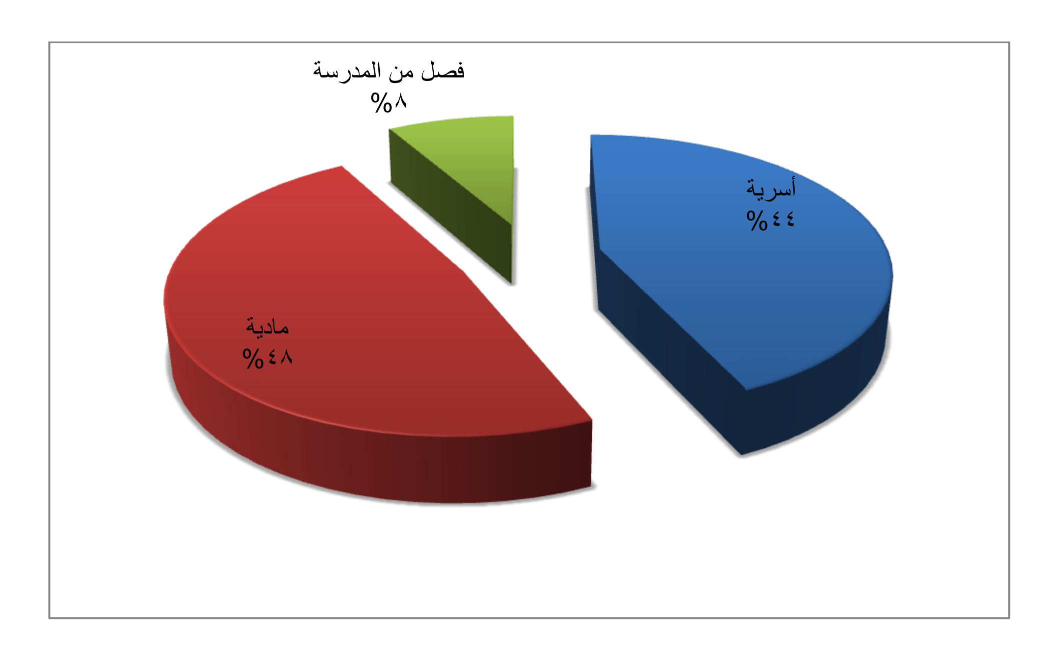
7/ أسباب ترك الدراسة:

من خلال تحليل عينة الدراسة نجد أن ما نسبته 43.3% من عينة الدراسة سبب تركهم للدراسة لأسباب أسرية وبنسبة 43.3 بينما 48.3% لأسباب مادية و8.3% من العينة تم فصلهم من المدرسة وفق الجدول والشكل (3-7) أدناه.

أثبتت الدراسة أن سبب ترك الدراسة لأغلبية عينة الدراسة هو سبب مادي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أسرية	26	43.3	43.3	43.3
	مادية	29	48.3	48.3	91.7
	فصل من المدرسة	5	8.3	8.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-7) يبين أسباب ترك الدراسة



شكل رقم (3-7) يبين أسباب ترك الدراسة

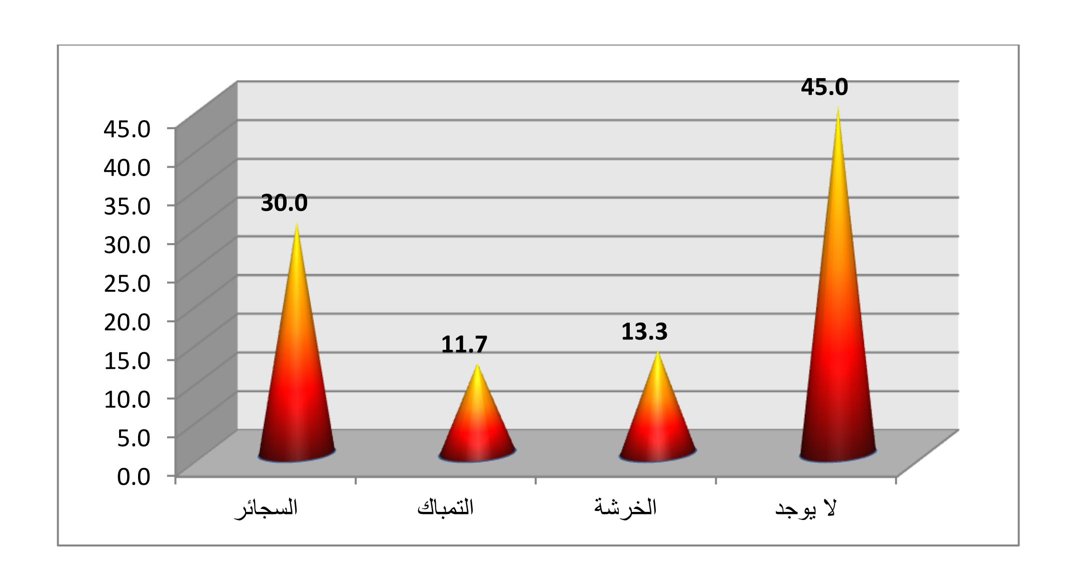
أثبتت الدراسة أن سبب ترك الدراسة لأغلبية عينة الدراسة هو سبب مادي
وبنسبة 48%

8/ هل تتعاطى أي نوع من المكيفات :

من خلال تحليل عينة الدراسة نجد أن ما نسبته 30 % من عينة الدراسة مدخنون بينما 11.7% يتعاطون التمباك و13.3% يتعاطون الخرشة بينما 45% لا يتعاطون أي نوع من المكيفات وفق الجدول والشكل (3-8) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	السجائر	18	30.0	30.0	30.0
	التمباك	7	11.7	11.7	41.7
	الخرشة	8	13.3	13.3	55.0
	لايوجد	27	45.0	45.0	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-8) يبين تعاطي المكيفات



شكل رقم (3-8) يبين تعاطي المكيفات

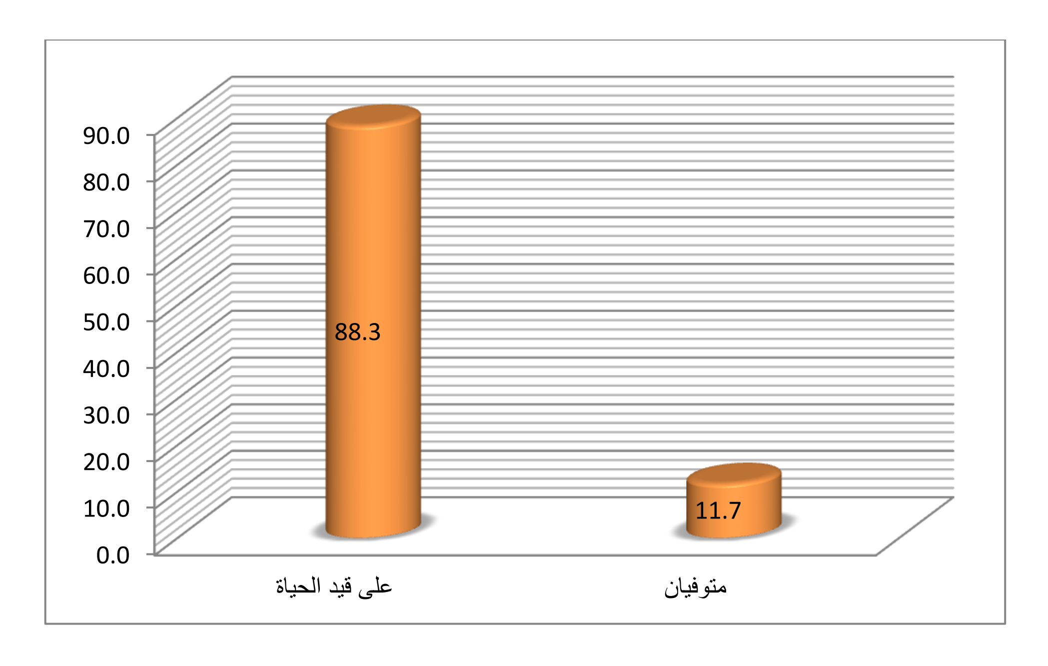
أغلبية عينة الدراسة هم لا يتعاطون أي نوع من المكيفات وبنسبة 45% وذلك نظراً لحداثة سنهم بالرغم من وجود 13.3% من العينة يتناول الخرشة التي تعد أخطر أنواع المكيفات.

9/ هل الوالدان على قيد الحياه :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 88.3% من عينة الدراسة والديهم على قيد الحياه بينما 11.7% من العينة والديهم متوفيان كما موضح بالجدول والشكل أدناه:

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	على قيد الحياة	53	88.3	88.3	88.3
	متوفيان	7	11.7	11.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3−9) يبين هل الوالدان على قيد الحياه



شكل رقم (3−9) يبين هل الوالدان على قيد الحياه

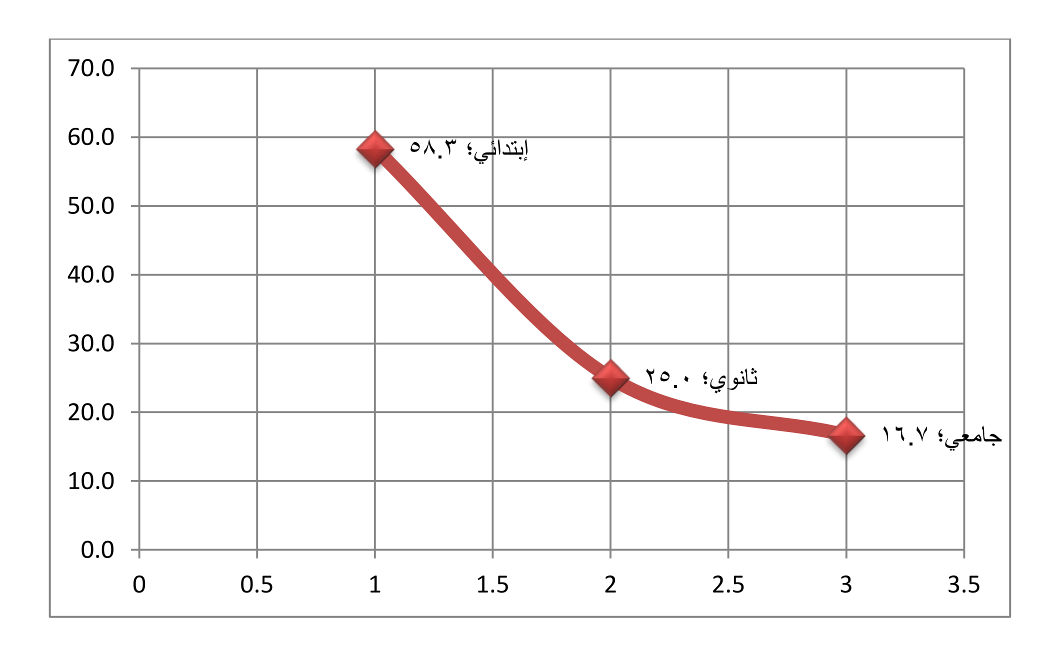
أغلبية عينة الدراسة والديهم على قيد الحياه وبنسبة 88.3% .

10/ المستوى التعليمي للوالد :

% من عينة الدراسة ان الوالد مستواه الدراسي إبتدائي بينما 58.3أثبتت الدراسة أن 25% من العينة ثانوي و16.7% جامعي كما موضح بالجدول والشكل (3-10) ادناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	إبتدائي	35	58.3	58.3	58.3
	ثانوي	15	25.0	25.0	83.3
	جامعي	10	16.7	16.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

) يبين مستوى تعليم الوالد 10جدول رقم (3-



شكل رقم (3-10) يبين مستوى تعليم الوالد

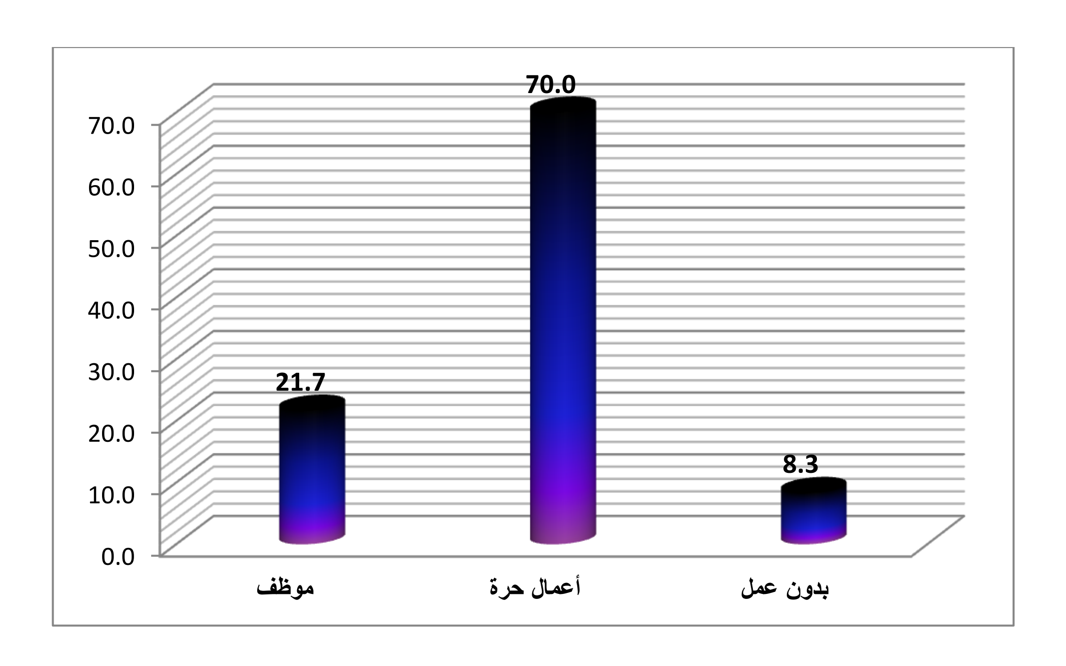
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة المستوي التعليمي للوالد إبتدائي وبنسبة 53.3% مما يعني عدم التعليم الكافي للوالد وهذا بدوره مؤشر إلى الحالة الإقتصادية للبيئة المحيطة.

11/ وظيفة الوالد :

أثبتت الدراسة أن 21.7% من عينة الدراسة وظيفة الوالد موظف بينما 70% من العينة أعمال حرة و8.3% بدون عمل كما موضح بالجدول والشكل (3-11) ادناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	موظف	13	21.7	21.7	21.7
	أعمال حرة	42	70.0	70.0	91.7
	بدون عمل	5	8.3	8.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-11) يبين وظيفة الوالد



شكل رقم (3-11) يبين وظيفة الوالد

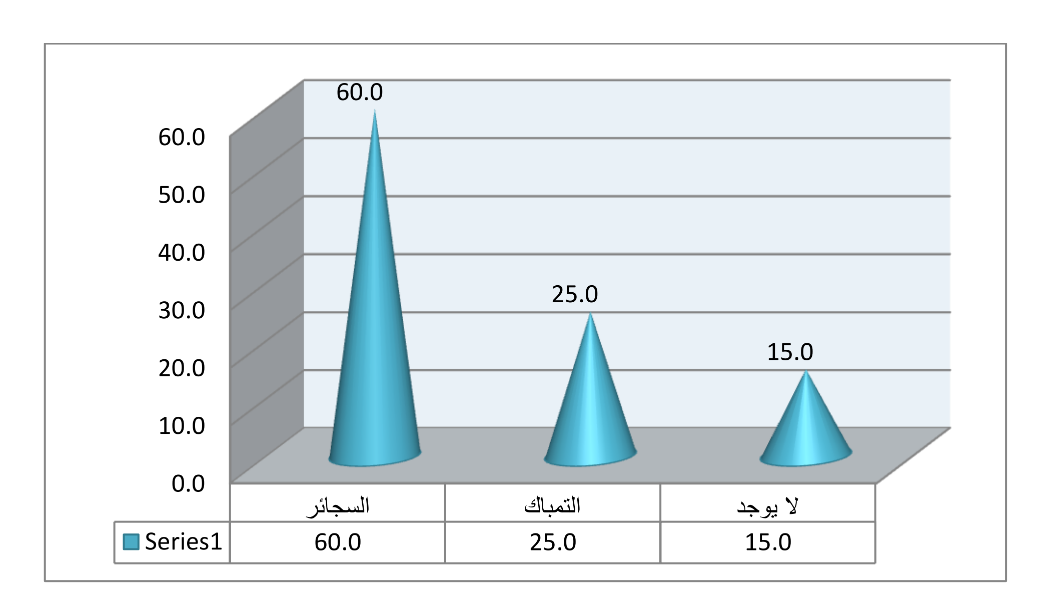
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة أبائهم يعملون بالأعمال الحرة وبنسبة 70% مما يؤكد محدودية الدخل وتذبذب الوضع الإقتصادي للأسرة .

12/هل يتعاطى الوالد أي نوع من المكيفات:

أثبتت الدراسة أن 60 % من العينة 25% من عينة الدراسة أبائهم مدخنون بينما 15% يتعاطون التمباك و لا يوجد كما موضح بالجدول والشكل (3-12) ادناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	السجائر	36	60.0	60.0	60.0
	التمباك	15	25.0	25.0	85.0
	لايوجد	9	15.0	15.0	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-12) يبين تعاطي الوالد للمكيفات



شكل رقم (3-12) يبين تعاطي الوالد للمكيفات

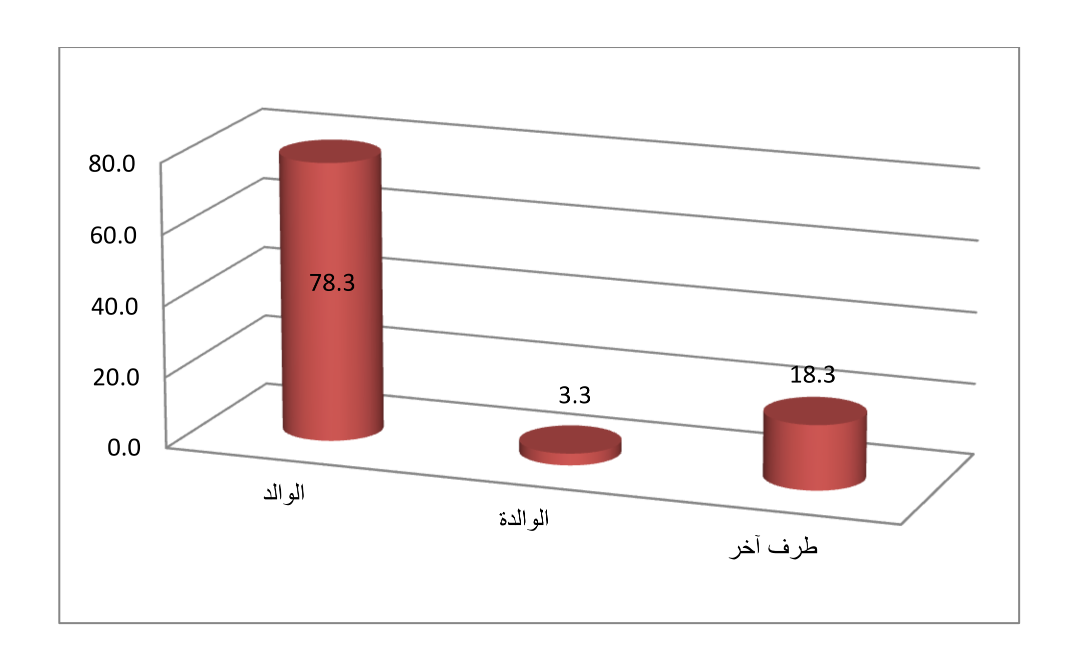
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة أبائهم يدخنون وبنسبة 60% .

13/من المسئول عن الأسرة :

من خلال الدراسة نجد أن 78.3 % من عينة الدراسة أن الوالد هو المسئول عن الأسرة بينما 3.3% من العينة الوالدة هي المسئولة و 18.3% طرف ثاني كما موضح بالجدول والشكل (3-13) ادناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الوالد	47	78.3	78.3	78.3
	الوالدة	2	3.3	3.3	81.7
	طرفآخر	11	18.3	18.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-13) يبين من المسئول عن الأسرة



شكل رقم (3-13) يبين من المسئول عن الأسرة

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة الوالد هو المسئول عن الأسرة وبنسبة 78.3%.

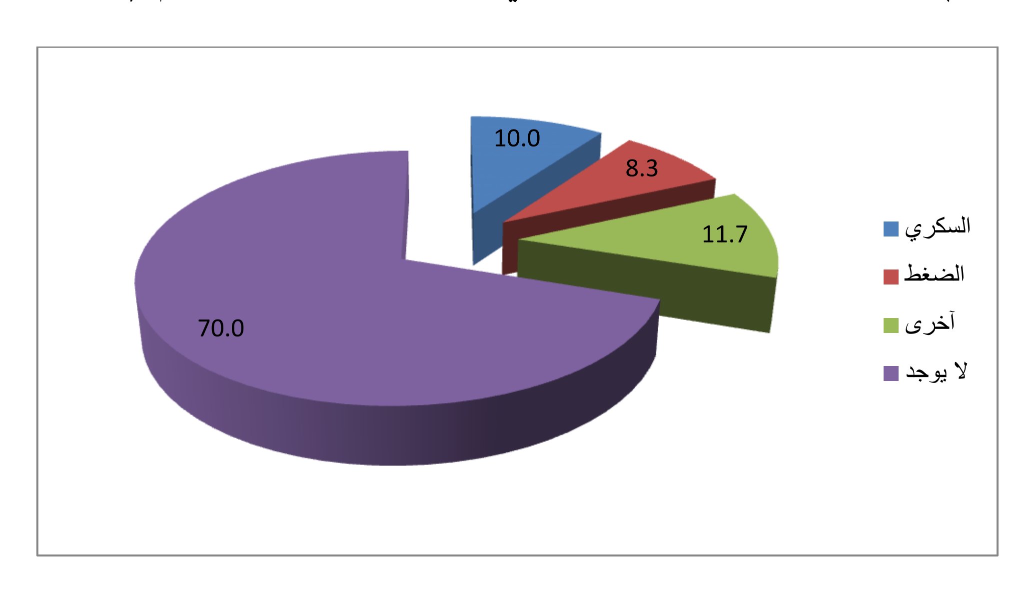
14/هل توجد أمراض مزمنة في الأسرة :

من خلال الدراسة نجد أن 10% من عينة الدراسة ابائهم مصابين بالسكري و11.7 بالضغط و8.3% من العينة بأمراض آخرى و70% لا يوجد كما موضح بالجدول والشكل (3-14) ادناه.

هل توجد أمراض مزمنة في الأسرة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	السكري	6	10.0	10.0	10.0
	الضغط	5	8.3	8.3	18.3
	آخرى	7	11.7	11.7	30.0
	لايوجد	42	70.0	70.0	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3- 14) يبين هل توجد أمراض مزمنة في الأسرة



شكل رقم (3-14) يبين هل توجد أمراض مزمنة في الأسرة

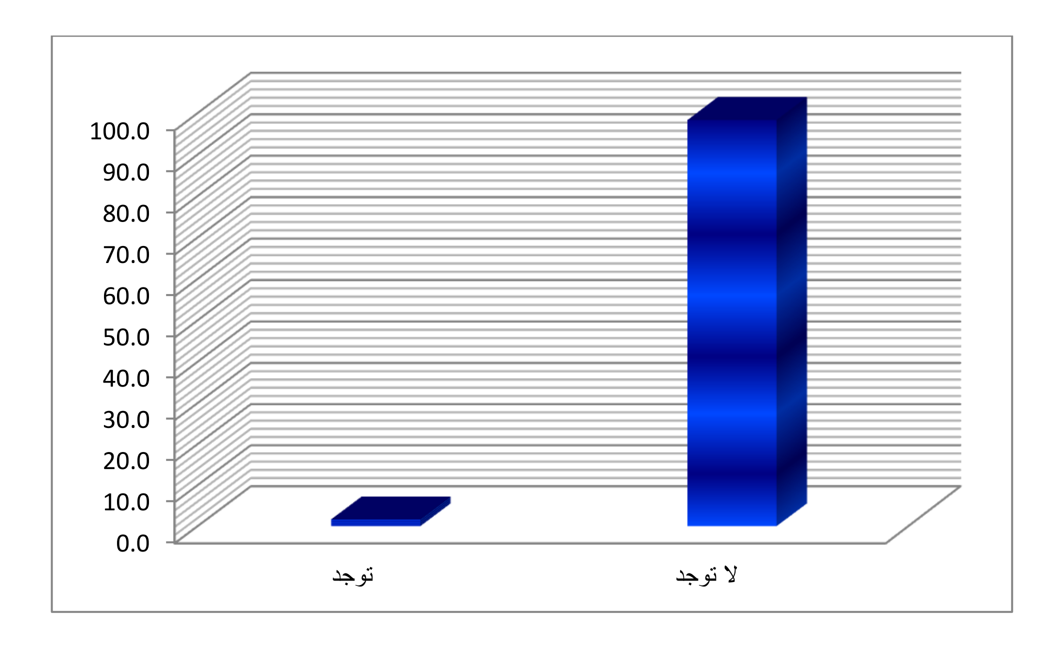
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة لا يوجد لديهم آمراض مزمنة بالأسرة وبنسبة 70% .

15/هل توجد أمراض نفسية بالأسرة:

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 1.7% من عينة الدراسة يوجد لديهم أمراض نفسية بالأسرة بينما 98.3% لا يوجد وفق الجدول والشكل (3-15) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	توجد	1	1.7	1.7	1.7
	لاتوجد	59	98.3	98.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-15) يبين وجود أمراض نفسية بالأسرة



شكل رقم (3-15) يبين وجود أمراض نفسية بالأسرة

أثبتت الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة لا توجد لديهم أمراض نفسية بالأسرة وبنسبة 98.3% أي أن أغلبية مجتمع الدراسة لا يوجد به أمراض نفسية وراثية .

16/ ماذا تحب أن تشاهد دائما في التلفاز :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 8.3% من عينة الدراسة يشاهدون الأحداث الرياضية بينما 80% يشاهدون أفلام الرومانسية والجريمة و11.7% يشاهدون المسلسلات اليومية وفق الجدول والشكل (3-16) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الاحداث الرياضية	5	8.3	8.3	8.3
	افلام الجريمة والرومانسية	48	80.0	80.0	88.3
	المسلسلات اليومية	7	11.7	11.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-16) يبين مشاهدة التلفاز اليومية



شكل رقم (3-16) يبين مشاهدة التلفاز اليومية

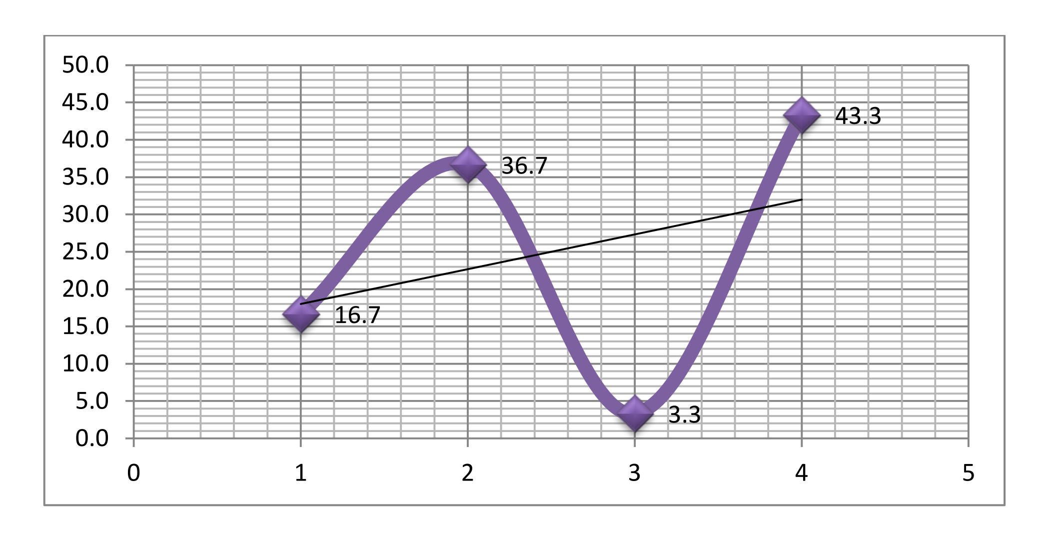
أثبتت الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة يشاهدون أفلام الجريمة والرومانسية وبنسبة 80% أي أن هنالك تأثير واضح بين دور الإعلام في الجريمة ونمو الآثار السلبية داخل نفسيات الطفل .

17/ ما نوع العقاب من الأبوين عند الخطأ :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 16.7% من عينة الدراسة نوع العقاب الأسري هو التحفيز بينما 36.7% الإهانة و3.3% النصح والإرشاد و43.3% الضرب وفق الجدول والشكل (3-17) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	التحفيز	10	16.7	16.7	16.7
	الإهانة	22	36.7	36.7	53.3
	النصح والتوجيه	2	3.3	3.3	56.7
	الضرب	26	43.3	43.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-17) يبين نوع العقاب الأسري عند الخطأ



شكل رقم (3-17) يبين نوع العقاب الأسري عند الخطأ

أثبتت الدراسة أن الأغلبية العظمى من الدراسة نوع العقاب الأسري لديهم هو الضرب وبنسبة 43.3% مما يؤثر على الطفل في كثير من النواحي النفسية التي بدورها تساهم بشكل فعال على العامل النفسي للأطفال والدافع الأساسي لإرتكاب الجريمة .

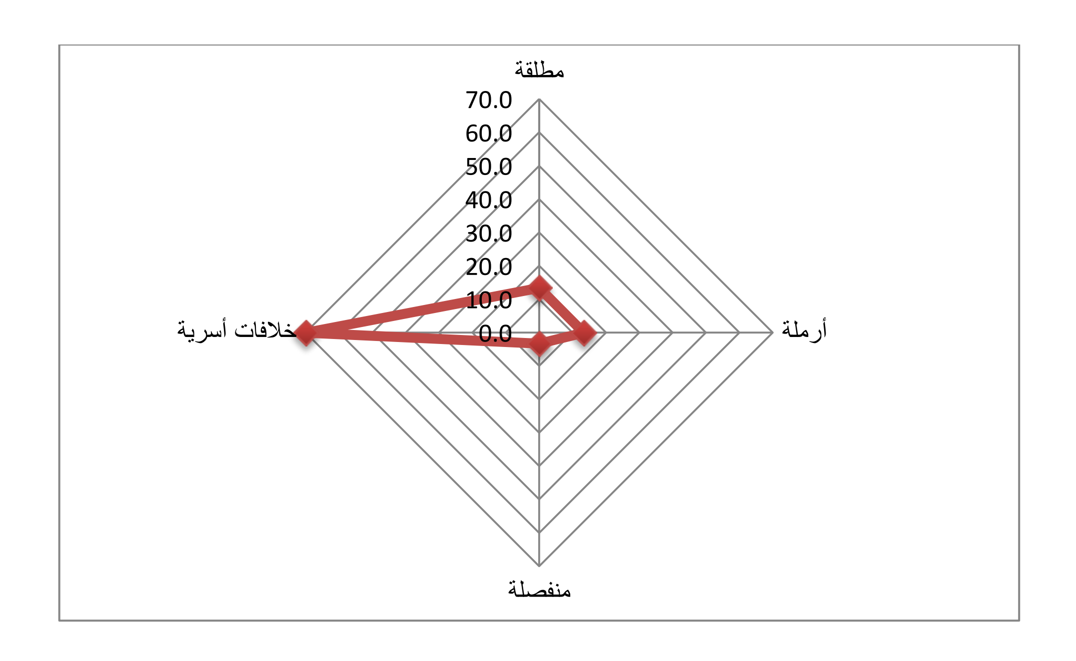
18/ الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 13.3% من عينة الدراسة الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة مطلقة بينما 13.3% ارملة و3.3% منفصلة و70% خلافات أسرية وفق الجدول والشكل (3-18) أدناه.

الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	مطلقة	8	13.3	13.3	13.3
	أرملة	8	13.3	13.3	26.7
	منفصلة	2	3.3	3.3	30.0
	خلافات أسرية	42	70.0	70.0	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-18) يبين الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة



شكل رقم (3-18) يبين الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة خلافات أسرية بنسبة 70% مما يعني عدم وجود الأم في المحيط الأسري التي تمثل العمود الفقري للأسرة والتربية السليمة.

19/ هل إتجهت إلى العمل؟

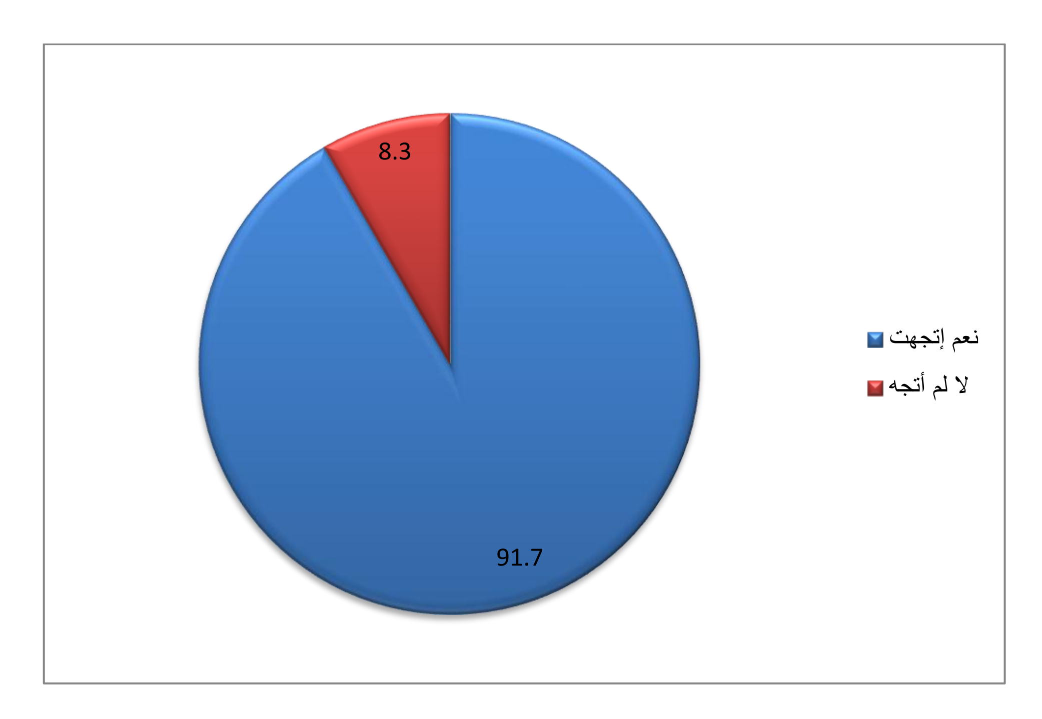
أثبتت الدراسة أن ما نسبته 91.7 % من عينة الدراسة إتجهوا إلى العمل بينما 8.3% كانت إجابتهم بلا وفق الجدول والشكل (3-19) أدناه.

هل إتجهت إلى العمل

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم إتجهت	55	91.7	91.7	91.7

لا لم أتجه	5	8.3	8.3	100.0
Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-19) يبين الإتجاه إلى العمل



شكل رقم (3-19) يبين الإتجاه إلى العمل

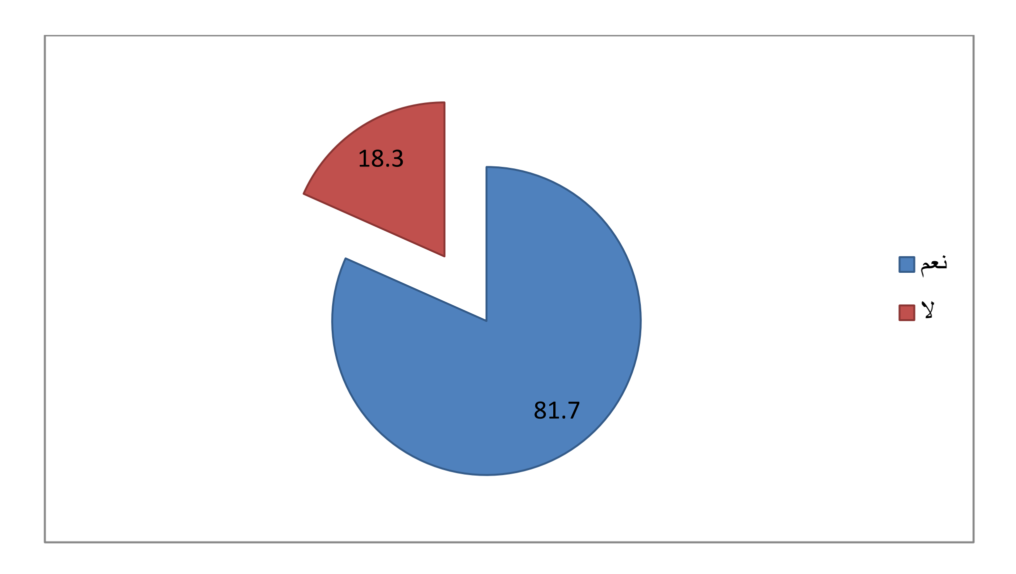
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة إتجهوا إلى العمل في سن مبكر وبنسبة 91.7% مما يعني تدهور الحالة الإقتصادية الأسرية والإحتكاك بالمجتمع الخارجي في سن يصعب عليها التمييز بين الخطاء والصواب.

20/هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية:

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 81.7 % من عينة الدراسة تمت إدانتهم في السابق من قبل السلطات القانونية بينما 18.3% كانت إجابتهم بلا وفق الجدول والشكل (3-20) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	49	81.7	81.7	81.7
	لا	11	18.3	18.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-20) يبين هل تمت الإدانة في السابق من قبل السلطات القانونية



شكل رقم (3-20) يبين هل تمت الإدانة في السابق من قبل السلطات القانونية.

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة تمت إدانتهم من قبل السلطات القانونية سابقاً وبنسبة 81.7% مما يعني تكرار الجريمة أكثر من مرة في نفس السن مع الملاحظة بأن تعود الطفل على إرتكاب الجريمة أصبح شبه مهنة ينتهجها بصورة متكررة.

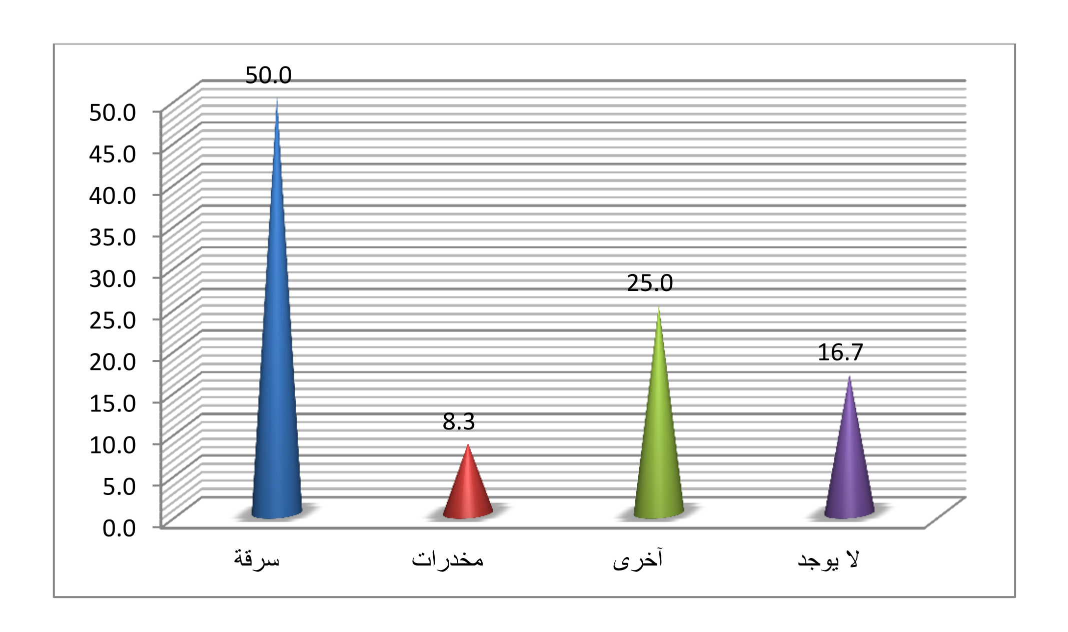
21/ إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 50% من عينة الدراسة تمت إدانتهم في السابق من قبل السلطات القانونية بالسرقة بينما 8.3% مخدرات 25% أخرى و16.7% لا يوجد وفق الجدول والشكل (3-21) أدناه.

إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سرقة	30	50.0	50.0	50.0
	مخدرات	5	8.3	8.3	58.3
	آخرى	15	25.0	25.0	83.3
	لايوجد	10	16.7	16.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-21) يبين نوع الجريمة



شكل رقم (3−21) يبين نوع الجريمة.

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة تمت إدانتهم من قبل السلطات القانونية بالسرقة وبنسبة 50%، وهذا دلالة على أن الظروف الإقتصادية هي الدافع للوقوع في الجنوح.

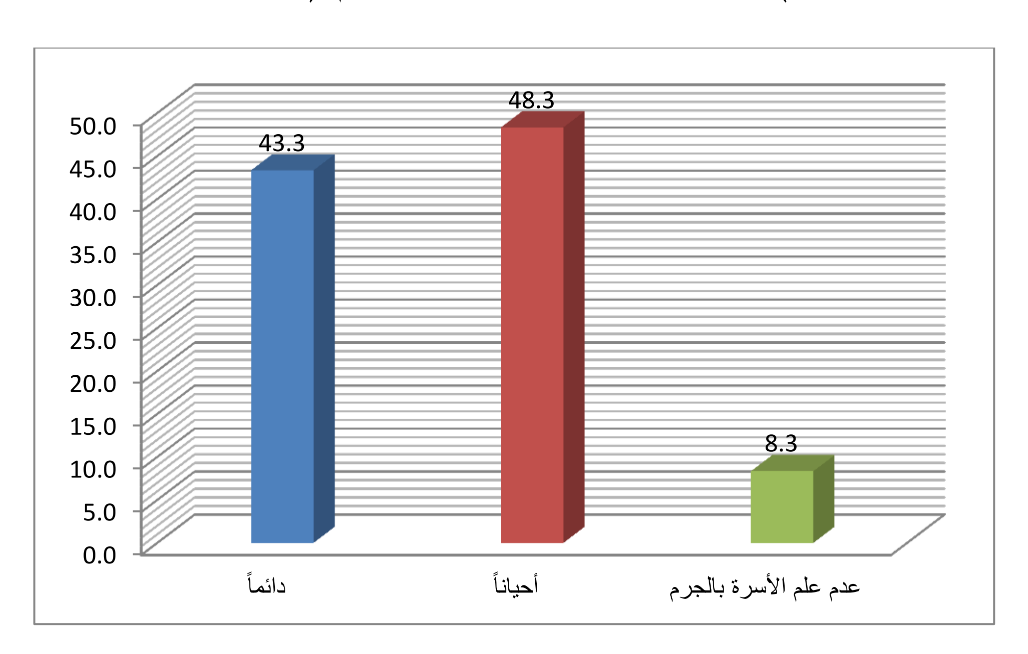
22/هل كانت الأسرة تزورك :

أثبتت الدراسة أن ما نسبته 43.3% من عينة الدراسة كانت أسرهم تزورهم دائماً بينما 43.3% أحياناً و 8.3% عدم علم الأسرة بالجرم وفق الجدول والشكل (3− 22) أدناه.

هل كانت الأسرة تزورك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دائماً	26	43.3	43.3	43.3
	أحياناً	29	48.3	48.3	91.7
	عدم علم الأسرة بالجرم	5	8.3	8.3	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-2) 2يبين الزيارات الأسرية)



شكل رقم (3-2) 2 يبين الزيارات الأسرية)

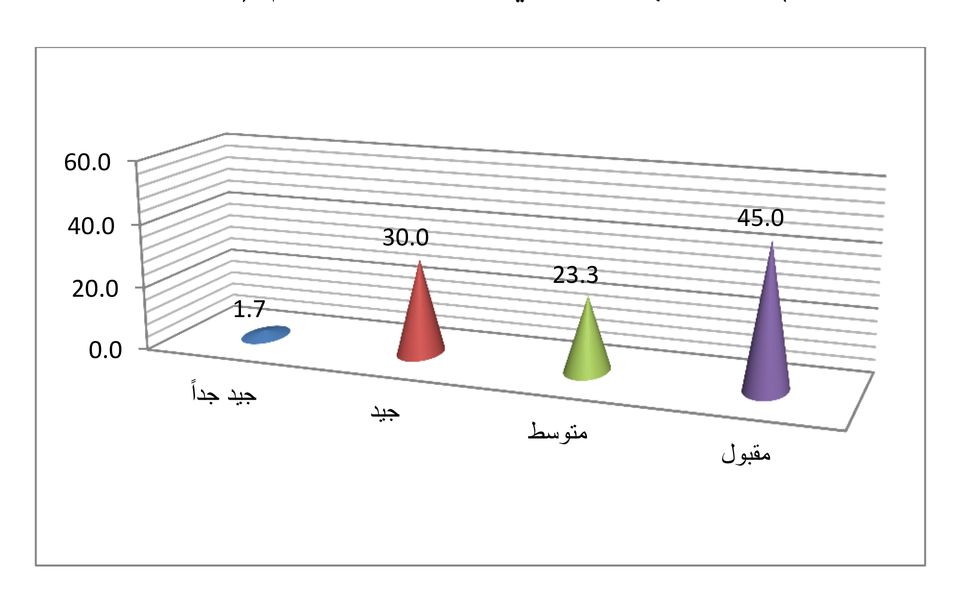
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة كانت أسرهم تزورهم أحياناً بنسبة 48.3% حيث من المفترض الزيارة بصورة دائمة لان ذلك يعكس إهتمام الأسرة بالتنزيل وعكس الدور الأسري داخل الإصلاحية والمتابعة من قبل الأسرة.

23/ما رأيك بالدار؟

من خلال الدراسة نجد أن ما نسبته 1.7 % من عينة الدراسة يرون أن الدار جيد جداً 30 % جيد و23.3% متوسط و45 % مقبول وفق الجدول والشكل (3-2) أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	جيدجداً	1	1.7	1.7	1.7
	جيد	18	30.0	30.0	31.7
	متوسط	14	23.3	23.3	55.0
	مقبول	27	45.0	45.0	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-2) يبين رأي النزلاء في الدار



شكل رقم (3-2) يبين رأي النزلاء في الدار

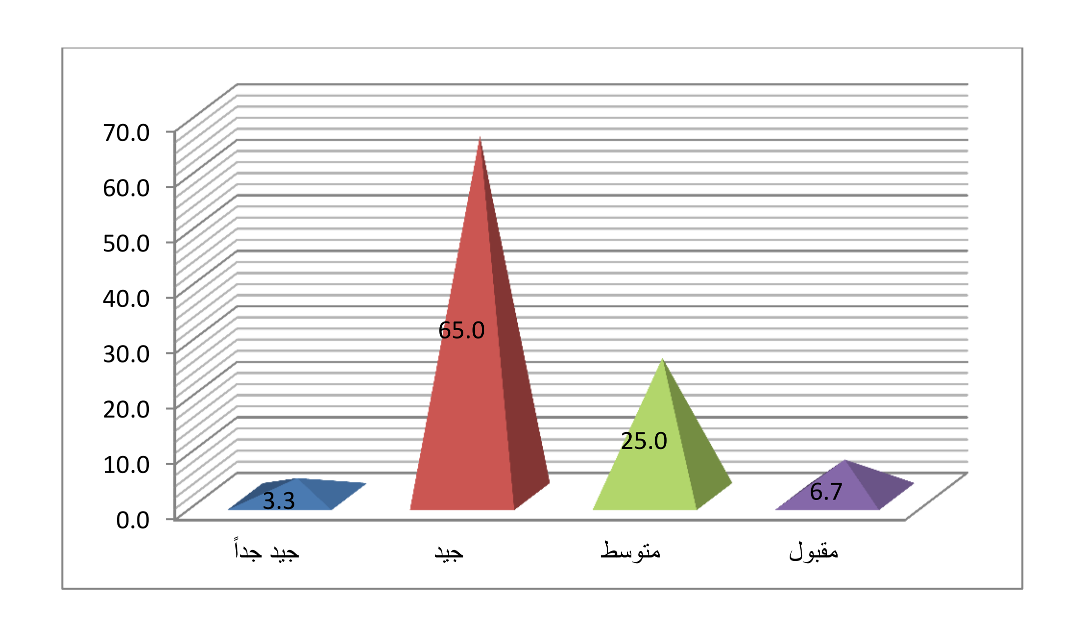
الأغلبية العظمى من عينة الدراسة مقبول وبنسبة 45% ونجد أن النسبة ما بين جيد جداً وجيد لا تتعدى 31.7% ومن المفترض أن يكون الدار هو البديل الأمثل للمنزل الأسري وتوفر إحتياجات النزيل.

24/ ما رأيك بمعاملة العاملين بالدار؟

من خلال الدراسة نجد أن ما نسبته 3.3 % من عينة الدراسة يرون أن المعاملة بالدار جيد جداً 65 % جيد و25% متوسط و6.7 % مقبول وفق الجدول والشكل (4-3)2 أدناه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	جيدجداً	2	3.3	3.3	3.3
	جيد	39	65.0	65.0	68.3
	متوسط	15	25.0	25.0	93.3
	مقبول	4	6.7	6.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-24) يبين معاملة العاملين بالدار



) يبين معاملة العاملين بالدار 24شكل رقم (3-

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة ترى أن المعاملة بالدار جيدة وبنسبة 65%

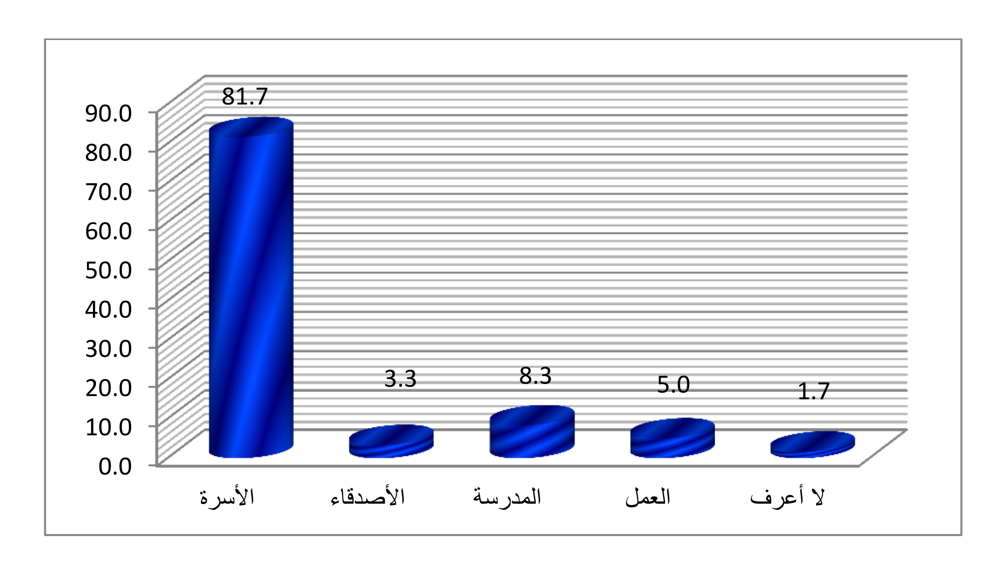
25/ عندما تخرج من الدار تفضل الرجوع إلى ؟

% من عينة الدراسة يفضلون الرجوع إلى 81.7من خلال الدراسة نجد أن ما نسبته الأسرة و3.3 % الأصدقاء و8.3% المدرسة و5 % العمل و 1.7 لا يعرفون وفق) أدناه. 2الجدول والشكل (3-5

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent

Valid	الأسرة	49	81.7	81.7	81.7
	الأصدقاء	2	3.3	3.3	85.0
	المدرسة	5	8.3	8.3	93.3
	العمل	3	5.0	5.0	98.3
	لاأعرف	1	1.7	1.7	100.0
	Total	60	100.0	100.0	

جدول رقم (3-24) يبين معاملة العاملين بالدار



) يبين معاملة العاملين بالدار 24شكل رقم (3-

الأغلبية العظمى من عينة الدراسة ترى الرجوع إلى الأسرة وبنسبة 81.7%

مناقشة الفروض:

لإختبار الفروض تم إستخدام قياس الفرضيات بمعاملا بيرسون وسبير مان وذلك بغرض قياس ونوع العلاقات الفرضية وتوضيح رفض أو وقبول فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري وجنوح الأطفال .

Correlations

		هل تمت إدانتك أوتوقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة
هل تمت إدانتك أوتوقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	Pearson Correlation	1	.055
	Sig. (2-tailed)		.679
	N	60	60
الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Pearson Correlation	.055	1
	Sig. (2-tailed)	.679	
	N	60	60

Correlations

			هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة
Spearman's rho	هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	Correlation Coefficient	1.000	.066
		Sig. (2-tailed)	.	.619
		N	60	60

الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Correlation Coefficient	.066	1.000
	Sig. (2-tailed)	.619	.
	N	60	60

من خلال قياس معاملا الإرتباط بيرسون وإسبيرمان نجد أن نسبة العلاقة معامل بيرسون 0.679 واسبيرمان 0.619 مع وجود علاقة طردية لذا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل بوجود علاقة طردية ما بين التفكك الأسري وجنوح الأطفال بمعنى عدم وجود تفكك اسري يؤدي إلى عدم وجود الجريمة وكذلك وجود تفكك اسري في المجتمع يؤدي إلى إزدياد نسبة الجريمة .مما يثبت ثبات فرضية البحث

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري ووسائل الإعلام في ظاهرة جنوح الأطفال .

Correlations

		ماذا تحب ان تشاهد دائما في التلفاز؟	هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية
ماذا تحب ان تشاهد دائما في التلفاز؟	Pearson Correlation	1	.082
	Sig. (2-tailed)		.533
	N	60	60
هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	Pearson Correlation	.082	1
	Sig. (2-tailed)	.533	
	N	60	60

Correlations

			ماذا تحب ان تشاهد دائما في التلفاز؟	هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية
Spearman's rho	ماذا تحب ان تشاهد دائما في التلفاز؟	Correlation Coefficient	1.000	.078
		Sig. (2-tailed)	.	.553
		N	60	60
	هل تمت إدانتك أو توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية	Correlation Coefficient	.078	1.000
		Sig. (2-tailed)	.553	.
		N	60	60

من خلال قياس معامل الإرتباط بيرسون وإسبيرمان نجد نسبة العلاقة 0.533 بيرسون 0.553 سبيرمان بدرجة الحرية 0.078 والاشارة بوجود علاقة طردية موجبة لذا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل بوجود علاقة طردية ما بين الاعلام وجنوح الأطفال بمعنى الزيادة في متغير الإعلام تؤدي إلى زيادة في متغير جنوح الأطفال والنقص في متغير الإعلام يؤدي إلى نقص جنوح الأطفال مما يثبت ثبات فرضية البحث.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكك الأسري والناحية الإجتماعية والنفسية.

Correlations

		الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	هل توجد أمراض نفسية في الأسرة
الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Pearson Correlation	1	.127
	Sig. (2-tailed)		.334
	N	60	60
هل توجد أمراض نفسية في الأسرة	Pearson Correlation	.127	1
	Sig. (2-tailed)	.334	
	N	60	60

Correlations

			الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	هل توجد أمراض نفسية في الأسرة
Spearman's rho	الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Correlation Coefficient	1.000	.147
		Sig. (2-tailed)	.	.262
		N	60	60
	هل توجد أمراض نفسية في الأسرة	Correlation Coefficient	.147	1.000
		Sig. (2-tailed)	.262	.
		N	60	60

من خلال قياس معاملا الإرتباط بيرسون وإسبيرمان نجد نسبة العلاقة 0.334 بيرسون 0.262 سبيرمان بدرجة الحرية 0.127 والاشارة بوجود علاقة طردية موجبة لذا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل بوجود علاقة طردية ما بين

التفكك الأسري والحالة النفسية والإجتماعية بمعنى الزيادة في متغير الحالة النفسية تؤدي إلى زيادة في متغير التفكك الأسري .مما يثبت ثبات فرضية البحث.

4. التفكك الأسري سبب أساسي في ظاهرة جنوح الأطفال .

Correlations

		الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة
الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Pearson Correlation	1	.047
	Sig. (2-tailed)		.721
	N	60	60
إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة	Pearson Correlation	.047	1
	Sig. (2-tailed)	.721	
	N	60	60

Correlations

			الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة
Spearman's rho	الحالة الإجتماعية بالنسبة للوالدة	Correlation Coefficient	1.000	.110
		Sig. (2-tailed)	.	.405
		N	60	60
	إذا تمت إدانتك ماذا كانت الجريمة	Correlation Coefficient	.110	1.000
		Sig. (2-tailed)	.405	.

N	60	60

من خلال قياس معاملا الإرتباط بيرسون وإسبيرمان نجد نسبة العلاقة 0.721 بيرسون 0.405 سبيرمان بدرجة الحرية 0.047 والاشارة بوجود علاقة طردية موجبة لذا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل بوجود علاقة طردية ما بين التفكك الأسري وجنوح الأطفال .مما يثبت ثبات فرضية البحث.

الفصل السادس

خاتمة الدراسة

الفصل السادس

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج :

1/ أكدت الدراسة أن الأغلبية العظمى من النزلاء تعليمهم (إبتدائي) وبنسبة 60% مما يعني ارتفاع مستوى الجهل وعدم الإدراك لدى النزلاء .

2/ الأغلبية العظمى من عينة الدراسة أبائهم يعملون بالأعمال الحرة وبنسبة 70% مما يؤكد محدودية الدخل وتذبذب الوضع الإقتصادي للأسرة .

3/ الخلافات الأسرية وبعد الوالدان بنسبة 70% مما يعني عدم وجود الأم في المحيط الأسري التي بدورها تمثل العمود الفقري للأسرة والتربية السليمة .

4/ الأغلبية العظمى من عينة الدراسة تمت إدانتهم من قبل السلطات القانونية سابقاً وبنسبة 81.7% مما يعني تكرار الجريمة أكثر من مرة في نفس السن مع الملاحظة بأن تعود الطفل على إرتكاب الجريمة أصبح شبه مهنة ينتهجها بصورة متكررة.

5/ المستوى العام للإصلاحية في راي عينة الدراسة مقبول وبنسبة 45% ونجد أن النسبة ما بين جيد جداً وجيد لا تتعدى 31.7% ومن المفترض أن تكون هي البديل الأمثل للمنزل الأسري وتوفر إحتياجات النزيل وتهيئة الجو الملائم من حيث التعليم والمهنة وزرع القيم الفاضلة .

ثانياً: التوصيات :

1/ تطوير الإصلاحية لتشمل كل التخصصات واستحداث مركز إرشاد النزلاء (نفسياً، إجتماعياً، ودينياً) بحيث يعمل فيه عدد من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والوعاظ،إلى جانب الاستفادة من التجارب الناجحة في بعض الدول لتطوير بيئة السجون،والاستفادة من برامج التعليم عن بعد في التدريب والتأهيل والتعليم .

2/ الاهتمام بالرعاية اللاحقة للنزيل من حيث السكن والعمل وانخراطه في البرامج التأهيلية لتعزيز سلوكه الإيجابي ودفع عجلة الأسرة الإقتصادية وزرع روح المسئولية . لمنع عودته إلى الجريمة

3/ إيجاد مراكز للتدريب داخل الإصلاحية مجهزة بوسائل التقنية تقدم فيها الدورات وإيجاد حوافز خاصة بالمتدربين والمدربين مع أهمية اختيار المتخصصين المؤهلين والقادرين على التفاعل مع النزلاء، وأهمية التعاون مع الجهات ذات الاختصاص كالجامعات ومراكز التدريب والتربية والتعليم، في تطوير المهارات .

4/ المستوى الإقتصادي للأسرة هو الدافع الرئيسي لعدم التعليم ونشر روح الجريمة داخل الافراد لذا يوصي الباحث بتأهيل الافراد داخل الإصلاحية لإمتهان مهنة شريفة تضمن عائد مادي للنزيل وأسرته .

ثالثاً: المقترحات:

اختصرت الباحثة في هذه الدراسة علي دراسة التفكك الاسري وعلاقته بجنوح الاطفال لدي الجانحين والمودعين في اصلاحية دار الفتيان بكوبر، واختصرت الباحثة الدراسة علي الذكور فقط وذلك لأسباب عديده وترى الباحثة أن التفكك الأسري وعلاقته بحنوح الاطفال يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، ومن خلال ملاحظة الباحث الميدانية وعلي ضوء الدراسة النظرية تقترح الباحثة الآتي:

- دراسة تتناول نفس هذه الدراسة النظرية علي ان تعمم بطريقة اوسع.
- دراسة مقارنة في التربية بين الاسر.
- دراسة مقارنة لاثر التفكك الاسري وعلاقة ذلك بجنوح الاطفال الجانحين وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

1/ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار المعارف القاهرة، مطبعة بولاق، (د.ت).

2/ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، المجلد الثالث الجزء الخامس، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ،بدون تاريخ، ط7.

3/ سنن أبي داود كتاب الحدود مطبعة السعادة بيروت ، لبنان ج 4.(د.ت)، حديث رقم 443.

4/ صالح العلي، المعجم الصافي في اللغة العربية ، الرياض ، 1409 هـ .

ثالثاً: الكتب العربية

5/ إبراهيم مصعب الديلمي، دراسة عن الأسرة والتنشئة الإجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، مجلة الآفاق؛ العدد ٩، العراق ، سنة ٢٠٠٢ م.

6/ أحمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري، تعلم بنفسك التحليل الإحصائي للبيانات بإستخدام SPSS، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

1/ أحمد حسني إبراهيم، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة رية نظرية وعلمية، جامعة الفيوم، مكتبة الصفا والمروة للنشر والتوزيع، 2007م.

2/ أحمد جمال ظاهر، التنشئة الإجتماعية والسياسية في العالم العربي، مكتبة المنار، الأردن ،الطبعة الاولى ، ١٩٨٥م.

3/ أحمد خاطر، مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٦ م .

4/ السيد رمضان، مدخل في رعاية الاسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 1998م.

5/ السيد علي شتا، علم الإجتماع الجنائي، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م.

6/ الطخيس ابراهيم عبد الرحمن ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، دار العلوم ، الرياض ، 1994م.

7/ جبارة عطية جبارة و السيد عوض علي، المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، الأسكندرية، 2003م.

8/ جعفر عبد الامير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، ١٩٨١م.

9/ جلال عبد الخالق وآخرون، الجريمة والإنحراف من المنظور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001م.

10/ حسن مصطفى عبد المعطي، الاسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

11/ حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الهناء للنشر والتوزيع، مطابع الاوز، عمان- الاردن، ٢٠٠٠ م.

12/ رضا مسعد السعيد، مدخل مبسط لأختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للبحوث التربوية، دون نشر، 2001م.

13/ ركس نايت ومرجريت نايت، المدخل إلى علم النفس الحديث، تعريب د. عبدالله علي الجسماني، بغداد 1404هـ. 1984م.

14/ سعد المغربي : انحراف الصغار، ط 3، دار المعارف، مصر 1970م.

15/ سلوى عثمان الصديقي، الاسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، السويس، ٢٠٠٠م.

16/ سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، 1997م.

17/ طه أبو الخير ومنير العصرة ، انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن، منشأة . المعارف الإسكندرية ، 1961م.

18/ عبد الخالق محمد عفيفي، الاسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤م.

19/ عبد العزيز القوصي، الإحصاء في التربية وعلم النفس، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، 1956م.

20/ عبد القادر قهوجي ،علم الإجرام وعلم العقاب، دار الجامعية، بيروت 2000م،

21/ عبد الله علي الجسماني، سيكولوجية الطفل والمراهقة، مكتبة افاق العربية، بغداد، 1983م.

22/ عبد المنعم محمد بدر، مشكلاتنا الاجتماعية اسس نظرية ونماذج، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية،1985م، ص83.

23/ عبدالخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، 1994م.

24/ عبدالله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة، بيروت، دار البيان العربي، 1990م.

25/ عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1998م.

26/ عدنان الدوري، جناح الأحداث، منشورات ذات سلاسل، الكويت، 1986م.

27/ فاخر عامل، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتبية العربية، بيروت، دار العلم، ط5، 1983م.

28/ فاطمة المنتصر الكتاني، الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق ،عمان، الاردن، ٢٠٠٠م.

29/ فتحي عبدالواحد، التفكك الأسري وعلاقته بالإنحرافات السلوكية للأبناء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلوان، 1993م.

30/ فوزية دياب، سلسلة تربية الاطفال في مرحلة الحضانة(١) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة دور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

31/ فيصل محمد الغرايبة، مجلة الطفولة درراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي ، العدد٩، ٢٠٠٨م .

32/ كمال الدسوقي، الإجتماع وداراسة المجتمع ،مكتبة الانجلو المعرية ،القاهرة ،1971م.

33/ مجد الدين عمر خيري خمش، علم إجتماع الاسرة (الموضوع والمنهج)، مطبعة مجدلاوي، الاردن، الطبعة الاولى ١٩٩٩ م.

34/ محمد البدوي الصافي، السلوك الإنساني والبيئة الإجتماعية، مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، ط2.

35/ محمد الغزالي، خفايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار الشروق، بيروت،1990م.

36/ محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1989م.

37/ محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد الجواد، مشكلة الأطفال الجانحين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2000م.

38/ محمد مصطفى احمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، ١٩٩٤ م.

39/ محمود عبد الله برات، جنوح الأحداث في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1987م.

40/ محي الدين أحمد حسين، التنشئة الأسرية والابناء الصغار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

41/ مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1986م.

42/ مصباح عامر، التنشيئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزئر، دار الأمة، 2003م.

43/ مصطفى فهمي، مجالات علم النفس، مكتبة مصر للمطبوعات، القاهرة، 1998م.

44/ معن خليل عمر، التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2005.

45/ معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1998م.

46/ ناصر مزاب، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتاب، القاهرة، 2005م.

رابعاً: الرسائل الجامعية

47/ ايمان عباس ابو نورة، علاقة الإتجاهات النفسية للأحداث الجانحين بإتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، 1995م.

48/ القماح، أثر الحرمان من الوالدين علي البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، 1982م.

49/ المهدي أحمد الحديدي، الجوانب التربوية للإنحراف في الجماهرية العربية الليبية ، رسالة ماجستير غير منشورة، ليبيا،1989م.

50/ جعفر عبد الامير ياسين، أثر التفكك الاسري العائلي في جنوح الأحداث رسالة ماجستير غير منشورة، السودان،1981م.

51/ خليفة محمد ابراهيم عثمان، أساليب المعاملة والوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدي الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان 2002م.

52/ سيد عويس، النشل عند الأحداث بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر،1960م.

53/ محاسن محمد حسن، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بجنوح الأحداث بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان 1999م.

54/ ناهد صالح، دراسة مقارنة عن جناح الأولاد وجناح البنات، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر 1964م.

55/ هناء وداعة نصر محمد، تحليل وتقويم برنامج الإصلاحيات في تعديل سلوك الأحداث الجانحين بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان 2000م.

الملاحق

ملحق رقم (1)

إستبانة

مقياس التفكك الاسري وعلاقته بجنوح الاطفال

هذه الاستبانة أعدت للتعرف علي ان فرضية ان ظهرة الجنوح الاطفال هو التفكك الاسري والمطلوب منك قراءة كل عبارة بعناية وذلك بوضع علامة (√) امام الكلمة اذا كان الموقف مطابق لحالتك.

بيانات اولية:

العمر:...............................

فضلاً ضع علامة (√) امام الخيار الذي يعبر عن حالتك:

1. السكن:
   عشوائي ( ) مخطط ( )
2. عدد الحجرات:
   واحدة ( ) اثنين ( ) اكثر من اثنين ( )
3. عدد افراد الاسرة:
   اقل من 5 ( ) 5 -9 ( ) 9-اكثر ( )

4. موقعك من الاسرة:

الاكبر ( ) الاوسط ( ) الاصغر ( )

5. المستوي التعليمي:

أمي ( ) خلوة( ) إبتدائي ( ) ثانوي( )

6. المستوي الاكاديمي:

ضعيف ( ) متوسط ( ) جديد ( ) لم يدرس( )

7. اسباب تركك للدراسة:

أسرية ( ) مادية ( ) فصل من المدرسة ( )

8. هل تتعاطي اي نوع من:

السجائر ( ) التمباك ( ) الخمرة ( ) الخرشة( )

9. هل الوالدان علي قيد الحياة:

علي قيد الحياة ( ) متوفي ( )

10. المستوي التعليمي للوالد:

إبتدائي ( )ثانوي ( ) جامعي ( )

11. ماهي وظيفة الوالد:

موظف ( ) اعمال حرة ( ) بدون عمل ( )

12. هل يتعاطي الوالد اياً من:

السجائر ( ) التمباك ( ) الخمرة ( )

13. من المسؤل عن الاسرة:

الوالد ( ) الوالدة ( ) طرف آخر( )

14. هل توجد أمراض مزمنة في الاسرة:

السكري ( ) الضغط ( ) آخري ( )

15. هل توجد امراض نفسية في الاسرة:

توجد ( ) لا توجد ( )

16. هل تعاني من ظاهرة:

مص الاصبع ( ) التبول اللاارداي ( ) المشي اثناء الليل ( ) تقليم الاظافر ( )

17. ما نوع العقاب من الابوين عند الخطأ:

التحفيز( ) الاهانة ( ) النصح والتوجيه( ) الضرب( ) آخرى ( ) الحالة الاجتماعية بالنسبة للوالدة:

مطلقة ( ) أرملة ( ) منفصلة ( )

18. هل إتجهت الي العمل؟

إتجهت ( ) لم أتجهه ( )

19. هل تمت ادانتك او توقيفك في السابق من قبل السلطات القانونية؟

تمت ( ) لم يتم ( )

20. ماذا كانت الجريمة؟

سرقة ( ) مخدرات ( ) آخري ( )

21. هل كانت الاسرة تزورك؟

دائماً ( ) أحياناً ( )عدم العلم بالجرم ( )

22. ما رأيك بالدار؟

جيد جداً ( ) جيد ( ) متوسط ( ) مقبول( )

23. ما رايك بمعاملة العاملين في الدار؟

جيد جداً ( ) جيد ( ) متوسط ( ) مقبول( )

24. عندما تخرج من الدار تفضل الرجوع الي؟

الاسرة ( ) الاصدقاء ( ) المدرسة( ) العمل( ) لا اعرف( )

الخطاب الموجه للمحكمين

الخطاب الموجه من معهد البحوث والدراسات الجنائية والإجتماعية والإدارة العامة للسجون والإصلاح

الخطاب الموجه من الإدارة العامة للسجون والإصلاح إلى دار الفتيان بكوير